PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

الفوائد الرّضويّة

تأليف : محمّد بن الحسن المشهدي

من

رسالة

المواهب العليّة

في ترجمة شارح الرسالة الذهبيّة

من افادات علامة العصر في جلّ الفنون الإسلاميّة فقيه آل الرسول

آية الله العظمى مولانا السيد بهاء الدين الحسيني المرعشي النجفي

متّع الله المسلمين بطول بقائه

وأشرف على طبعه

الحاج السيد هداية الله المسترحمي الجرقوئي

الفوائد الرضوية

تأليف : محمد بن الحسن المشهدي

و

رسالة

المواهب العلية

في ترجمة شارح الرسالة الذهبية

من افادات علامة العصر في جل الفنون الاسلامية فقيه آل الرسول

آية الله العظمى مولانا السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي

متع الله المسلمين بطول بقائه

ناشر وعلى طبعه

الحاج السيد هداية الله المسترحمي الجرقوئي

7264
.1055
.807
1980

مشخّصات الكتاب

اسم الكتاب :	الفوائد الرّضويّة
المؤلّف :	محمّد بن الحسن المشهدي
المقدّمة :	آية الله العظمى المرعشي
المقدّمة :	حجّة الاسلام المسترحمي
المطبعة :	العلميّة قم
تاريخ الطبع:	ربيع الثانى ١٤٠٠
التعداد :	ثلاثة آلاف

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
02101 034354926

رسالة

المواهب العلية

في ترجمة شارح الرسالة الذهبية

من افادات علامة العصر في جل الفنون الإسلامية فقيه آل الرسول

آية الله العظمى مولانا السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي

متع الله المسلمين بطول بقائه

باهتمام نجله العبد محمود الحسيني المرعشي

عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على افضاله ونواله ، والشكر على جميل نعمه وآلائه والصلوة والسلام على مقدام السفراء الإلهيين وقدوة النبيين سيدنا ومولينا ابي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله مصابيح الظلم في الدياجي والبهم .

وبعد يقول خادم علوم اهل البيت عليهم السلام اللائذ العائذ بفناء آل الرسول ، المنيخ مطيته بابوابهم ، المعرض عن كل وليجة دونهم وكل مطاع سواهم ، العبد المسكين ابو المعالي : شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي حشره الله تحت لوائهم يوم لا ينفع مال ولا بنون .

ان من اهم العلوم علم الطب ، إذ به يعالج الامراض المعتورة على الاجسام ، وبه يداوى كل عاهة .

فمن ثمّ توجّهت الى التّاليف فيه ركائب الهِمَم ، ونجُبُ العزَمات من جُلّ فرق الامم من ارباب الملل و النِّحَل ، ومن اشهرها : « الرّسالة الذّهبيّة » او « المذهبة » او « الطّب الرّضا » المنسوبة الى الإمام الهمام البدر التّمام ، مولينا ابى الحسن علىّ بن موسى الرّضا روحى له الفداء ، الّتى كتبها للمأمون الخليفة العبّاسى وهى مع صغر حجمها ورقّة جرثومتها حاوية لمهامّ ما يثمر فى حفظ الصّحة من الأدوية الاقراصيّة والحبوبيّة ، والمشروبات الطّبيّة وغيرها .

وبالجملة انّها جوهرة يتيمة ودُرّة ثمينة ، سمحت بها يراع شريف من آل النّبىّ وهى من الآثار الخالدة عنهم عليهم السلام

وقد اهتمّ بها فطاحل العلماء ورجالات العلم ، كمولانا العلّامة المجلسى ، اوردها برمّتها فى موسوعته الكبرى « بحار الانوار » ج ١٤ ، وغيره فى غيرها ، وشرحها جمّ غفير من علماء الدّين واركان المذهب بما يقرب من عشرين

شرحًا كشرح العلّامة المولى الحاجّ محمّد بن الحسن المشهدي الطّوسي الّذي سمّاه « بالفوائد الطّوسيّة »

وشرح العلّامة ضياء الدّين ابي الرّضا فضل الله بن علي الحسني الرّاوندي الكاشاني .

وشرح العلّامة المولى محمّد شريف بن محمّد صادق الخوانون آبادي .

وشرح المولى محمّد بن يحيى الإصفهاني .

وشرح العلّامة المولى محسن الفيض الكاشاني صاحب الوافي

وشرح العلّامة شيخنا في الرّوايّة ، الآية الحجّة ، الحاجّ الشّيخ محمّد باقر البيرجندي .

والشّرح المسمّى بالمحموديّة للعلّامة الحاجّ الميرزا ابي القاسم بن محمّد كاظم الشّريف الموسوي الزّنجاني المتوفى سنة ١٢٩٢

وشرح العلّامة النّسّابة الحاجّ محمّد نجف الكرماني نزيل مشهد الرّضا .

وشرح الدّكتور المعاصر عبد الصّاحب زيني .

وشرح جدّى العلّامة السّيد على سيد الحكماء الحسينى المرعشى .

وشرح العلّامة المعاصر الرّياضى الرّجالى المولى : حيدرقلى خان الشّهير بسردار الكابلى نزيل بلدة قرميسين « كرمانشاه » وهو من مشايخنا فى الرّواية .

وغيرها من الشّروح والتّعاليق بالسنة شتّى ولغات مختلفة من العربيّة ، والفارسيّة ، والتّركيّة ، والأردوئيّة

ومن احسنها بحيث قد يعدّ فى الرّعيل الاوّل : « الفوائد الرّضويّة » للعلّامة المولى محمّد بن الحسن المشهدى الطّوسى المذكور ، ومن المأسوف عليه انّه قد طبع مرّة فى بعض بلاد الهند لكنّه مشحون بصنوف الاغاليط والتّحريفات والتّصحيفات وهو بهذا الحال نادر جدًّا بحيث انّى لم ار طيلة عمرى الامرتين وكان الامر كذلك الى ان ايقظ الله همّة الرّجل النّشيط فى بثّ آثار موالينا الائمّة وشيعتهم الكرام سليل السّادة الاعاظم حجّة الإسلام

الحاج السيد هداية الله المستر حمي الاصفهاني دامت تأييداته

فشمر الذيل في طبعه ونشره على احسن نمط وخير اسلوب ، فجاء بحمد الله تعالى فوق ما يؤمل ويراد ، جزاه الله عن الدين خيرا .

واعلم ايها القارئ الكريم ان المؤلف فرغ من تاليف هذه العجالة الشريفة ليلة الجمعة سنة ١٢٣٧ بالمشهد المقدس الرضوي داخل الروضة المنورة ، فالرجل من اعلام القرن الثالث عشر ، وله آثار علمية اخر :

منها كتاب الفيروزجة الطوسية في شرح الدرة الغروية المنظومة الفقهية الشريفة للعلامة بحر العلوم الطباطبائي لم يتمه ، فرغ من الجزء الاول خامس شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٧ بكربلاء المقدسة .

وكتاب في حل بعض الاحاديث المشكلة وهما مجلدات

ورسالة في حل الحديث الثامن عشر من كتاب الخصال للشيخ الصدوق .

ورسالة سمّاها بالشرق والبرق في طهارة دم الإمام المعصوم

ورسالة « گل جعفری » بالفارسية .

وكتاب في اصول الفقه . واجوبة المسائل .

وشرح على نهج البلاغة لم يتمّ . وغيرها من رشحات قلمه السيّال .

وكانت له مكتبة عامرة حاوية لنفائس الكتب والمخطوطات وقد استفاد هو من العلّامة الميرسيّد على صاحب الرّياض والشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ومعاصريهما ، ويروى عنهما وغيرهما .

وكان من أئمّة الجماعة المشهورين بجامع « گوهرشاد » في مشهد الرّضا عليه السلام ، ومن مشاهير المدرّسين ، وممّن استفاد منه العلّامة المولى نوروز على بن الحاجّ محمّد باقر الفاضل البسطامي صاحب كتاب « فردوس التواريخ » واورد ترجمة شيخه واستاذه هذا في ذلك الكتاب ص ١٢١ طبع بطهران سنة ١٣١٥ مع بسط وسعة في الكلام فليراجع .

وكانت ولادته حدود سنة ١١٨٢ وتوفي سنة ١٢٥٧ ﻫ
ودفن بدار السيادة من بيوتات الحرم الشريف الرضوي.

ولنا طرق في رواية الرسالة الذهبية، وينتهي السند
الى شيخ الطائفة، وهو يرويها بسنده المنتهي الى الثقة الامين
محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري المذكور ترجمته في
فهرست الشيخ ورجال النجاشي وغيرهما وهو يرويها عن مولينا
الرضا عليه السلام.

هذا ما اتاحته الفرص بذكره في سويعات من شهر
ربيع الاول سنة ١٤ ببلدة قم المشرفة حرم الائمة وعش آل محمد

مصادر هذه الترجمة : فردوس التواريخ ومشهودات الوالد العلامة
في خبايا الكتب مسموعاته ومروياته عن مشايخه الكرام
(محمود الحسيني المرعشي)

بسم الله الرحمن الرحيم

ألحمد للّه الّذى خلق آدم (ع) فهيّأه تهيئة طريفة ، وصوّره في صورة نظيفة ، وجعل أولاده في كلّ لحظة من صنعه لطيفة .

والصّلاة والسّلام على جدّنا وسيّدنا محمّد المصطفى المدفون بأرض المدينة ، وعلى آله الّذين هم كانوا كلامهم دواء لكلّ مريض ومريضة ، وبيانهم شفاء لكلّ عليل وعليلة . ولعنة اللّه على أعدائهم الّذين اختتم بهم الجفيسة اللّئيمة .

أما بعد فيقول العبد اللائذ المتمسّك بقرآن الكريم ، والمعتصم بأحاديث جدّه الرّسول الأعظم **محمد** وأجداده الأئمّة الطّاهرين : **الحاج السيد هداية الله المسترحمي الحسن آبادي الجَرقوئي** الاصفهانيّ جعل اللّه ما يأتيه خيرًا من ماضيه : يومُ من أيّام اللّه تبارك وتعالى تشرّفت بزيارة سيّدتنا فاطمة المعصومة عليها السلام في حرم أهل البيت عليهم السلام - بقم ، ووفّقني اللّه سبحانه بعد الزّيارة لتقبيل عتبة المقدّسة المباركة سماحة الحجّة سيّد الفقهآء والمجتهدين ، وزين العلمآء النّاسكين ، العلاّمة المحقّق المدقق ، والمجاهد الكبير ، والزّعيم الكتير (البنآء المرتفع) فقيه أهل البيت المروّج لأحكام جدّه وأجداده

وناشر أثرهم و آثاره ، ألهادى إلى الزّهد و الرّشاد ،و التقوى والصّلاح و السّداد ، المرجع الدّيني الأعلى للشيعة الاماميّة الاثنى عشريّة في الفتوى و التقليد ، الّذي هو للفضائل رأس و عين ، أبو المعالي : السّيّد شهاب الدّين الحسيني المرعشيّ النجفيّ أدام اللّه ظلّه الظّليل على السّالم والعليل ،

فَزُيّنتُ بخدمته ، و حدّثني كما هو دأبه دامت افاضاته لجلسائه من أقطار العالم العلم و التّأليف و التّصنيف ، و توجّهني تجاه الكتب ببيان غير عَنيف ، وغبَّ ذا : أمرني بطبع هذا الكتاب الّذي بين يديك ، وكنتُ أرى واجباً محتمّاً و ضرورة المبادرة إلى هذا العمل المثمر ، فقمت قياما تامّة لاطاعة أمره الشّريف ، و شمّرتُ الذّيل ، و وجّهت نظري إلى من له الخير و الخيل فخرج بحمد اللّه و المنّة ما ترى و تطالع و تقرء ، و يعجبني شطراً من حياة المؤلّف و تأليفاته ،ومايتعلّق بالمقام ومايناسب ،لكى يكون تذكرة لقارئ الكرام ،ومن كان أهلاً لذلك من أصدقاء العظام

وهو :العالم الفاضل الشّاعر المتتبّع محمّد بن الحسن المشهدي ، الّذي استفاد في كربلاء المقدّسة من صاحب الرياض وفي النجف الأشرف من صاحب كشف الغطاء ، ثمّ عاد إلى موطنه : المشهد الرّضويّ (ع) واشتغل بالامامة والتدريس وتربية الطلاّب ،والتّأليف ، وكان له مكتبة عالية خاصّة ،وتوفّى رحمه اللّه سنة ١٢٥٧ الهجريّة القمريّة بعد مُضيّ ٧٥ من عمره ودفن بدار السّيادة فى جوار ثامن الحجج عليه السلام وله تآليف منها :

١ ــ گل جعفزى ، ترجمة رسالة الاهليلجة بالفارسية في ملك ٢٧٢٠

٢ ــ حجلة الشريعة ، ٣ ــ غنية الحجاز في حلّ الألغاز في حلّ حديثين ، أحدهما عن عليّ عليه السلام " رأيت في الدّنيا رجلا " والثاني حديث : " رأس الجالوت مع الرّضا عليه السلام " كتبه في سفره إلى الحجاز ، و فرغ منه في : ١٢٢٤ القمريّة ،

٤ ــ الفيروزجة الطّوسيّة ، في شرح : الدرّة النجفيّة لسيدنا بحر العلوم في الفقه ، توجد نسختها في خزانة الرّضويّة تحت الرّقم : ٦٤٧٦ ، وهذه غير : فيروزجات الطّوسيّة في شرح خطبة الرّضويّة ، للسيّد محمّد باقر بن مرتضى الطّباطبائيّ اليزدي بلغة الفارسيّة ، ألّفها سنة : ١٢٩٢ القمريّة ، توجد نسختها في "دانشگاه" الطهران ، الرّقم : ٢٨٨٢ ، و مكتبة العامّة قائد المذهب والدّين و الملّة ، آية اللّه العظمى المرعشيّ مدّ ظلّه بقم تحت الرّقم : ٧٦٥ ، ٥ ــ ميزان الأوزان ، في تقادير الشرعية توجد في مكتبة العام الزّعيم الامّة الاسلاميّة آية اللّه المرعشيّ بقم الرّقم : ١٦٩٧ ، ٦ ــ كتاب في اصول الفقه ، ٧ ــ كتاب الشرق و البرق في اثبات طهارة دَمُ الامام (ع) ٨ ــ تعليقات متفرّقة على كتب متفرّقة ، ٩ ــ كشف الغطآء في حكم الغنآء ، ١٠ ــ رساله في حكم الذّهب و الفضّة ، ١١ ــ ألفوائد الرّضويّة (هذا الكتاب الّذي بين يديك) وهي كما ترى : شرح ممزّج عربية لرسالة الذّهبيّة في الطب الّتي بعثها الامام الهمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام إلى مأمون العبّاسي (لع) في حفظ

صحّة المزاج وتدبيره بالأغذية والأشربة والأدوية، واستنساخها سنة : ١٢٣٢ القمرية ، وصحّحها المصنّف بخطّه من نسخة كانت تاريخ كتابتها سنة ١٢١٧ الهجرية القمرية ، وتجدها بخط جيّد في مكتبة العام سماحة الحجّة المرجع الأعلى الدّيني آية اللّه على الأنام محيي شريعة سيّد الأنام : المرعشيّ النّجفي دام ظلّه تحت رقم : ١٦٩٧ ، وتوجد نسخة اخرى في هذه المكتبة تحت الرّقم : ٢٢٣١ ، وتجدها في مخزن سپهسالار الطهران رقم ٨١٨ وتوجد أيضا في خزانة ملك بطهران تحت رقم : ٤٢٣٢ .

وهذه غير : فوائد الرّضويّة ، القاضي محمّد السّعيد الشّريف القميّ في شرح حديث : ما سئله رأس الجالوت عن الإمام الرّضا عليه السلام توجد في خزانة الرضويّة الرقم : ٦١٧٠ ، وفي مخزن مدرسة المولى محمّد باقر بخراسان ، وخزانة : دانشگاه ـ (الجامعة) طهران ، وغير : فوائد الرّضويّة على الفرائد المرتضوية الحاج الآقا الرّضا الهمداني ، وهي تعليقات على : فرائد الاصول ـ شيخنا الأنصاري قدّس سرّه ، توجد نسختها في خزانة الرّضوية تحت رقم : ١٦٤٦١ ، و : ١٦٢٧٣ ، وغير فوائد الرّضوية في فوائد متفرقة للسيّد محمّد باقر بن اسماعيل الرّضوي المحلاّتيّ ،

وغير : فوائد الرّضويّة في اصول الفقه ، للشيخ محمّد الرّضا الطبسيّ القمي .

وغير : فوائد الرّضويّة في أحوال علمآء المذهب الجعفرية ، لمحدث المعروف

وغير رسالة الرّضويّة الّتي كانت في مخزن مكتبة العامة الملك بالطهران بالرقم : ٨٦٦٦ ، لميرزا أبوالقاسم الشرفيّ الذهبي الشيرازي

بميرزا بابا ، ١٢ ـ كنز الذّهب في ترجمة الرّسالة الذّهبيّة إلى الفارسيّة ، توجد النّسخة في خزانة الرّضويّ بمشهد بالرّقم : ٥ ٦٥٤ ، و مخزن المجلس في طهران ، الرّقم : ٥٩٠٠ ، وخزانة جامعة (دانشگاه) الطهران ، الرّقم : ٣١٥١ ،

و هذا غير : كنز الذّهب في ترجمة رسالة الذّهبيّة إلى الفارسيّة للمولى محمّد بن يحيى اللّاهجيّ ، وغير : الرّسالة المذهّبة لمحمّد بن الحسن بن جمهور القميّ البصريّ ، كما أشار اليها : ـ الشيخ في الفهرست ، وابن شهر آشوب في معالم العلمآء ، وكشف الظّنون ، و مستدرك الوسائل (ج ٣) ، وغير : ترجمة الرسالة الذّهبيّة الرّضويّة ، لعبد الواسع التّونيّ الشاعر ، كما في الذريعة

و يوجد شرح عربيّ في خزانة الرّضويّ (ع) بالرّقم : ٥١٩٥ ، الاّ أنّ شارحه غير معلوم ، و يوجد أيضاً : ترجمة اخرى لغير في الرّقم : ٥١٦٨ ، و : ٥١٦٩ ، كتابتها : ٢٩ شعبان ١١٠٧

و ترى : تحفة سليمانيّة في شرح الرّسالة الذّهبيّة بالفارسيّة لمحمّد نصير بن القاضي بن الكاشف الدّين محمّد الأردكاني اليزدي في خزانة العامّة الرّضويّة بالرّقم : ٦٥٥١ ، و : ٦٨١٤ ، و : ١٩٤١ ، وكان الشّارح من فضلاء الاماميّة ، وعنون كتابه باسم الشّاه سليمان الصفوي ، و أهداه ، وختام تحريرها ٩/ج ١ ١٢٥٠

و ترى : في مكتبة العامّة الملك في طهران تحت الرّقم : ٤٥١٨ ، و : ٤٨٠ ، و : ٢٩٦٨ ، و توجد بهذا الاسم في الزّيج لمحمّد زمان المشهدي بالرقم : ٣٤٢٥ في هذه المكتبة .

و ذكر الشيخ منتجب الدين في أنّ السيّد فضل اللّه بن عليّ الرّاونديّ كتب على رسالة الذّهبيّة شرحاً سمّاه : ترجمة العلويّ للطب الرضويّ (ج ٣ مستدرك ص ٣٣٥) .

و شرح أيضاً الرّسالة الذّهبية ، الطبيب العراقيّ الدكتور صاحب زيني ، و سمّاه : ملتقى العصرين في طب الرّضا عليه السلام .

و لا يخفى عليك : بأنّ أصل الرّسالة كانت موجودة في بحار الأنوار العلاّمة المجلسيّ (ره) (ج ٦٢ ص ٣٠٦) .

و في مكتبة العامّة سماحة الزّعيم ، الامام المجاهد ، المرعشيّ النّجفي دام ظلّه العالي ، بالرّقم : ٩٩٠ ، و في مكتبة العامّة : الملك ، في طهران بالرّقم : ٢٨١٠ ، و : ٥٨٥٣ ، و : ٤٤٣٩ .

و ترجمة أصل الرّسالة بالفارسيّة لمحمّد بن الحسن بن جمهور القميّ تحت الرّقم : ١٦٧٤ موجود في مكتبة الامام : المرعشيّ ، و احتمل بأنّها خط المترجم .

و سُمّي بالذّهبيّة : لأنّ المأمون لمّا بلغه الرّسالة أمر بكاتبه أن يكتب بماء الذّهب .

وتجد رسالة باسم : الرّسالة الذّهبيّة ، لأرسطو ، كما أشار اليها كشف الظنون ج ١ ص ٨٦٦ .

هذا : على ما اطلعتُ من النسخ على قدر مالديّ من المصادر و يمكن أن يكون بل حقّاً يكون أكثر من ذلك ، لأنّ : عدم الوجدان لا تدلّ على عدم الوجود والحمد للّه ربّ العالمين

طهران عاصمة الجمهوريّة الاسلامية ايران ، ١٢ ع ٢ ١٤٠٠

المُسترحمي

الفوائد الرّضويّة

تأليف:

محمّد بن الحسن المشهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي خلقني فهو يهدين، والذي هو يطعمني و
يسقين، واذا مرضت فهو يشفين، والذي يميتني ثم يحيين، والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين، رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
واجعل لي لسان صدق في الآخرين، والصلوة والسلام على سيد الانبيا
والمرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين اما بعد فيقول العفير الى ربه
السرمدي وفيضه القدسي محمد بن الحسن المشهدي الطوسي بصره الله تعالى
بامراض نفسه وجعل يومه خيرا من امسه هذه تعليقة لطيفة وقواعد شريفة اخذتها
الى قراءتي لرسالة المعروفة بالذهبية المشتملة على القوانين الطبية المنسوبة
الى سيد الاوصياء وثامن الاولياء سلطان سرير الارتضاء شمس
الشموس وانيس النفوس ومسهل البؤس وتاج الرؤس سيدنا ومولانا
ومقتدانا علي بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه وابنائه افضل التحية والثنا
ولما كانت التعليقة من بركاته المتواليه وفيوضاته المترادفة سميتها بالفوائد

في سند الرسالة الشريفة

بالفوائد الرضوية وجعلها تحفة لحضرته المقدسة العلية العلوية والبغدادية
اليه صلوات الله عليه طاهرة لا ابد يها فان الهدايا على مقدار مهديها
وقد رايت ان ابتدئ بذكر اسانيد تلك الرسالة المباركة التي تصدرت
بين العلماء في الشهرة والسناء كالشمس في رابعة النهار فاقول قد نقل
في بعض كتب الرجال عن الشيخ الطوسي في الفهرست وابن شهر اشوب
في معالم العلماء انهما قالا في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له
الرسالة المذهبة عن الرضا وقال الشيخ اخبرنا برواياته كلها الا ما كان
فيها من غلو او تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور وروى ما محمد بن
علي بن الحسين عن محمد بن الحسين بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد
بن احمد العلوي عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور وقال النجاشي اخبرنا
محمد بن علي الكاتب قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن الحسين
الهذلي المسعودي قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي حدثني
ابي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن شاذان عن
احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد قال حدثنا احمد بن الحسين بن
سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه وذكر المحقق المجلسي رحمه في البحار انه قد
وجد الرسالة بخط الشيخ الجليل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي
ثم قال قد وجدت في تاليف بعض الافاضل بهذين السندين قال
موسى بن علي بن جابر السلامي اخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد
سديد الدين يحيى بن محمد بن علي الخازن قال اخبرني ابو محمد الحسن
بن محمد بن جمهور وقال هرون بن موسى التلعكبري حدثنا محمد بن همام

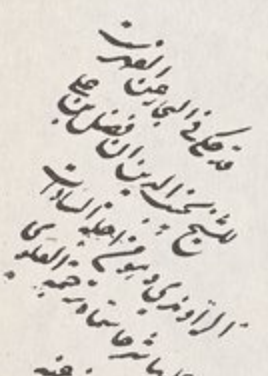

بن سهل قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثني ابي وكان عالما بابي
الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام خاصة ملازما لخدمته وكان معه حين
حمل من المدينة الى ان صار الى خراسان واستشهد بطوس وهو ابن
تسع واربعين سنة قال وكان المامون يمر ويفي مجلسه سيدي ابو
الحسن الرضا عليه السلام وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا
ابن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن بلهمة الهندي وغيرهم من
منتحلي العلوم ودوي البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح
الاجسام وقوامها فعرق المامون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا
في علم ذلك وكيف ركب الله هذا الجسد وجمع فيه هذه الاشياء المتضادة
من الطبايع الاربع وفي مضار الاغذية ومن فعلها وما يلحق الاجسام
من مضارها من العلل قال ابو الحسن عليه السلام ساكتا لا يتكلم في
شئ من ذلك فقال له المامون ما تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي
نحن فيه منذ هذا اليوم والذي لابد منه هو معرفة هذه الاشياء والاعدة
الى نفعة والضارة وتدبير الجسد فقال عليه السلام عندي من ذلك ما
جربته وعرفت صحته بالاختبار على مرور الايام مع ما وقفت عليه من نصف
من السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر في تركه فانا اجمع ذلك
مع ما يقارب مما نحتاج الى معرفته قال وعاجل المامون الخروج الى الخ
وكلفت عنه الامام عليه السلام وكتب المامون اليه كتابا يستخبره ما كان
ذكره ما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه وجربه من الالفاظ الاثيرة
واخذ الادوية والعضد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير
في ذلك فكتب مولانا الرضا عليه السلام كتابا هذه نسخته بسم الله الرحمن

الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد فقد وصل كتاب امير المومنين فيما امرني
من توفيقه على ما يحتاج اليه مما جرت به العادة في الاطعمة والاشربة و
اخذ الادوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك
مما يدبر به استقامة امر الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له العمل
به من تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير
ذلك مما يحتاج اليه من سياسة جسمه وبالله التوفيق ونقل عن ابي محمد
الحسن القطان انه قال لما وصلت الرسالة من ابي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام الى المامون قرأها وفرح بها وامر ان يكتب بالذهب و
ان ترجم بالرسالة الذهبية وفي بعض النسخ بالرسالة المذهبة في العلوم
الطبية وحيث انتهى الكلام الى هذا المقام فلنشرع في شرح تلك الرسالة
التي ينبغي ان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق راجيا شرح
بها صدري وتيسير امري واحلال عقدة من لساني يفقهوا قولي فقال الامام
اعلم يا امير المومنين كما في اكثر النسخ على سبيل التقية من المامون ايدك الله
ما عليه الخطاب وان كان متوجها اليه ظاهرا لكن المقصود اعلام غيره ان
الله تعالى لم يبتل العبد المومن بلاء والمراد به المرض بالقرينة الحالية والمقالية
حتى جعل له دواء يعالج به ما ابتلاه به من الامراض الجسمية والآلام الجسمية لا
ليعلم حاله فانه علام الغيوب بل ليترتب عليها ما يقتضيه الحكمة من الاغراض
والاعواض والمصالح الدقيقة والفوائد الجليلة كما ليتيقظ من الغفلة وتذكر
لغفة التوبة وطلب التوبة والحث على الصدقة وحط الذنوب وهو العدة
والكفارة وهو ما دونها من الغضب والشهوة ولذا يرجع المريض الى ربه بالندم
على المعصية والعزم على ترك مثلها كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز

قوله ايدك الله على الابتلاء بالامراض الجسمانية

واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما الاية فما كان من
السيئات غير ممكنة في النفس ويقال لها الحالات يسرع زوالها منها
وما صار ملكة فربما يزول عند طول المرض ودوام الاناية وقد ورد في
النصوص ان الله تعالى يحط بها خطايا المريض ويساقط منه كما يساقط الورق
من الشجر في الخريف وما زال الاوصاب والمصائب بالعبد حتى يتركه
كالفضة المصفاة ويخرج من مرضه نقيا من الذنوب كيوم ولدته امه و
حتى يوم او ليلة كفارة سيئة لما قبلها وما بعدها وصداع
ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن مولانا الصادق عليه السلام عن
ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله عاد رجلا من الانصار
فشكى اليه ما يلقى من الحمى فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ان الحمى
طهور من رب غفور فقال الرجل بل الحمى يغور بالشيخ الكبير حتى يكله في
القبور فغضب رسول الله صلى الله عليه واله وقال ليكن بك ما قلت فما
منه واما الاجور الاخروية فالظاهر ان مرتبها موقوف على اختيار المشقة
لله سبحانه بالصبر عليها والتضرع الى الله تعالى كما يستفاد من عدة الروايا
منها ما روى عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عن مولانا
الحسين بن علي عليهم السلام قال عاد امير المؤمنين عليه السلام سلمان
الفارسي رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك
فقال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليك كثرة الضجر قال
فلا تضجر يا ابا عبد الله فما من احد من شيعتنا يصيبه وجع الا ذنب قد
سبق منه وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان كان الامر كما ذكرت
وهو كما ذكرت فليس لي في ذلك شيء خلا التطهير قال علي بلى يا سلمان

يا سلمان لكم الأجر بالصبر عليه والتضرع الى الله سبحانه والدعاء بهما يكتب
لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة
فقبل سلمان ما بين عينيه وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك
يا امير المؤمنين فظهر من ذلك ما يحمل عليه الاخبار الدالة على ان الله
سبحانه وتعالى يقول للملكين اكتبا للمريض مثل ما كان يعمله في صحته من الخير
في يومه وليلته وكذا المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انكم احق ان
يصح فلا سقم قالوا لكنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال انكم تحبون ان
تكونوا كالحمير الصوالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات
والذي بعثني بالحق ان الرجل يكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها بشيء من عمله
فيبتليه الله تعالى ليبلغه ما لا يبلغها بشيء من عمله ولما كان التلذذ بطيبات
الرزق مع المسارعة الى طلب المرضات والخيرات والقوة على الطاعات
متوقفا على الصحة وهي نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذكرت
فليطلب الشفاء من الله سبحانه وتعالى مع التدبير والتداوي لانه الى الله
ان يجري الامور الا بالاسباب وقد ورد الامر بذلك في النصوص المستفيضة
منها المروي في المكارم عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام ان ما من
الا بداء مرض وقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي اشفاني
فاوحى الله تعالى لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء منه فما يدل على
النهي عن المعالجة بدون الحاجة الشديدة يمكن حمله على الكراهة جمعا بين
الاخبار مع عدم مقاومة بعض النواهي لضعف سنده للاطلاقات
الواردة المعتضدة بالمروية في علاج الامراض المخصوصة كما في الطبين
المنسوبين الى النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وعليها عمل

الفرقة المحقة ولا يقدح في ذلك عدم انتفاع بعض الناس بشيء من
الأدوية المذكورة فيها لانه اما مخصوص ببعض الاهوية او بطبع السائل
او وارد عند انقطاع المرض لعلم المعصوم عليه السلام بذلك وكعلة تقع
في بعضها سهوا او سقط او المقصود امتياز قوي الايمان عن المشكل او
ضعف الايقان فاذا استعمل الاول انتفع به لا للخاصية بل لتوسله
بمن صدر عنه وخلوص متابعته له كالانتفاع بتربة مولانا سيد الشهداء
عليه السلام مع ان التاثير من اقدار الله تعالى وربما يشتبه بعض الامراض
باخر ولا يلزم ان يكون لهما دواء واحد كما اشار اليه الامام عليه السلام
بقوله ولكل صنف من الداء اي المرض صنف من الدواء وتدبير في المعالجة
وتعرف هذه السنة الضرورية المشهورة فلا بد من معرفة الامور المذكورة
والعمدة تشخيص المرض وهو حالة غير طبيعية في بدن الانسان يكب عنه
بالذات افة في الفعل وجوبا اوليا وبهذا هو الحد الصحيح له لكونه جامعا مانعا
فان الجزء الاول بمنزلة الجنس له لشموله الحالات الطبيعية وغيرها والاولى
ومنها الصحة وهي حالة طبيعية تصدر عنها الافعال سليمة خارجة بالقيد الاول
وكذا السبب الصحي وتقييدا الوجوب بالذاتي اي بدون الواسطة يخرج
السبب المرضي وبالاولى يخرج العرض وهي حالة تتبع المرض وتتاخر عنه
وجودا واما المرض اما ان يكون ظاهرا فيعرف حسا او باطنا فيعلم تخمينا او
تحقيقا مع العسر او السهولة وكل منهما اما سليم وهو ما لا عائق له عن تاثيره
او غير سليم وهو بخلافه وكل منهما اما ان يكون اصليا ان لم يتبع حصوله لعضو
حصول اخر لاخر او شركيا ان كان كذلك والمشاركة بين العضوين
قد يكون لتواصلهما او تجاورهما او لان احدهما على سمت الاخر او طريقا

حد المرض والصحة

او طريقا له او مسببا له او سبب الفعله او خادما له و ربما يشاركان غيرهما
ايضا ان كان المرض نوعا واحدا بحسب الحقيقة فهو مفرد والا فهو مركب
الاول اما ان يخص اولا بالاعضاء المفردة التي سيذكرانها البتة
وهي التي يشارك كل جزء منها للكل في الاسم والحد اولا والاول سواء المزاج
والثاني ان اخص كذلك بالاعضاء المركبة المسماة بالآلية وهو خلاف
المفرد فهو مرض التركيب وان امكن عروضه لكل منهما فهو يفرق الاتصال
والمراد به ما هو المولم المغير بالافعال الطبيعية فخرج تفرق المتعدي بالعدد
الى فذفيه كما ذكر الامام في شرح كليات القانون فافهم واقسام الاول
ستة عشر لان كون المزاج سيئا اما ان يرجع الى كيفية واحدة بان يكون
احر حتى يمنع من الاعتدال او ابرد او ارطب او ايبس او الى كيفيتين بكون
ارد واجف وكل من النوعين اما ان كان حاصلا بسبب احد الاخلاط
الاربعة وهي الدم والصفراء والسوداء والبلغم فانه اذا تغير عن طبيعته
البدن بكيفيته الردية واما ساذج ان لم يكن كذلك بل حدث اولا من
الامور الخارجة وان اشتمل الفساد الى المخلط ثانيا فمن ضعف الاقسام
اعسرها مرة في عضو واحد واخرى في جميع البدن واما الثاني فبتقسيم بحسب
الاستقراء الى اربعة الاول مرض الخلقة وهو اما ان يخص بالشكل لتغيره
عن المجرى الطبيعي كاعوجاج المستقيم وتربع المستدير او بالعكس في كل منهما
او بالمجرى وهي التي يتحرك ما فيها بان يتسع او يضيق او يسد او بالاولية
وهي التي يتحرك ما فيها بان كبر او صغر او يسر او كثر بالسطوح بان
يتمثل ما يجب ان يخشن او بالعكس الثاني مرض المقدار بالزيادة او النقصان
في جميع الاعضاء او في بعضها الثالث مرض العدد وهو كالسابق في

اضافة المرض الى السبب

في القسم الأول وكل من الزايد والناقص ان كان من جنس الموجود
في البدن فطبيعي سواء كان عضوا كاملا او جزءا منه والا فغير طبيعي الرابع مرض
الوضع وهو اما زوال العضو من موضعه بالكلية او في الجملة او حركته فيه
لا على ما ينبغي او سكونه فيه كذلك وربما يشمل حركته الى جاره او عنه
او تيسير ذلك واما الثالث فله اسماء بحسب اختلاف محاله واسبابه
وزمانه وكثرته وقلته واوضاعه واما المرض المركب فهو ما يحدث من
اجتماع امراض مفردة كالورم لسوء المزاج المادي وزيادة المقدار
وتفرق الاتصال وتغير الشكل وله كغيره من المركبة اقسام عديدة
ولكل منها ومن الاصناف المذكورة اسم لغوي واصطلاحي لمناسبة
المعنى اللغوي او لملازمة بينهما فيكون نقلا من اللازم الى الملزوم او
بالعكس واما لم يوجد له لفظ مفرد لوجد لكن يعسر فهم المراد منه فقد يضاف
الى موضعه او سببه او معالجته المشهور او بل يخصص فيه كثيرا او الى بعض
الحيوانات لملاحظة الشابهة او للكثرة عوضه له وكل مرض ينتهي الى النضجة
ولم يحدث دفعة فله اربع اوقات بحسب ابتدائه وتزيده وانتهائه و
انحطاطه وربما يخص الاول بالايام الثلثة الاول ثم سيقسم ما بعده الى
سايرالازمنة كما عن بقراط وقد يطلق ذلك على اول الحدوث و
ان لم يشرع بعد في الاشتداد والاربعة كلية اذا اعتبرت من اوله
الى اخره وجزئية بالقياس الى الكل من التوالت ثم ان للامراض المذكورة
علامات كثيرة ولها اسباب اليضا تختلف بمقتضاها باختلاف الازمنة
والامكنة والابدان والاعضاء وتاثيرها بالذات او بالعرض مشروط
بالقوة الفاعلية والاستعدادية وملاقاتها زمانا يمكن فيه الصدور ان

ان لم يكن انيا والسبب ينقسم من وجوه منها انه اما مخلف بقية اثره وهو ما
يحصل في المادة عقيب التاثير لواسطة علة مبقية له او غير مخلف وهو بخلافه
ومنها انه اما بدني وهو الذي يكون مزاجيا او خلطيا او تركيبا كما يدل عليه
الاستقراء او غير بدني والاول ان اوجب المرض بالواسطة فهو البعيد
السابق والا فهو القريب الواصل والثاني يسمى بالبادي وهو اما ان يكون
بورود جسم على البدن بوصوله الى داخله لاجل الروح او للاعضاء داخلا
كان في قوامها مما لا او الى خارجه خاصة مع الاحاطة او بدونها او لحالة
بدنية او لعوارض نفسانية ومنها انها اما ان يفيد تجدد ما لم يكن وهو المغير
او بقاء ما كان وهو الحافظ وكل منهما ان لم يمكن التفصي عنه حال الحجوة
فهو ضروري والا فغير ضروري والاول ان كان على حد من الكم والكيف
والوقت والترتيب بحيث يكون الاعتدال محفوظا فيها فهو حفظ الصحة
لها او جلبها اياها والا فهو سبب المرض وقد يسمى الضروري بالعام لعموم
الاحتياج اليه في الحالين واجناسها بالاستقراء ستة الاول الهواء
وانما يحتاج اليه لترويح القلب وتعديل ما فيه من الروح الحيواني كما سيأتي
انه ينبغي ان يكون لطيفا حار المزاج ليسرع نفوذه في الاعضاء فلو بقي
على حاله من غير رود ما يناسبه ويعدله لخيف الاحتراق والاستحالة
الى النارية لكثرة الحركة والعنصر وان كان حارا لكن المعدل مخالط
بالابخرة وبارد بالنسبة بدون الشدة والا لاطفأ الحرارة ولما كان
اثر التبريد اليسير في اللطيف سريع الزوال فلا بد من تقارب ازمنة
التنفس وانما يجب اخراجه لانه مشبع بالروح فيطل فائدته فلا بد ان يخلو
مكانه لما يرد بعده فيلزم رد النفس وهو يفعل الصحة ما دام صالحا ويعرض

السنة الضرورية

له تغيرات طبيعية وغير طبيعية وخارجة عن المجرى الطبيعي كما سنشير اليها انشاء
الله تعالى الثاني الاكل والشرب والحاجة الى الغذاء ظاهرة لكثرة تحلل
التحلل ظاهر او باطن واما الماء فلا يغذو البدن على المشهور لانه بسيط
فلا يصير بعد الاستحالة مركبا حتى يشبه به وانما يستعمل ترقيق المشاول وكسر
حدته واصلاحه وبدرقيته ليغتذي المرئ الضيق وهو يطفئ سورة الحمى
ويبرد ويرطب ويعين على الادرار لو طلب وما سواه اما ان يفعل في البدن
بكيفيته مع بقاء حقيقته من غير ان يتشبه به او بمادته وعنصره بان يغذوه
ويتشبه به بعد قبوله لصورة جزئية او بجوهره وصورته النوعية التي هو صار بها
هو سواء كان الاثر ملائما للمزاج او منافيا له ويسمى ذلك بدى الحاضية
والمقصود من الحصر منع الخلو فلا ينافيه اجتماع اثنين منها او مجموعها ثم
ان كل ما يجري منه وبين البدن فعل وانفعال اما ان يتغير منه و
هو يغيره وهو ان يتشبه به وصار بدلا من المتحلل منه فهو الغذاء المطلق
والا فهو الدواء المعتدل والمراد من عدم تغيرهما انه لا يظهر منهما
خلل في الافعال فلا ينافي تاثيرهما كتغيرهما واما ان يتغير منه ويغيره و
هو ان كان بحيث يغلب عليه ويفسد مزاجه فهو الدواء السمي والا
فان تشبه به فهو الغذاء الدوائي ان غلبت الغذائية على الدوائية و
الدواء الغذائي ان كان الامر بالعكس والا فهو الدواء المطلق واما
ان لا يتغير عنه ويغيره وهو السم المطلق والمنفي هو التغير في صورته النوعية
فانه ثابت لقوله الى ان يفسده لا التغير بحسب الكيفية فان اكثر السموم
ما لم يتمكن في البدن يفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه والغذاء اللطيف
ان تولد منه دم رقيق سهل الانفعال عن يغيره سريع الاستحالة الى

الى جوهر العضو وغليظ ان كان المتولد متصفا باضداد ذلك ومعتدل
ان تولد منه دم لا يكون رقيقا ولا كثيفا وكل منهما اما كثير الغذاء وهو الذي
يستحيل اكثره الى الدم او قليل الغذاء وهو ما يقابله او متوسط وهو ما بين ذلك
فيه ذلك وكل منهما اما حسن الكيموس وهو الذي يتولد منه دم صالح او رديء
وهو الذي بخلافه او متوسط بينهما فالمجموع سبعة وعشرون واما الادوية
فهي كثيرة ليس هذا محل ذكرها ودرجاتها اربعة الاولى ان لا تحس بالفعل
الا ان تتكرر او تتكثر الثانية ان يكون اقوى من ذلك لكن لا يبلغ حد الكاره
الى ان الثالثة ان يوجب فعلها لذلك الاضرار لكن لا يبلغ حد الاهلاك
الرابعة ان يبلغ ذلك الحد ولكل منها طرفا افراط وتفريط ووسط بينهما
لما يختلف من كثرة التفاوت بين فعلى الدواءين الذين هما في درجة واحدة
والظاهر ان ما كان حارا في الاولى فهو مشتمل على جزءين حارين وجزء
بارد يقاوم احدهما فيبقى على اخر وعلى هذا القياس في البواقي ومن
الدرجات وسائر الكيفيات والتوصل الى معرفتها انما هو بالتجربة بالبديهة
المقررة او بالقياس للعلايم الدالة ربما علم بعض الخواص بالمنام
او بمشاهدة النفع على سبيل الاتفاق او باعلام الاثنين في الامر الخطير
او بالفراسة من بعض الحيوانات واما المركبة التي قد يضطر اليها من
وجوه مختلفة فيعلم امزجتها ومقادير شرابها من بعض القواعد الحسابية
الثالث النوم واليقظة وكيفية حصولهما ان الروح الحيواني وهو الدم
المتولد في البطن الايسر من القلب اذا انتشر بواسطة العروق المتحركة
في جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه حصل الحس والحركة وبهما الا انهما
لا فعالهما وهذا هو اليقظة وان بقي في الباطن ولم يصل الى الظاهر بطلت

الحواس الظاهرة والحركة الارادية الا ما كان ضروريا وهذا هو النوم وسببه
البقا كثرة كطلب الاستراحة عن كثرة الحركة والتحلل واسناد المجاري و
الاول بالحركة اشبه لاقتضائها تجفيف البدن وعدم اعتداله على الوجه
الاتم والثاني بالسكون اشبه لجودة الهضم واكثريته فيهما وهذا وجه الحاجة
اليه مع منع الروح من كثرة تحلله وهو اما طبيعي او غير طبيعي والاول اما مطلق
وهو ما يكون الغرض منه اجتماع الروح الحيواني في الباطن طلبا لوفوره و
راحته وبعضهم الغذاء او غير مطلق وهو ما يقع لاستفراغ وتحليل مفرطين
كما يقع بعد الحركة الشديدة والرياضة القوية فانه مقتضى الطبيعة الا ان
ينشأ عوض التعارض الثاني ما يكون عروضه وقوعه بسبب بعض الامراض
او الحالات وسائر المقتضيات فسيأتي ذكرها انشاء الله تعالى الرابع
الاستفراغ والاحتباس والحاجة اليهما ظاهرة والمعتدل منهما نافع قاطع
للصحة وافراط الاول يجفف البدن ويورث البرد لتقليل الحرارة
الغريزية بكثرة تحليل مادتها وهي الرطوبة الاصلية الا ان يستفرغ البارد
كالبلغم او اقرب من الاعتدال كالدم الطبيعي فيستولي الحار المحفظ
كالصفراء ويسخن المزاج وافراط الثاني موجب لبعض اصناف الامراض
كما لا يخفى على الحذاق ولثقل البدن وهو مهين وللسدد ولازدحام الثفل
وللعفونة وسقوط الشهوة لامتلاء المنافذ والسبب للاحتباس اما ضعف
الدافعة او الهاضمة او شدة المسكة او ضيق المجاري او السدد او
غلظ المادة او كثرتها او لزوجتها او فقدان الاحساس الى دفعها او
انصراف الطبيعة الى دفع المؤدي او المنافي لها واسباب الاستفراغ
اضداد ذلك وعليك باعتبار الازدواجات في كل من الاسباب

من الاسباب ثنائيا وثلاثيا وغيرهما الى ان يجمع الجميع الخامس الحركة و
السكون ويختلف فعل الاول وهو التسخين المستلزم للتحليل بمخالطة الثاني
او مقارنة الامور المعينة للفعل او الموجبة لنقصه او بما يعرض له من الشدة
والضعف والاعتدال والكثرة والقلة والتوسط وتاثير الشدة الكثير
الكثرة في البدن اكثر وكليها للمواد اقل لاحتياج الثاني الى طول مدة
يرقق فيها قوام المادة بخلاف الاول وعكسها بالعكس وحركة الجماع
مبردة لكثرة الاستفراغ والسكون يبرد ويرطب دائما السادس العوارض
النفسانية وهي كيفيات عارضة للنفس تابعة لما يرتسم في بعض قواها من
تصور النافع والضار مقتضية لحركة الروح فيخرج العلم وامثاله مما لا يعرض
بغتة وكذا عدم الاقتضاء كالتصورات الموجبة لاحداث امور طبيعية
في البدن لما بينهما من العلاقة تمثل كلال الاسنان عند تصور الحموضة
او مشاهدة اكلها وسقوط من تصور كونه في العلو المخوف ونشوء الولد
من تخيل المجامع صورته كما نقل عن ذي النون ثم ان الكيفية ان تقتضي
حركة الروح الى الداخل او الى الخارج او الى كليهما وكل من الاولين
اما دفعي او مدرجي والاول من الاول هو الفرح وافراطه يودي الى الغشي
ان كان الحبس ضعيفا والى الموت ان كان قويا والثاني منه هو الغم و
الحزن مرادف له كما قيل والاول من الثاني هو الغضب والثاني منه هو
الفرح والمفرط منه بحيث يجلو به القلب عن الروح مهلك واما الثالث
فان كان التحريك من الخارج مقدما فهو الهم والمكروه مظروفه وواقع
في الغم وربما يفسر الاول بما يقدر الانسان على ازالته كالافلاس او بما
يعلم سببه كتكون الثاني بما لا يقدر على ذلك كموت الوالد او بما لم يعلم سببه و

وان كان بالعكس فهو الخجل وهذا محل من احوال الستة الضرورية ولما
كان التدبير فيها متوقفا على معرفة اجزاء البدن وكيفية نظامه بنى الامام
عليه الصلوة والسلام بقوله ولغت ذلك اي بيان المطلب المذكور
ان الاجسام الانسانية التي سيأتي ذكرها مفصلا خلقت على مثال الملك
بالضم وهي المملكة المتصرف فيها فملك الجسد بفتح الميم وكسر اللام اي
سلطانه هو القلب من النفس ان الطبقة المجردة المتعلقة بحب التدبير
بالبخار اللطيف المتكون في البطن الايسر من القلب وهو المسمى بالروح
الحيواني ولعله المراد من الموصول فيكون الظرفية حقيقية واما المذكور
في اكثر النسخ من ان الملك بمنزلة القلب فلعله مبني على ارادة احدهما للاخر
عليها للعلاقة بين المشار اليهما فلا يأبى ما سيأتي من كونه بيتا لكونه محمولا على
معناه المشهور وهو اللحم الصنوبري الموضوع في الصدر وكيف كان
فالمقصود هو التشبيه بالملك الظاهري في كونه سببا لنظام امور الرعية
واخذ امتهم بالقوم به امره فان جماعة من الاطباء قد صرحوا بان الحيوان
الذي يكون به الحيوة يصل من القلب بتوسط العروق المسماة بالشرايين
الى جميع اقطار البدن واذا انفذ الى الكبد صار روحا طبيعيا فيسري
في العروق المسماة بالاوردة الى سائر الاعضاء وبه يحصل الافعال الطبيعية
كالتغذية والتنمية واذا وصل الى الدماغ صار روحا نفسانيا فيسري منها
في الاعصاب ويوجب الحس والحركة وربما يفيد الاخيران الى القلب
ايضا والقوى التي تكون للملك ويقسمه ثلاث الاولى الحيوانية وهي
المعدة للحيوة فمتى فقدت في عضو صيره فاسدا ولم يحصل له غيرها ايضا
ولذا يعرض له العفونة وتفرق الاتصال الا فيما لم يكن فاقدا لها بالكلية

روح الثلاثة

بالكلية كالمفلوج الثانية الطبيعية وهي المتصرفة في امر الغذاء لبقاء الشخص
اما النوع وتنقسم الى مخدومة وخادمة تجب كون فعلها مقصودا بالذات
او بالتبع وربما يجتمعان في قوة واحدة باعتبارين الثالثة النفسانية
وهي مدركة او متحركة والاول عقلية ان تعلقت بالامور الكلية وحسية ان
تعلقت بالجزئية وهي اما ظاهرة او باطنة وكل منهما خمس كما سيأتي والثاني
اما باعثة تسمى بالسوقية الى تحت على الحركة وهي شهوانية ان دعت الى
جلب النافع قطعا او ظنا وغضبية ان ادجبت الحرز عن الضار كذلك
او فاعلة وهي التي تستعمل الات التحريك فتقطن من ذلك بمجموع
افعال الملك والعامل ثلثة وهي العروق والاعصاب والعضل والاول
قسمان احدهما الشرايين وهي اجسام مجوفة محركة تنبت من القلب وتسلك
فيها الروح الحيواني الى الاعضاء ولها حركتان احدهما الانبساطية
يجذب بها بسيطا صافيا تستنير به منهما وتستمد منه الحرارة الغريزية
وتنشر بها مع القوة الحيوانية وحاملها في جميع البدن والاخرى الانقباضية
وشأنها ان يقبض من القلب بعد الروح وهو الهواء بعد تصيرورته
بخارا دخانيا والكلية في تجويفها ان يسع جوفها ارواحا كثيرة وتستقر
فيها مايدا من الدم وخلق كل منهما مضاعفا سوى ما سمي بالشريان
الوريدي اصلب واما الوريدي فقد روعي في وحدة صفاقه كونه عائدا
في مجموع الرية اللطيفة فلو كان مثل غيره لثقل عليها ويؤذيها بصلابته
مع انه تسلك فيه الهواء منها الى القلب فينبغي ان لا يتركب من الطبقتين
ليكون اطوع للحركتين وشأنهما الاورده وهي اجسام مجوفة مسلكة ثابتة
من الكبد وشأنها ايصال الروح الطبيعي الى جميع البدن كما في الكثرا و

او جذب الغذاء الى منبتها واتصال المادة الى الكل ثم الى المتشابهة كما في
بعضها وكلها ذات صفاق واحد الا ما يسمى بالوريد الشريدي فانه متضاعف
ليصير الدم المترشح منه دقيقا حتى يناسب الغذائي منه وهو الزبد واما بالفة
لسكونه فلا يوجب الشغل عليها بتضاعفه وعلل بحولها بكونها اوعية للدم
المتوزع على الاعضاء وسكونها بعدم الحاجة الى حركاتها فظهر الفرق
بين القسمين وهما متوافقان عددا ومجموعهما ثمانية كما في الاخبار واما
الاوصال فهي عبارة عما يصير بسبب وصل المفاصل واما جعلت من المتصل
لانه يتم بها التحريكات والحركات المختلفة فيكون اشارة الى البعض الاعضاء
المفردة وهي على المشهور عشرة سوى الجلد والظفر والشعر والشحم و
السمين والمخ ولا بد من ذكرها للحاجة الى معرفتها وقدم منها ستة لان
فقط ومنها العظم وهو اساس البدن وقوامه ولذا خلق صلبا وله الوسا
من التركيب بحسب اختلاف المصالح والحكم لكونه مبنى البدن او كالمخزن
او كالسلاح الذي يدفع به المصادم او حشوا بين الفرج او مانعا عن سيل
الاعضاء ممن الفضول او علاقة لما يحتاج اليها او مجرد الزينة وانما كان
البنية على عظم واحد لئلا يشملها ما اصابه وليكون لاحزائها حركات متفاوتة
ولذا بين كل منها بالسكك الموافق لما اريد منه ولو كان الواحد في بعضها
خاصة لاستتبع العطاف ما فيه وضعف قوام فاقده وحركته وهي متجاورة
لئلا يوهن التركيب من كثرة تباعدا والمفصل بين العظمين سلس ان
سهلت حركة احدهما بدون الاخر والا فان امتنعت ولو كانت خفية
فهو الموثق والا فهو الغير ولا وجه للقسمة الثانية كما عن جالينوس الا
ان يتكلف والاول ان تعدد فيه الزائدة والحفرة فهو المداخل سواء

الاعضاء البسيطة

سواء كان شيء من العظمين او اختص احدهما باحدهما والاخر بالاخر
وان اتحد كل منهما فان كانت الزائدة طويلة العنق والحفرة غائرة فهو
المغرق وان كان بضد ذلك فهو المطرف فهذا التقسيم جار في الكل
ايضا واما الوسط فهو مركوز ان كان المداخلة من احدهما خاصة ومدورة
ان كان لكل منهما اسنان متداخلة متوافقة وملصق ان اتصلا طولا
او عرضا اتصالا التحاميا سواء كان غير بهما ام لا والعظام التي
علم وجودها يخرج عددا من مخرجها وهو الرحم واستثنى من ذلك العظم
اللاهي في الحنجرة والصفار في المواصل المسماة بالتمساحية ومنها الغضروفي
وهو اليين من العظم واصلب من غيره وفائدة التوسط بين العظام و
الاعضاء اللينة للتأدي منها سيما اذا وقعت مصادمة او مماسة
وصيانة المفاصل التي لها احتكاك من ان تعرض بالمكدة وكونه معوقا
ان لم يستبدل الا العظم الثقيل فيه وكونه آلة لما يحتاج الى المتوسط بين
غاية الصلابة واللينة ومنها العصب وهو جسم ابيض لين في الاخطاف
صلب في الانفصال والوجه الوصف الاول ما منع احتراقه بكثرة الحرارة
من البرودة المستمرة لغلبة البلغم على المزاج والثاني ان يطاوع للحركات
الاربع المختلفة والثالث ان لا تقطع بادنى مصادم فيخرج منه الروح
النفساني وانما خلق ليوصله الى جميع البدن فيفيد قوى الحس والحركة
اما تشديد اللحم وكون الجلد وغيره منه فمن فوائده العرضية لما كان
محموله قليلا اكثفه بمسامه عن تجويفه في غير ما ينفذ فيه قوة البصر لاحتياجه
الى ارواح كثيرة والاعصاب على المشهور سبعة وسبعون عينت سبعة
ازواج من الدماغ والباقية من النخاع وهو جزء الساق منه في ثقب

فقرات الظهر كالجدول من العين وانما جعلت كذلك لانه لو نبت الكل
من الدماغ لاوجب ثقل الراس وعظمه ومنها الرباط وهو شئ يابس الصب
في اللون والقوام يأتي من العظم الى العضو الممسح بالعضلة وربما تصل بين
طرفي عظمي المفصل ومن اعضاء الحركة ومحكم ربط شئ الى شئ ويسمى
حينئذ عقالا ايضا وليس للرباطات حس والا لتوذن بكثرة الحركات و
الاحتكاكات المفصلية مع انها ليست متصلة بالدماغ ولا يقبل القوة
من العصب لبرد مزاجها وفائدتها احكام الشد ويكون بعض الاعضاء
المفردة منه ومن غيره ومنها الوتر وهو شبيه بالعصب لكنه غالب منه
من الرباط عنيت من اطراف بعض العضلات فيلاقي الاعضاء المحركة
فيجذبها تارة بانحنائه كتشنج العضلة وتارة احرى باسترخائه لزيادة
اعتدالها ومنها العضلة وهي كل حركة من العصب والرباط والوتر واللحم والغشاء
وانما يكون مفردا كما هو المشهور تبعا لجالينوس لتشابه الاجزاء وكيفية
تركيبها لا يخلو عن الدقة وفائدتها تحريك الاعضاء باعانة الوتر الذي
هو بمنزلة الميل وحفظ الحرارة العزيزية وتغبيط العظم وعدد العضلات
خمسمائة وتسعة وعشرون كما عن جالينوس او بفضان احد عشر كما عن
غيره ومنها الغشاء وهو جسم ابيض عريض رقيق جدا ينسج من ليف العصب
والرباط وشانه ان يغشى غالبا سطوح اجسام احرى ليحفظ اشكالها
ويوجب تعلق بعضها من احر واحساس عديم الحس بواسطة ومنها
اللحم وهو ما يحصل من سيلان الدم ويحيط به على الاعضاء ليسخنها ويحفظها
من الافات ويكون كالدعامة لها ويزين الشكل وعاقدة الحرارة
والبسوسة واوسمه ثلثة فالاول ما في العضلات وهو اكثرها في البدن

في البدن والثاني وهو المراد عند الاطلاق المفرد كما في ظاهر الصلب و
باطنه وما بين الاسنان والثالث الغدي كلحم الاليتين والثديين و
اما البواقي فهي ستة فالاول السمين وهو ما يعلو اللحم وفيه الحرارة والرطوبة
والثاني الشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية يتولد من بانية الدم وسوغته
ويقبل الحرارة ويحفظها ويدفع الضرر ويرطب العضو الذي يحاصره
وعاقدة البرودة والثالث اللحم وهو جسم بسيط جعل في تجاويف العظام
ليغذي به ويحفظ عليها رطوبتها والرابع الجلد وهو غطاء جميع البدن بسيره
ويقيه من الافات وله طبقات كما قيل واربعة ان اخذ من العشاء الخ
وهو اصفقها واقواها فاذا الحدش الجلد والخرق وان لم يخرق الخ
نبت والافلاذ بفعل الطبيعة ما شبيه به وهو المسمى بالدشل والحس اللطف
وهو جسم عصبي مربوط مع اللحم والجلد برباطات هي من جنس الاوتار
موصول بالسلامات الاخيرة من الاصابع وفائدته امساك الاشياء
الصغيرة والجرد والقشر والحك واللمس والشق والتاكد والشعر
هو يتولد من انعقاد البخار الدخاني فمنه انواع الاعضاء المفردة وما
كان من الاوصال فهو من العمال الثلاثة واما الثالث منها وهو الدماغ
فهو جسم ابيض مخلخل رخو بارد ورطب يتركب من الخ والشرايين والاوردة
والعنق المسمى بام الدماغ والصلب الذي يلي القحف وهيئته شبيهة بمثلث
قاعدته من جانب مقدم الرأس وزاويته التي يحيط بها الساقان
من جانب المؤخر وفي طوله ثلثة بطون اعظمها المقدم ثم المؤخر وهو
يصغر مقدارا الى النخاع والاوسط كدر بينهما والمجموع محل الحواس الباطنة
وهي حس كليل على وجودها وتغايرها كما ذكر في محله فالاول الحس المشترك

باليونانية سنطاسيا يعني لوح النفس وهي قوة تبادي اليها صور المحسوسات
بالحواس الظاهرة وتجتمع فيها ومحلها مقدم البطن الاول وحكمة اختصاصها
به سرعة افتاده الحيوان بما تبصره وشفعه والثانية الخيال وهي قوة يحفظ
الصور وان غابت اصحابها او بطلت ويسمى مصورة ايضا ومحلها اخر
البطن الاول والثالثة المخيلة وهي قوة تتصرف في الصور والمعاني الجزئية
بالتركيب والتفصيل في كل منهما وفيهما معا وان استعملها العقل يسمى مفكرة
ومحلها مقدم البطن الاوسط والرابعة الوهمية وهي قوة تدرك المعاني
الجزئية ومحلها اخر البطن الاوسط والخامسة الحافظة وهي قوة تحفظ ما
تدركه الوهمية وتذكرها ولذا سميت ذاكرة ايضا فهي لسابقتها كالثانية
للاولى ومحلها مقدم البطن الاخير وبما ذكر ظهر وجه كون الدماغ محل العقل
ولا ينافيه كونه عضوا رئيسا في نفسه من حيث تولد الروح النفساني فيه لانه
متوقف على ان يصل اليه الحيوان الذي يتعلق به التدبير الملكي وهو
الملك قلبه وهو كما قيل مؤلف من لحم صلب وعصب وغضروف واورده
وشرايين ينبت منه ورباطات يتعلق هو بها وغشاء يحيط به للوقاية
مبني وزعنه الاعظم اصله للانبضاط عند الانبساط وهو احمر رمادي مصوب
الشكل منكس قاعدته في وسط الصدر راسه الى اليسار بين قطعتي الرية
وله ثلاثة بطون اوسطها اصغرها واصلبها اسرعها لانه يتولد فيه الروح
الحيواني اللطيف والدم الرقيق فلو كان لينا لتخلف الاول وترتيب الثاني
والايمن وعالدم مبتين مشاكل لجوهره والروح فيه اقل من الدم عكس
الاول وارضه اي محل حكم الملك هو الجسد والوجه ظاهره والاعوان
يداه ورجلاه وعيناه وشفتاه ولسانه واذناه والقول المجمل في تشريح

واعوان النفس

في تشريح هذه الاعضاء السبعة ان كلا من الاولين مركب من ستين عظما
سوى السمسانية ومن سائر المفردة واجزائها معروفة واما الثالث
فهو مؤلف من تسع طبقات وثلث رطوبات ماخلا الاعصاب
والعضلات والعروق فالطبقة الاولى الملتحمة التي تلي الهواء وهي
حجاب عنصري في صلب مشف كثين مخلط بعضل المقلة ممسك من اللحم
الابيض الدسم ليلين العين والجفن ايضا فلا تجف بكثرة الحركة وملاقاة
الاهوية والثانية القرنية المشبهة بالقرن الابيض المرقق بالنحت وهي
سبع مستوية تكون ماكحتها والثالثة العنبية التي يكون في وسطها المجوف للرطوبة
الوسطى ثقبة ينفذ فيها النور وهي مثل ثقبة حب عنب يزرع من العنقود
وكيفية لونها تحت الاسباب وبعدها الرطوبة البيضية الصافية المشبهة
بياض البيض لونا وصفاء وقواما والرابعة العنكبوتية المشبهة بنسج
العنكبوت وبعدها الرطوبة الجليدية المرة التي تشبه الجليد في الجمود
والصفاء وبعدها الرطوبة الزجاجية المشبهة بالزجاج الذائب في الصفاء
وغلظة القوام والبياض المائل الى الحمرة قليلة وهي اولى الرطوبات
من جانب الدماغ والخامسة الشبكية المشبهة بشبكة الصيد لما ينفذ اليها
من الغشاء الرقيق الدماغي عروق تنتشر فيها وللاولى الحاوية للرطوبتين
الاخيرتين والسادسة المشيمة المشبهة بمشيمة الجنين في كثرة العروق والشرايين
مع انها الحاوية لما قبلها والسابعة الصلبة الملاقية لعظم العين ومحل القوة
الباصرة مجمع النور وهو ملتقى العصبتين اللتين من قعر البطنين المقدمين
من الدماغ فيتنان من البانية منهما يسارا وبالعكس ملتقان على هيئة
صليب فتذهب اليمنى الى الحدقة اليسرى وبالعكس وقيل يخد بخولفهما

بعد ملاقيهما ثم يغطف كل منهما الى حدقة توأمتها في الجهة فيكونان كخطين منحنيين
في سطح مليء حدبتاهما بدون تقاطعهما واما الرابع فهو مولف من الجلد و
اللحم والعضلات والاعصاب والعروق خلق ليحرس الجوف ويعين
المتكلم ويزين الجسد واما الخامس فهو مخلوق من لحم اسفنجي رخو قد
التفت به من قسمي العروق صغار يحمر بها لونه وعند مؤخره لحم عذدي يفاض
عليه اللعاب من الغوهتين التحتانيتين المسماتين بسبب ذلك اللعاب و
كحة ايضا عرقان كبيران احمران وهو ذو شقين طولا كالكمثرى في غشاء
واحد وعند اصله لحمتان صلبتان كانهما اذنان صغيران يسميان باللوزتين
وعلى جرمه عصبة منبثة وهي محل الذائقة للمطعوم بتوسط الرطوبة اللعابية
عن المثل والضد فهو آلة تميز الذوق وله فوائد اخرى كتقليب المضغ
وتقطيع الصوت واخراج الحروف وتليينها واعدل الالسنة طولا اوسعها
اقدرها على الكلام ومن غيره اذا استدق عند اسلته واما الانف فهو مركب
من الجلد واللحم والغضروف والعصب خلق مرتفعا كالشراع ليجمع فيه الهواء
المتحرك من قوة صوت الصائت ويطن فيه وينفذ في منفذ عظم صلب
يسمى بالمخرى ويحرك الهواء الراكد في الصماخ ويموج فيصل الى الجلدة
شبيهة بجلد الطبل مفروشة على عصب السمع النابت من وسط الدماغ
المفروش على سطح الصماخ فيحصل طنين يشعر بالسمعة الموضوعة في ذلك
العصب بتوسط الهواء من جوهر الرواح وذلك المنفذ كثير التعاريج
وعند نهايته تجويف يسمى بالجوفة والعصبة وانما جعل كذلك ليطول به
مسافة المنفذ من قوة الصوت والرياح الباردة والحارة فيكون كمسير
القوى حال نفوذه وبهذا القدر كاف في تشريح الاعضاء المذكورة وقد

وقد ظهر بذلك كونها اعوانا للملك وخزانة معدية وبطنية والاول جسم مستدير
مركب من اللحم والعصب والعروق وينقسم الى اجزاء ثلاثة القعر والفم والمرئي
الذي هو مسلك الطعام والشراب وموضعه فوق السرة ما يلاقعره الى اسفل
وفي اسفله بقية هي مخرج الفضول الى الامعاء وهو ذو طبقتين والى رتجة
منهما لحافية والداخلة عصبانية ذات خشونة وخمل ليشتمل على الغذاء فيمضمها ثم
يدخل من طريق العروق على سبيل الترشح الى الكبد لقرب قعره اليها واما
الثاني فهو عبارة عن عدة من الاعضاء المركبة كالمعدة والكبد والامعاء
والاول قد عرف واما الثاني فهو هلال الشكل مركب من اللحم الاحمر والعروق
والغشاء الذي يسترها وقد وضع في الايمن على وجه يلاصق ظهره لضلوع
الخلف وبطنه بالمعدة ويكون اعلاه بين حجاب الصدر وعنبي اسفله الى
الخاصرة وله زوائد اربعة او خمسة تحتوي بها على المعدة كالكف المحتوي على
المقبوض بالاصابع وفي قعره وريد يسمى بالباب يتفرق احد طرفيه كالشعير
الى المعدة والامعاء ليصل اليه الغذاء منهما بتوسط ملتك العروق المسماة
بالشعرية والمساريقا ويدخل الآخر اليه ويتفرق في مجموعه وفي محدبه
عرق عظيم ينبت منه كثير من العروق البدنية واصله ينقسم الى اقسام شعرية
تلتقي مع شعب الباب فيرتفع الدم منها اليها ثم يجتمع من اذقتها الى اوسعها
حتى يحصل المجموع في ذلك العرق وهو يصير شقين اول طلوعه فيزل
احدهما وهو الاعظم ويسمى الاعضاء اللافلة والصعد الآخر ويسمى العالية
والاول هو الاجوف النازل والثاني هو الاجوف الصاعد واما
الثالث فمجتمع اصناف عصبانية مؤلف من طبقتين واكثرها مستلف ياخذ من
الايمن الى الايسر وبالعكس ومربوط بالصلب برباطات يشدها ويحفظها

نسيج الامعاء والمعدة

على اوضاعها وعددها ستة ثلاثة منها دقاق وهي العليا وثلاثة منها غلاظ
وهي السفلى فالاول هو المتصل باسفل المعدة واسمه الاثنا عشري لان
طوله في كل انسان اثنا عشر اصبعا من اصابعه بمضمومة وفوهته المتصلة
بقعر المعدة تسمى بالبواب لانغلاقه عند امتلائها الى تمام الهضم وانفاض
بالدفع ثم الصائم الخالي عن الغذاء والاثقل غالب بمقتضى وضعه والصاب
الصفراء العسالة اليه وغير ذلك مما يوجب حلوه ثم المعاء الدقيق المسمى
باللفائف ايضا لكثرة ملافيقه ثم الاعور وهو كالكيس له فم واحد به يقبل ومنه
يدفع ثم القولون وهو معاء غليظ يندرج فيه الاذفاع وفيه يعرض التقوح
في الاكثر فمنه اشتق اسمه ثم المستقيم المنتهي الى المقعدة وهي مع قصرها
من سعة المعدة ليجمع فيه الثفل وعلى طرفه غضلة يمنع من خروجه حتى يطلقه الارادة
وحيث عرفت التشريح فاعلم ان الاعضاء المذكورة انما تكون خزانة للاخلاط
لان الغذاء الذي هو قوام البدن يجتمع فيها لينهضم ثم يتفرق الى
سائر الاعضاء كالامعاء التي يدخرها السلطان ليتصل بفعلها اليه وبالى
العسكر والرعية ومراتب الهضم اربعة فالاول في المعدة فانه يصير فيها
الغذاء كيلوسا اي شبيها بماء الكشك الثخين بمخالطة المشروب كما في
الاكثر وابتدائه عند المضغ بدلالة نضح الدماميل بالخطة الممضوغة دون
المطبوخة او المدوقة المخلوطة بالرطوبة اللعابية وفضله هذا الهضم
هو الغليظ يدفع من طريق الامعاء على الترتيب الذي ذكرناه والثفل
الكبد وهو ان تجذب اليها لطائف الكيلوس بعد تمام هضمه بالعروق
الشعرية المنبثة فيها بحسب ملاقاتها بقليلها فتهضمه ثانيا ويسمى كيموسا والمصفى
لضجا هو الدم ورغوته الصفراء ورسوبه السوداء والفج هو البلغم واما

الهضم الثالث

واما المحرق بسبب افراط الطبخ فلطيفة غير الطبع من الثاني وكثيفة غير الطبع من الثالث وسيأتي آفاتها واسبابها والثالثة في العروق ابتدأ من حين صعود الدم وما يجري معه في العرق العظيم المسمى بالاجوف والرابعة في الاعضاء بعد ترشح الدم اليها من فوهات العروق المنشعبة من ذلك العرق ولابد في امر الغذاء من القوى الطبيعية وهي مخدومة وخادمة والاولى اما ان يتصرف في ذلك لبقاء الشخص وهي الغاذية والنامية والاولى هي التي تغير الغذاء الى ان يشابه المغتذي ليتخلف بدل ما تحلل والثانية هي التي تزيد في ابعاد الجسم على التناسب الطبيعي حتى يبلغ تمام النشو واما ان يتصرف في ذلك لبقاء النوع وهي المولدة والمصورة والاولى نوعان احدهما تحصيل المني والاخر ما يهيئ كل جزء منه عند كونه في الرحم لعضو مخصوص والثانية تصدر عنه تشكيلات الاعضاء على ما يأتي

واما الخادمة فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمجموع يتصرف في خزانة الملك وهي المعدة والبطن مع ما يحويه وحجابه صدره وهو مؤلف من سبعة عظام متخلخلة ليكون اخف الحركات الخفية الواقعة بها اسهل وليتحلل بها الاكرة ولا تحتقن فيها ومفاصلها موثقة لئلا ينضغط القلب بانضغاطه وقد اتصل باحزاء عضروف عريض يشبه الخنجر وهو جبة الفم المعدة وان وضع القلب في الصدر لانه اعدل المواضع واوفقها والحكمة في ميلها الى اليسار ان يسعد على موافقة في الحرارة وهو الكبد الواقعة في الايمن فلا يجتمع الحاران في جانب واحد وان يعدل برودة الايسر لما وقع فيه من الطحال الذي هو معرفة السوداء الباردة والتوسعة في مقابلة الكبد اولى لانها الحاوية للروح الطبيعي وانما يكون الصدر حجابا لان بيت

تشريح الصدر للمؤلف في المقام السبع

الملك وهو القلب محي طرفيه بعظامه بل هو محجوب بها وبالغشاء المحيط به
وبفقرات الظهر وبالحجاب المستبطن للاضلاع وبالحجاب القاسم للصدر
نصفين وهو غشاء من مخاوات مستشف عظام الفص الى آخرها
الغضروف الخنجري ويتصل خلفا بالفقار وقوقا بملتقى الرقوتين وهو
في الحقيقة غشاء ان وقد تسمح بالموتر والمعرض وهو ظاهر وبالحاجز
لانه يفصل بين تجويف فوقاني يحوي الرئة والقلب وتحتاني يحتوي فيه
المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام
فقد اتضح من ذلك ان الملك محجوب بحجب كثيرة ولذا لابد من اعانة
الاعضاء الستة الظاهرة المتقدمة فالبدان عوانان له تقربان
المنافع اليه وتبعدان المضار عنه وتعملان على ما يوحي اليهما الملك
ويامرهما به لان اكثر افعال الانسان من الاكل والشرب والاخذ
والجذب والدفع والحك والخدش والاحساس بالكيفيات وقبض
المستديرات وضبط السيالات وعمل الصنايع وغيرها مما لا تحصى
انما تحصل باليدين ولذا خلقت مفاصلها غير موثقة ليحصل لها الحركات
بالسهولة وجعلت عظامها كثيرة لئلا يكون الآفة عامة والافعال
متعسرة ومن تفضلات العليم الحكيم جعل الكف والاصابع آلة الكتبة
لانه ينضبط به ما يجري بين الناس من الحساب والمعاملات والمكاتبات
ويبقى بذلك اخبار المتقدمين للمتاخرين وكذا كتب العلوم والآداب
والروايات التي عليها المدار في الامور المعاشية والمعادية والرحلان
ثقلان الملك حث لنا، من الاكمة المحتاج اليها في الاحوال البدنية
والنفسية واني طولت العدم ليكون التكلم عليها اكثر ولم تجعل طويلا جدا

طرق الاعانة
في معرفة الاعضاء

جد اللا يثقل الرحل ويعاوق الحركة اذا وضعت مائلة الى القدم لانه جمة
سبل البدن وخلت مخضرة كما روى في الخصال والعلل عن مولانا
الصادق عليه السلام فان الشيء اذا وقع على وجه صعب نقله على الرحل
والعنان مدلانه اى الملك على ما يغيب عنه من المنافع والمضار لان
الملك من وراء الحجاب كما عرفت لا يوصل اليه ما غاب عنه لانهماق
ما يتعلق اولا وهو الروح الحيواني محله القلب المستور بالحجب الكثيرة مع انه
يتوقف ادراك النفس على الالهة وسراية الروح الى محال احسها
فلابد من آلة ظاهرة توصل اليها احوال الاشياء وهي الباصرة والسامعة
والشامة والذائقة واللامسة ولعل الوجه في تخصيص الاولى ان سفغتها
اكثر لان غيرها يدرك المجاور خاصة بخلافها فان ادراكها يتعلق بالقرب
والبعد عند اجتماع شروطه وهي المقابلة او ما في حكمه وعدم الافراط
في القرب والبعد والصغر وفقد الحجاب وكون المصير ما نعا من نفوذ
الشعاع ومضيا او مستضيا وسلامة الحاسة والعصد الى الاحساس
فاذا حصل ذلك يتعلق الابصار باللون والضوء اولا وبالذات وفي
كيفية مذاهب ولكل منها امارات وادلة قد احيت عنها والظاهر من
بعض الاخبار انطباع الشبح في جزء من الرطوبة الجليدية كما عن ارسطو
الذي ينبغي ان يعلم ما روى في توحيد المفضل عن مولانا الصادق عليه
السلام حيث قال فكر يا مفضل فيمن عدم البصر في الناس وما نالهم
من الخلل في امورهم فانه يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق
بين الالوان ولا المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة ان يجم عليها ولا
عدوا ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل الى ان يعمل شيئا من

من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لولا انفاذ
ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وهما اى العينان كما انهما دليلان للملك
سراجان ايضا وقد ورد في التوحيد انه جعلت العينان في الراس
كالمصباح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء، ولم يجعل في الاعضاء
الرئيسة كاليدين والرجلين فيعرضهما للآفات ويصيبهما من مباشرة
العمل والحركة ما يعللهما ويوثر فيهما وينقص منهما ولا في الاعضاء التي في
وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبهما واطلاعهما على الاشياء، وهما
مضافا الى ذلك حصن الجسد وحرزه اى سوره وحافظه لمنعهما من ورود
المضرة والاذى لان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا تقدران
ان تدخلا شيئا حتى يوحي الملك اليهما بان يريد السماع فاذا اوحى اليهما
اطرق الملك وسكت ولم يتكلم منضما لهما وموجها الى ادراكه منهما غير
مشغل بشيء اخر حتى يسمع منهما الالفاظ التي يودها السامعة الموجهة
في العصبتين المفروشتين في مقعرهما بشرط ان تصل اليهما الهواء
المنضغط المتكيف بكيفية الصوت بسبب موجه من القرع او القلع مع
المقاومة ثم يجيب الملك بما يريد فيترجم عنه اللسان وتتكلم ويعبر عن
قبله بادوات كثيرة منها ريح الفواد وهو الهواء الذي يخرج منه الى الرئة
وقصبتها ومنها ريح المعدة وهو ما يصل منها الى تجاويف الرئة والفم
ومعونة الشفتين واعانتهما في اداء الحروف الشفوية وجودة تغيرهما
ليس للشفتين قوة الا بالاسنان لانها كالعماد لهما ولذا السن حيث كان
وحيثما كان عند سقوطها وليس يسيغ بعضها اى بعض ادوات الصوت
عن بعض كما خلية الكل في خروجه وتقطيع الحروف وبيان ما بينها

بيانها ان اقصى الفم يفضي الى مجريين قد وضع احدهما من قدام وهو
المسمى بالحلقوم وقصبة الريه وفائدته دخول الريح فيه وخروجه منه بالنفير
والاخير موضوع من خلف وهو المروي وفيه يسلك الطعام والشراب
ويخرج الفج والاول عضو مزماري مؤلف من غضاريف كثيرة اسافلها
الداخلة في الريه دوايرتامه واعالبها كالنصاف الدوايرمضمومة
بعضها فوق بعض مع ارتباطها برباطات وبين كل اثنين منها فرجة
وكلها غشاء، ويستنبطها اخر وانثى مؤلف من جوهر لحمي وطبقات
غشائية يحيط بها شعب من الاعصاب وتسمى العروق وفي راس القصبة
عضو يسمى بالحنجرة وهي مولفة من ثلثة غضاريف احدها المسمى
قدام الحلق وهو محدب الظاهر مقعر الباطن وتاتيها من خلف يضمها
يضيق الحنجرة عند السكوت ويباعد احدهما عن الاخر عند ذلك حال
المتكلم وناكسها المكبة يحرك بمفصل فيه وبين الحلق يلتئم نزاما بين فيه ذلك
في نقرتين منه ورتبط هناك برباطات قوية فاذا انكب عليها يغلق
الحنجرة واذا انحى في عنها تفتح والحاجة الى الاول شديدة عند الاكل
والشرب لئلا يقع حال انتشاههما في القصبة بسبب الازدراد والشهر
معا غفلة فيحدث فيها وعذعة وحالة موذية فيتيا در الدافعة الى دفعه
فيورث السعال فان اوكثر لاشها، القصبة الى الريه من دون منفذ من
اسفلها يندفع منه فاغم الخالق جل شانه بالتاليف المذكور ليزيل المشي
المرى عاظهر المكبة ويغلق منفذ الصوت والشهق فيخلص الانسان مما
يوجب اضطرابه وفي داخل الحنجرة رطوبة لزجة ذهنية تملسها وترطبها
دائما تخرج الصوت صافيا حيا ولذا يضعف ويتغير صوت المسافرين في

ازدراد الصوت والنفس

في القيام في المحرقة قليل رطوبة في تلك الحالة كما في الحمى المحرقة وكذا
كل من تكلم كثيرا لانه قد الكلام الا بعد ترطيب الحلق او بلع الريق والقلة
في الذهنية عدم الجفاف بالسرعة وسهولة الحركة وفي اعلاها عضو يحمي
صنوبري الشكل معلق يسمى باللهاة وهي كاصبع المزمار وفائدته
كالموزين ان يتبع امرين احدهما الذي شأنه النفوذ في الحنجرة من
الخارج مثل حرارة الهواء او برودته وحده الدخان ومضرته فيمنع نفوذه
دفعة لتدرج وصولها الى الرية والاخر ما يكون شأنه الصعود من الداخل
كقرع الصوت الصاعد منها وتحت اللهاة لحم صفاقي لاصق بالحنك
منزل على راس القصبة يسمى بالقاصمة يصيغ ما قد يقرب الهواء من كدورة
الغبار والدخان لئلا تصل الى الحنجرة والرية وهي مثل ما يشد به راس
المزمار والحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة الآلة وهو يكون
من الشفة واصلها وهي يكون في القصبة وانما يتم في طرفها المسمى براس
المزمار لكن بهذا هو الآلة والباقي من المعينات والمتممات من العضلات
وعضلاتها كثيرة حسب حركاتها فيكون ضروب الاصوات من ضروب اشغالها
ولما لم يكن غذاء الانسان ولا لباسه طبيعيا بل يحتاج فيهما وفي اتيانها
الى صنايع كثيرة وآلات مختلفة قل ما يحصل بالالهام او الوحي بل يستحفظ
وجوده الاباء بالتعليم والتعلم والامر والنهي والوعد والوعيد والتخييل
والتجهيل وغيرها من اعلان المكنونات الضمايرصار من بين الحيوانات
احوج الى الاقتداء على اعلام ما في نفسه لغيره من المشاركين في التعيش
ونظام التمدن ولا يصلح لذلك شيء اخف من الصوت او الاشارة
والاول اولى لانه مع خفته مؤنة لوجود النفس الضروري المستعب

المتشعب بالتقاطع الى حروف مهيات بالتاليف لهيئات تركيبه ملاكحشيم
تحركات كثيرة كما في الثاني لاكحيش اعلامه بالقريب والحاضر بل يعم دلالته
البعيد والغايب والصور والمعاني والمحسوس والمعقول فلذا انعم الله
سبحانه عليه بادوات الصوت والكلام انما يحسن بر تجيعه في الالف
كما يزين الزاي في المزمار صوت نفسه برديده في الفه او صوت المزمار
شفته تكون خلفه وهي شبيهة بالالف والسر في ذلك ان الهواء يخرج
عن فاس حنجرة الرية حال النفس فاذا وصل الى الحنجرة حدثت فيه تقطعات
مختلفة لاضاعة الحروف فاذا ازدحمت الاهوية ولم يخرج بعضها من
ثقب الالف بعسر التقطع ولم يزين الصوت كما ان ثقبة المزمار مفتحة
دائما للاريح الاهوية المتموجة فيها فلا يحسن الصوت مع انه ربما يعين
الخارج من الالف على بعض الحروف وصفات بعضها كاللين و
اشباهه كما يشاهد فيمن سد الزكام الفه وكذلك المنخران وهما لقبا
الالف يدلان على الملك ما يجب من الرياح الطيبة المدركة بالقوة
الشامة الموجودة في الزائدتين اللتين من مقدم الدماغ في الخيشوم
الشبيهتين بحلمتي الثدي بتوسط وصول الهواء المكيف بكيفية ذي
الرائحة الى الخيشوم كما هو الاظهر او بمخالطة شيء من اجزائه مع الهواء
بالمخالطة والتاثير او بفعله في القوة بدون الامرين كما عن فريقين فاذا
جاءت ريح نسيم الملك اوحى الى اليدين العاملين له فجاءتا بين الملك
وذلك الريح الذي للملك مع هذا الاساس الذي قد عرف ثواب
اي جزاء بالاحسان وانما سمي بذلك لان المحسن يثوب اليه اي يرجع
عذاب وهو كالنكال اي الامساك بنا، ومعنى وهو المراد منه في المقام

او الغضب والعقوبة الرادعة لعلاقة بينهما او المجازي الاخر الاعم من
الاصلي ومن العقاب وهو الالم الشديد ولعله من التعذيب الذي
هو ازالة العذب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة الذين هم
اصحاب القهر والغضب في الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم واما عذابه
فالحزن وهو كما مر عبارة عن حركة الروح الى داخل البدن مذبحا واما
ثوابه فالفرح وهو حركة الروح الى الخارج مذبحا واصل الحزن في
الطحال بالكسر وهو عضو لحمي مسطيل لساني الشكل معلق بالمعدة
من يسارها الى الخلف وله تقعير على مقدار حرهتها ويربطها عرق يكون
فيها وثقة تشعب كثيرة صغيرة تتشعب من الصفاق وينفرق فيه
ويكون غشاء له وعدته في اصلاح الخلف وتستند باغشيتها لقلبه
الرباطات فيها والعروق الضاربة والساكنة التي تأتيه من جانب
محدبه لتسخنه ولقادوم برد السوداء المدفعة اليه وجعل لحمه تمتحلل
فتوله للفضول السوداوية وله عفقان يتصل احدهما بمقعر الكبد لاخذ
السوداء منه والاخر نابت من باطنه يصل بفم المعدة به يدفع قدرا
من المجذب اليها وشانه ان يكون مفرغة للسوداء وانما يكون اصلا
الحزفية لان هذا الخلط المتحرك مع الدم في تلك الحالة لبرودته
ويبوسته وغلظه تمضاد في صفاته للروح المنبسط من صفاء الدم و
خلوصه من الكدورات فاذا امتزج الدم به صار كدرا غليظا كثيفا يفسد
به الروح ولذا يكون اصحاب الامراض السوداوية دائما في الحزن و
الكدورات والخيالات الفاسدة وعلاجهم بتصفية الدم من السوداء
واصل الفرح في الرئة بالكسر والكليتين بالضم والكسر لحن من اين

اين سبب والاول عشاء موضوع على المعدة والامعاء مؤلف من طبقتين
بينهما عروق وشرايين وشحم كثيرة منشأوه من فم المعدة ومنتهاه عند
قولون وانما خلق ليعين بحرارته المعدة في الهضم قد اما كما يعينها الكبد
عن يمينها فوقا والطحال من يسارها تحتا ولحم الصلب خلفا وهو بطانة
العشاء الصفاق الذي يحوي الاحشاء واما الكليتان وهما آلة تميز
المائية عن الدم بالقوة الغاذية فيهما فهما عضوان لحميان كانهما نصفا
دائرة قد وصغا عن جنبتي الصلب بحيث يلاقي حديتهما ليسهل الانحناء
الى القدام ولحمهما غليظ ليقوى جوهره فلا يسرع الانفعال عما يجذب اليهما
من المائية الى الآلة التي يصبها حتى حاد وليقدر على امساك المنجذبة
زمانا يتميز فيه الدم عنها ليغتذي به ولهذا يقدر الانسان على امساك
بوله الى وقت اختياره وليمنع من غير الرقيق وجذبه ولتدرك
بلطفها واجب من صغر حجمها ولكل منهما تجويف وعنقان يتصل
احدهما بالاجوف من الكبد لجذب المائية والآخر بالمثانة لارسالها
اليها وعلى كل منهما قشار من الصفاق وجوهر شحمي والكلية اليمنى على
مكان من اليسرى لقرب الكبد وانما جعلت زوجا لكثرة المائية
مع انها لو كانت واحدة في احد الجانبين او في الوسط تضيق المكان
على بعض الاعضاء ولمالت القامة الى جهتها ولا تنحنى اصلا وايضا
ينبغي ان يكون لغيرها فانه زاد زوج لوذ وشغلين كما صرح به اهل
الفن ثم ان سبب كون الفرح من العضوين ان الدم الذي هو
غذاؤهما ينبط به الروح للطافته وصفائه ورقته مضافا الى ان الاول
لكثرة عروقه وشرايينه يجذب الدم وروده طوبة الى الثاني فيصفى ويجب

ابسطه والوجه للحدين المذكورين للامرين ان الدم الكثير الموجود
في محل الثاني لتقيح رطوبة الاعضاء وصفاء الروح وهما معدان ان
لحركته الى الخارج بخلاف السوداء في مقرفتها فانها موجبة للبيوسة
والكدورة المانعتين عنها فيحركن الى الداخل وفيها اي في
محل الحزن الحزن والفرح وهما الخيال والشرب مع الكليتين عرقان
موصولان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فيرى علامتهما في
الوجه وربما يظهر الاتصال في الكليتين كما قيل من اخذهما باليد حال
الضحك اللازم لشدة الفرح ولذا اختصت بالذكر وهذه العروق البدنية
كلها وهي كما في الاخبار ثلثمائة وستون طرق من العقل اي الاعضاء
والجوارح او القوى المودعة فيها لا الثلاثة المذكورة سابقا كما لا يخفى و
الغرض ان كلا من ذلك طريق الى الملك ومن الملك الى العقل
لان ما يتعلق به مدبر وهو الروح الحيواني بعد سريانه الى الكبد والدماغ
يرجع الى منبته وهو القلب ثم يسري منه الى الاعضاء ومصداق ذلك
ما لصيدقه انه اذا شك ولت الدواء بعد اختيار كيفيته وكميته ووقته على
ما ينبغي ادته العروق الى موضع الداء باعانتها اي العقل يعني انه اذا
ورد ذلك على المعدة وتصرفت فيه الحرارة الغريزية تيادى اثاره و
خواصه من طريق العروق الى محل المرض باعانة الاعضاء وقوتها وايضا
ناخذ العروق من الملك ارواحا وقوى وتقسمها الى الاعضاء وبهذا ظاهر
ولذا لم يذكر ولما فرغ الامام عليه السلام عن بيان التدبير الملكي شرع في ذكر
ما يحفظ الصحة وهو احد قسمي الطب العلمي لانه اشرف من الآخر وهو علم البقاء
وانما يحتاج الى الحفظ لان بدن الانسان قد خلقه الله تعالى بحيث يسرع اليه

اليه التحلل لانه لو كان صلبا لا يتطرق اليه ابدا او مدة متطاولة لما شبع من
الاعضاء ما زاوله الحركات الارادية والافعال المختلفة ولو كان لينا رطبا
لما امكن استحفاظ شكله لتوقفه على الاجزاء اليابسة فيتعين التوسط بينهما
بالرطوبة الملية المسماة بالغريزية التي يراد بها جسم رطب سيال وبخار
المقتضية للصلابة فان تساويا في الفعل والانفعال او غلبت الاولى
اشبع الافعال الضرورية المتوقفة على الثانية كالهضم وامثاله فلا بد من
اسيلائها على الاولى فاذا قربت بها كخبها كشعلة السراج بالنسبة الى
دهنه ويوجب التحلل البدني والروحي ولذا جعلت الغاذية والقوة
الحيوانية لاختلاف بدل المتحلل والآفة العارضة الرطوبة كما انها تفسد
باجزاءها عن صلوحها للامداد الحيوية كذا يفنيها بتحليلها الزائد عن القدر
الواجب ولكل من النوعين سبب داخلي وخارجي فما دامت صالحة لقبول
الحرارة يقتضي العناية الالهية ان يفاض عليها لوجوه عند الاستعداد
وفقد المانع واذا افنت او فنيت القطع ذلك وتعطل التركيب فلا
بد من حفظها دائما بالمرتبت فيه كما اشار اليه الامام عليه السلام بقوله
واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة التي يحسن فيها
الزراعة وهي غير السبخة والحرة والكبريتية ونحوها فانه مع تعويدت و
حوطت وروعيت بالعمارة والسقي حيث لا يزاد في الماء فتغرق
تلك الارض ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها بالفتح و
السكون اي نماؤها وزكى زرعها ونمى وزاد ما زرع فيها وان تغوفل
عنها ولم يعمل بذلك فسدت ولم تنبت فيها العشب بالضم وهو الكلأ
الرطب فالجد بهذه المنزلة فانه لا يصح ولا ينمو الا ان يكون الطين خالصا

من الاخلاط الفاسدة بان يجتنب الانسان عن غير الموافق من الاغذية و
لا يشرب الماء بعد تناول ما يلائمه ويصلحه زائدا على قدر الحاجة فيفسده ولا
ناقصا فيوجب احتراقه ويراعي غير ذلك مما سيذكر انشاء الله تعالى
وبالتدبير في الاغذية والاشربة يصلح ويصح البدن ويزكو العافية فيه
اي يزيد السلامة فيه من الاسقام والعلل فانظر يا امير المومنين الى ما يوافق
ويوافق معدتك ويقوى عليه بدنك وسيمزنه من الطعام ولقد رعيت بعضه
وكليله بحيث لا يترتب عليه الضرر ويحسن عاقبته فقدره اي عين مقدار
ذلك لنفسك واجعله غذاءك واعلم ان كلامي في الطبايع وهي الامزجة
او الاخلاط الاربعة بحيث ما يشاكلها ويطلب ما يوافقها ويصلحها فاغتذ
ما يشاكل جسدك اي اجعله غذاءك وعادتك على اختلاف النسخ في
الغين والذال المعجمتين او المهملتين والمراد حفظ الصحة الحالية فكل
مزاج على حاله بالمثل كما اتفق عليه الاطباء وهو الاقوى لانها تابعة للاغتذاء
الطبيعي الخارج عن الحقيقة كيفية غالبا فلا تحفظ الا بما يشبهها فيها وما قيل من انها
اذا ورد عليها المثل صارت قوية فيتقل الى ما هو اكثر خروجا عنه فالقضية
المذكورة مع شهرتها كاذبة مدفوعة بان سنة سورة الكيفية عند زيادة المقدار
ممنوعة فانه اذا اضيف الى قدر من الماء الفاتر اضعافه من المساوي له في
الدرجة لا يقوى السخونة ثم ان الشاب ان كان صحيحا فدبره ان يورد عليه
المثل ما يودي الى الافراط او التفريط والشيخ والصبي في حكم الابدان الضعيفة
والمحرور والمبرود داخلان فمن يراد نقله الى الافضل فليدبر بالضد كما
صرح به جماعة فصاحب المزاج الحار بالانحراف للابدان يغتذي بالبارد
ليحصل اخلاط موافقة لطبعه لا بما يوافقها في الكيفية فان شاذ له يوجب

يوجب الاستلاء بالامراض الرديئة وربما يهلك بالسرعة والامر في بارد المزاج
كذلك بالعكس فانه لو تناول ما يشابهه لا ينهضم وربما يتولد منه
خلط يوجب الادواء الباردة وقس على ذلك حكم سائر الكيفيات والصناعة
ان يكون الغذاء للسوداوي مثلا مرطبا قويا يعدل بهوسة السوداء
القوية ومسخنا ضعيفا يقاوم برودها ولا يوجب احتراقها وكذا يراعى المناسب
في سائر الامزجة ولا يرد على ذلك انه مخالف للقاعدة المشهورة لان
مرادهم الصحة في المزاج القريب من الاعتدال لا الخارج عنه المايل الى الاطراف
العرض يجب بزيد بالمشاكل ولعل المقصود بالعبارة انه يجب ان يكون غذاء
المحرور مثلا ما يتولد منه دم لا يكون احر مما وجد فيه لئلا يصل الى حد الاحتراق
ومن اخذ ما يوافقه من الطعام زيادة لم ينفعه ولم يجعله غذاء لجسده لانه
اذا تناول الزايد على قدر الحاجة لامتلاء المعدة فاذا طبخ زاد مقداره
لامحالة للتخلخل والانتفاخ فيصير ثقلا عليها فيضعف عن الهضم ولا ينضج
ولا يصير جزء البدن بل ربما يتولد منه بعض الامراض وقد ورد في طب
النبي صلى الله عليه وآله ان كثرة الاكل سؤم ومن قل اكله قل حسابه ومن
نعوت كثرة الطعام والشراب قسوة القلب وقد روي عن مولانا الصادق
عليه السلام ان الاكل على الشبع يورث البرص وبالجملة مفاسد الامتلاء
كثيرة فينبغي تركه ومن غفل وافرط في الاكل يوما اتبع بالجوع بعده ليشغل
الطبيعة بهضم الفضول ودفعها لكن لا خير للبطنة من جمشة يتبعها لان
كل افراط مضر وفي الاثقال حظر وبالعكس بل هو ارد، لضيق المجاري
وضعف القوى وخمود الحرارة فلا يحمل الكثير دفعة ولذا يكثر الموت بعد
القحط ومن اخذه اي الطعام بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في نفعه بخلاف

الزائد لما ذكرناه الناقص وهو يضعف لقلة التغذية وربما يحترق لقوة
الهضم اويدخل غير المهضوم من المعدة الى الكبد والعروق لوكاث الاعضاء
خالية فتحصل الامراض السددية ولذلك ايضا، فليشرب منه ايضا بقدر الحاجة
وسبيلك وطريقك الى تنقيح سلوكها ان تاخذ من الطعام كفايتك في
اثنا عشر اي في كل يوم تاكله فيه او في اوقاته للاطلاق اليوم على مقدار من
الزمان ايضا او في وقته على ما في بعض النسخ من اثنا عشر بكسر الهمزة وتشديد
الثاء الموحدة وارفع يدك منه اي من الطعام وبك اليه بعض القرم
بالتحريك وهو الشوق وعندك اليه سهل فانه اصلح لمعدتك لسهولة الهضم
عليها ولذلك تصير وريته جيدا منه وازكى لعقلك واسرع لفهمك لانه
اذا امتلأت المعدة تصعد الابخرة الرديئة الى الدماغ فتوجب غلظ الروح
النفساني وتكدر الحواس واحفظ على حسبك فانه شقل مالا مثلا، يا امير
المؤمنين كل البارد حسنا كاملا، الذي فيه الجمد والثلج او مزاجا كالخيار
والحس في الصيف والحار كذلك في الشتاء، والمعتدل في الفصلين
على قدر قوتك وشهوتك لان الحرارة في الاول مستولية على سطوح
الاعضاء، فلو استعمل فيه الحار بالفعل او بالقوة اجتمعت الحرارتان و
ادى الى كثرة تحليل الحار العزيزي وشدة اللهب وفساد الهضم وغير
ذلك واما الثاني فهو بالعكس لاستيلاء البرد فيه على الظاهر فشاكل مطلوب
البارد فيه يوجب اجتماع البرودتين فينطفئ ذلك الحار ويلزمه سوء الهضم
والخذار الغذاء، فخذ وبهذا ظهر كمية المأكول بحسب الفصلين فان الحرارة
في الثاني حيث تغور الى الباطن هربا من الضد الوارد من الخارج يكون اقوى
فينبغي ان يكون الغذاء فيه اكثر واغلظ ليفي بقوة الفاعل ولما كانت سوء جهة

موجبة في الاول الى الظاهر فرحى المعدة فلا يقدر الا على هضم القليل وليس له هضم مضبوط بل هو حد مختلف بحسب الامزجة وكذا الكثير واما الفصلان المعتدلان فيراعى فيهما الاعتدال كما وكيفا والوجه ظاهر وافضل اوقات الأكل في الصيف ابرد اجزاء النهار وفي الشتاء اسخنها وفي الاخرين اعدلهما وربما تعتبر الاعدلية في الجميع نظرا الى ان القوة حينئذ قوية وفي رعاية القوة والشهوة في كل من الاربعة اعادة لما مر تاكيدا واشارة الى ان كثرة الأكل وقلته تختلفان بحسب الامزجة فالمزاج القوي يقدر على هضم كثير من الغذاء بخلاف صاحب الضعيف فان القليل منه كثير بالنسبة اليه وابدا في اول الطعام لو تكلف او دعت حاجة الى تناول الالوان المختلفة او كان عاديا باخف الاغذية التي تعتادها بها بدنك بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك فانه اذا عكست لانهضم اللطيف قبل الغليظ ولا انهضم سبيلا للنفوذ الى الاعضاء للانسداد به فيفسد المنهضم ويختلط بما لم ينهضم فيفسده ايضا ويوجب التخمة لكن لا باس بذلك اذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصفراء وكانت في غاية الاشتهاء فانها تشتمل حينئذ على اللطيف لو قدم ويطبخه سريعا ولا تقبل الاخر فيصير فاسد ابل يمنع في تلك الحالة ان يتناول ولا قدر من الغليظ فاذا مر عليه زمان يحصل فيه بعض الهضم اتبع ذلك باللطيف فانه حينئذ يتم هضمها معا وللمفسدة المذكورة انما تلزم لو تساوى قعر المعدة وفمها في القوة وليس كذلك فان القعر اقوى وهذا التفصيل اولى مما قيل من منع الجمع بالمرة او وجوب العكس مطلقا بان يقدم اللطيف لانهضم بالسرعة للطافته وقوة تهضم قعر المعدة حينئذ غالبا شيئا من الغليظ قبل هضمه فيحدث السدة في الكبد والمسارقا فهم

الترتيب بين الاغذية

وزمانك الذي يجب ان يكون اكلك في كل يوم اذا كان للشبع وكانت
المعدة وافية بطبخ كفاية البدن ولم يكن لتفريق الغذاء ضرورة او معتادا
عندنا يمضي من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة فانه يوجب خفة الجسد و
جودة الهضم ولا يتصور فيه ضرر اصلا او ثلث اكلات في يومين وطريقة
ان تتغذى باكرا او مسرعا في اول يوم ثم تسعى وتاكل في العشاء، فاذا كان
في اول النهار فضة مضي ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة ولم تحتج
الى العشاء كذا امر جدي رسول الله محمد صلى الله عليه واله علي في كل يوم وجبة
اي اكلة واحدة وفي غذه وجبتين ولعل الوجه فيه انه اذا اكل في كل يوم
الاول بكرة اخذ عن المعدة واعان الامعاء في عشية فاحتيج الى مسيف
ولم تم شهوة السهوة في بكرة اليوم الاتي فيبقى الى اخير الى قرب من
منتصف نهاره ولذا لم يحتج الى العشاء في ليلته وان فيدنا الطريقين
بالشروط الاربعة لان ما يكون للتفكه واللذة يجوز شاء وله في يوم واحد
مرارا كثيرة وكذا اذا كانت المعدة ضعيفة كما في المشايخ واصحاب الاسهال
المفرط او كانت الحاجة ماسة الى التفريق كما في الاطفال للنمو وكثرة
التحلل او اعتاد البدن بمرتين او ثلاثة في يوم بل يجب ذلك فيما سوى
الاول للاحاديث الصحيحة والمرض ثم ان كلا منهما مما ظاهر لما
ورد في الاخبار الكثيرة من فضل التعشي منها ما روي في الكافي عنه
عليه السلام من انه اذا كسل الرجل فليدع ان ياكل بالليل شيئا فانه احدى
للنوم واطيب للنكهة وقال في خبر احر ان في الجسد عرقا يقال له العشاء
فاذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه هذا العرق حتى يصيح يقول
اجاعك الله كما اجعتني واظمأك الله كما اظمأتني فلا بد عن احد لم العشاء

العشاء ولو لقمة من خبز ولو شربة من ماء وقد روي عن مولانا الصادق عليه السلام
ان طعام الليل انفع من طعام النهار ومن ترك العشاء ليلة السبت وليلة
الاحد مستوالين دهب منه قوة لا يرجع اليه اربعين يوما بل لا يعود اصلا
ولو جهد الهرم والشيخ لا يدعه ولو لقمة والعشاء بعد العشاء الآخرة عشاء
النبيين وقال عليه السلام كان ليعقوب منادي ينادي كل غداة من منزله عند
فسخ الاسحار اد الغداة فليأت الى يعقوب واذا امسى نادى الا من اراد
العشاء فليأت الى يعقوب وروي عن الشهاب انه قال سكوت الى ابي
عبد الله عليه السلام مما القى من الاوجاع واللحم فقال تغد وتعش ولا تاكل فيهما
شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله تبارك وتعالى يقول لهم زقومهم
فيها كرة وعشيا ولعل مراد الامام عليه السلام عدم الحاجة الى تناول الاغذية
الغليظة في عشاء اليوم الثاني فلا ينافي التعشي شيء قليل ولا مباكرة الغداة
به لئلا يغلب الصفراء الى المعدة بل يمكن ان يكون امر من الابتداء بالاخف
اشارة اليه والحكم مخصوص بغير الصوم فلا يخالفه ما ورد في فضل التسحر عند
الصوم ويمكن حمل الكلام على حسب حال المخاطب ونحوه ما كانت
معدته ضعيفة لا تقدر على هضم مرتين في كل يوم فانه اصلح الدبير لهم
ولكن ذلك اي كل مرات الاكل بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يدك
من الطعام وانت تشتهيه كما تقدم وانما ذكر مكررا تاكيدا للئلا يغفل
الانسان عن مراعاته فيضره وقد روي عن اصبغ بن نباتة انه قال سمعت
امير المؤمنين يقول لابنه الحسن عليهما السلام يا بني الا اعلمك اربع كلمات
تستغني بها عن الطب فقال بلى قال لا تجلس على الطعام الا وانت جايع و
لا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض

نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقال ان في
القرآن لاية تجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا ولكن شرابك و
شربك على ارطعامك وبعد صيرورته كيلوسا اوعلى فصله شيئهما
من الشراب الرقيق الصافي من السوائل المادية بالنضج التام وتشابه
القوام العتيق اي القديم وهو مما يحل شربه الذي انا واصفه فيما بعد
والفائدة اعانته على الهضم لمن كان ضعيف المعدة وازالة العطش
ودفع بعض الامراض والالام من حدوثها ونذكر الان ما ينبغي ذكره من
تدبير فصول السنة وهي الربيع اذا كانت الشمس في الحمل والثور والجوزا
والصيف اذا كانت في السرطان والاسد والسنبلة والخريف اذا كانت
في الميزان والعقرب والقوس والشتاء اذا كانت في الجدي والدلو
والحوت وشهورها الرومية الاثنا عشر الواقعة فيها على الترتيب الذي
سيذكر في كل فصل على حدته وما ينبغي فيها من الاطعمة والاشربة وسائر الامور
البدنية وما يجتنب عنه فيها وكيفية حفظ الصحة من اقوال القدماء من الحكما
والاطباء ونقول بعد بيان ذلك الى قول الائمة عليهم السلام في صفة شراب
يحل شربه وينبغي بعد الطعام وبعد ذكر فصول السنة وبيان احوالها لما كانت
اهويتها ملاصقة للبدن دائما وكل منها يورث فيه بمقتضى طبعه شيئا لحفظ الصحة
وهو من اللوازم ان يعرف طباعها وافعالها وهي مختلفة بحسب ما وطبا
فانها يطلق عند المنجمين على الاوقات المذكورة لكونها مميزة لبعض
اجزاء الزمان عن الاخر بكون الشمس في ربع معين من الفلك لان
منطقة البروج تقاطعه معدل النهار على نقطتي الاعتدالين الربيعي و
الخريفي وبعد اجزائها عنهما نقطتي الانقلابين الصيفي والشتوي فينقسم

فيقسم بهذه الاربعة ارباعا وعدة قطع الشمس لكل منها احد الفصول و
لا يتغير ذلك في المعمورة وغيرها بالتقدم والتاخر والزيادة والنقصان
واما الاطباء فقد نظروا فيها من حيث تاثيرها في الابدان بالتسخين والتبريد
والاعتدال وقدروا بذلك ولم يلتفتوا الى مقدار الحركة وتختلف
ذلك في الافاق والبلدان بحسب الامور المذكورة فالربيع عندهم
زمان يبدو فيه نشوء النبات والاشجار ولا يحتاج في المساكن المعتدلة
الى مايدفع البرد في الليل وطرفي النهار والى ما يروح به لدفع الحر وسطه
او فاتر وكذا يعتبر بهما الخريف بالقياس الى ذلك وهو الوقت الذي
يأخذ فيه الاوراق في الذبول والتناثر فلا بد من الامرين لشدة تاثر
البدن بحر الصيف المحلل للرطوبة والصيف جميع الزمان الحار والشتاء جميع
الزمان البارد واما المشهور الرومية المختلفة عددا فالسنة الشمسية
الاصطلاحية وهي ثلاث مائة وخمسة وستون يوما وربع تام من يوم
على ما استقر عليه رصد ابرخس ومن وافقه من المتقدمين فبنسبة الهما اصطلاحا
كما عن نهاية الادراك وغيرها وليس له وجه كما لا يخفى على العارف بالهيئة
وقد وقع الخلاف في مبدء ذلك التاريخ فالمشهور انه بعد اثنى عشر
سنة من وفاة الاسكندر بن فيلقوس الرومي ولذا سمي بالاسكندري
وقيل انه اول جلوسه وعن الكوشيار في الزيج الجامع انه ابتداء السنة
السابعة من سلطنته وعن بطليموس في موضع من المجسطي انه عند وفاته و
الاول وان كان بعيدا الا انه يدل عليه ما حكي في بعض الرسائل من انه
لما خرج من بلاد اليونان لتسخير الفارس من بيت المقدس ورأى فيه جماعة
من الرهبان الذين هم اعاظم بني اسرائيل فامرهم بتجديد التاريخ الذي

بقي من زمان موسى فقالوا قد ورد في اخبارنا ان الامر يترك بعد الف سنة
ويجعل كل واقعة بعدها مبدأ للألف الاخر فاذا انقضى ذلك تجدده
باسمك وكان عمره في ذلك الوقت سبعة وعشرين سنة فمات بعد مدة
قليلة وتم الالف بعد وفاته باثنتي عشرة سنة ولما لم يحدث فيها شيء من
الامور العظيمة وقد تعهد اذلك وفا بعهدهم وقد نقل عن الآثار الباقية
لابي ريحان انه تم الالف الأول في ذلك الزمان فطاعوه لرحضة احبارهم
ولما لم يظهر احداث بعد الالف الثاني بقي اعتصام اهل الروم و
سايرالطوايف بذلك والنصارى ايضا استعلوه ووضعوا في ايامه
اعيادا وصياما وغيرها وقيل ان سلوقس وهو ملك الانطاكية قد وضع
ذلك فاشتهر باسم الاسكندر لكونه معاصرا له وكيف كان فهو معتبر
لاثر كثير من الامور الشرعية عليه كبعض الاحوال والآداب كالمطر
في نيسان والجائحة في حزيران والأيام المنحوسة في كل منها واختلاف
مقدار الزوال فيها وحيث عرفت ذلك فاسمع لما فصله الامام عليه
السلام في الفصول والشهور بقوله واما فصل الربيع فانه روح الزمان
اما لاعتداله ومنوالاشيا فيه وترتيب الحسبة به كالروح بالنسبة اليه او
لأنه موافق له في الحرارة والرطوبة كما قيل واوله من الشهور الرومية
اذار بعد الهمزة والذال المعجمة والالف بعدها ثم الراء المهملة كما في
البرهان القاطع ومنتخب اللغة وعدة ايامه ثلثون يوما وفيه تطيب الليل
والنهار لاعتدال الهواء وقلة اختلافه فيهما وتلين الارض فتنبت فيها
الاعشاب لان حرارته ورطوبته موجبتان لذهاب صلابتها الحاصلة من
برد الشتاء وبه يذهب سلطان البلغم المتولد قبله المخالف له طبعا ولذا

ولذا يزول فيه امراضه ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم اى اللطيفة
والبيض النيمبرشت وصنعته كما عن جالينوس ان يوضع على النار في
الماء الحار وبعد مائة او في البارد وبعد ثلثمائة ومقدار السترة منه من
الخمس عشر ولعل السبب في تخصيصها بالاستعمال عدم قدرة الطبع على
هضم الاغذية اللطيفة الغليظة لميل الحرارة في الربيع الى الظاهر في
الجملة ويشرب الشراب الحلال الموعود بيانه بعد بعد بله بالماء بان يمزج
بمقدار منه ليقل حرارته ويتبع فيه اكل البصل الحار اليابس في اخر الدرجة
الثالثة والنوم الاقوى منه طعما والحامض فانه يزيد به ضعف الاعضاء
الحاصل من رطوبة الهواء مع انه يضر ذلك بالغلبة حدوثه فيه من الزكام
لاختلاف الاهوية فيه بحب الارنبة وتحمد فيه سرب المسهل لشقيقة البدن
من الفضلات والمواد المحتقنة في الشتاء الرقيقة بحرارة الربيع للبلاغم
الامراض الدماميل والادرام واشباهها ويستعمل فيه الفصد والحجامة
لاخراج الدم المتولد فيه كثيرا للموافقة في الكيفية فلا يوجبوا في الصيف
والثاني نيسان بفتح النون وهو ثلثون يوما فيه يطول النهار ويقوى
مزاج الفصل فان الهواء قبله بارد في اكثر البلاد ويتحرك الدم الموافق
له طبعا ويتولد فيه كثيرا ويهب فيه الرياح الشرقية المسماة بالصبا القريبة
من الاعتدال كما بلها وهي الدبور لتوسطها بين الشمال البارد اليابس
والجنوب الحار الرطب وخيرها ما بهت اول النهار لان لصفيه الشمس
اياها من الابخرة والاجسام القريبة تام والوجه في ذلك تام ويستعمل
فيه اى في هذا الشهر من المآكل المشوية وما يعمل بالخل بالفتح وهو معروف
وانما سمي به لانه يخيل منه طعم الحلاوة وكذا الحوه من الحوامض والوجه

في ذلك نشف رطوبة البدن المكتسبة من الهواء مع حصول التبريد بالثاني
وكذا لحوم الصيد لان شقة بيوستها القوية لكن ينبغي تقليلها لغير السمين
والبليغ لكثرة حرارتها ويعالج الجماع اي زاول وير تكب كثير التقليل
الرطوبة والحرارة من استفراغ المني والتمريخ بالدهن ودلكه في
الحمام بالجسد لجذب الرطوبة ولا يشرب الماء على الريق وهو في الاصل
ماء الغم قبل اهراقه والمراد هنا خلاء المعدة وانما نهي عنه لكونه موجبا
لاطفاء الحرارة الغريزية سيما اذا اكثر منه وما في بعض النسخ من ارخصة
يمكن حمله على التقليل لانه يبرد الكبد ويطفئ الحرارة الحادثة فيها من قوة
مزاج الفصل وتشم الرياحين كالنبنفسج والريحان والطيب من النباتات
وغير الانهار مع نشفها يقوي قوى البدن ويوجب الفرح والنشاط
والثالث ابار بفتح الالف وتشديد الياء التحتانية كما في ق او بتخفيف
كما قيل وهو احد وعشرون يوما تصفو فيه الرياح من الغبار لعدم شدتها
مع حدوث الرطوبات في الارض ولذا لا تضر الابدان بها وهو آخر
فصل الربيع وقد نهى فيه عن اكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤس
ولحوم البقر وهو اسم جمع البقرة وعن اللبن ولعل الوجه في الاول
كون ذلك الشهر قريبا من الصيف فيجب الاجتناب من الاغذية الموافقة
لطبعه وفي الثاني ضعف الهاضمة وفي الثالث سرعة استحالته في الهواء
الحار الى الفساد مع انه يتولد الصفراء من بعض الثلاثة فيخيث امراضها
وينفع فيه دخول الحمام اول النهار للترطيب ودفع الحرارة الدينية بالتفتيح
الذي يلزمه ويكره فيه الرياضة والمشقة في الاعمال قبل الغذاء لانه
يجفف البدن بتحليل الرطوبات سيما اذا وقع في الهواء الحار ليس

اليابس فربما يوجب الدق والهزال وهو نافع اذا كان بعده لتحليل الفضلات
الحادثة منه والرابع حزيران كفتح الحا، المهملة وهو ثلاثون يوما مذمت فيه
سلطان السلغم لانه الشهر الاول من الصيف المخالف للكيفية ويقبل ما
المرة الصفراوية الموافقة له طبعا ولذا يقوبها ويولدها ويحدث امراضها
وينهى فيه عن التعب لاجل زيادة الضعف الحادث من تخلخل المسام عند
شدة الحرارة الموجبة لتحليل المواد وعن اكل اللحم دسما والاكثار منه لكونه
مهيجا للصفرا، وعن شم المسك والعنبر الموافقين له فان الاول حار في
الدرجة الثالثة يابس في الثانية والثاني حار في الثانية ويابس في الاولى
مع اجهما لوجع العين والصداع والزكام وينفع فيه من امور منها اكل
البقول الباردة كالهندبا، بكسر الها، وفتح الدال وقد تكسر بالقصر والمد
وعن ابي حاتم ان من فيها قصر ومن كسرها والبقلة الحمقا، واجود الاول هو
الجديد العذب الرطب السناني ومن منافعه تفتيح السدد وتقوية الكبد
وتسكين العطش وهيجان الصفرا، وحرارة المعدة وغير ذلك ويستفاد
من عدة من الروايات انه سيد البقول وبقلة النبي صلى الله عليه واله وشجرة
على باب الجنة وهو يزيد في المال، ويحسن الوجه ومن نبت في حوفه سبع طاقات
منه امن من القولنج ليلته انشا، الله تعالى ومن اكله وهو على لم يجر فيه
سم ولا سحر ولا يقربه شئ من الدواب حية ولا عقرب وفيه شفا، من الف
داء وليس من ورقة الا وعليها قطرة من ماء الجنة فكلوها ولا تقصوها عند كلها
وهو عند الاكثر بارد رطب في اخر الاولى لكنه قد تشتد مرارته في الصيف
فيميل الى حرارة قليلة لا توثر وهذا يحمل ما روي في الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه حار لين يزيد في الولد المذكور واما الثاني فهو عند المشهور

بارد رطب في الثالثة والوجه للتسمية عن سليمان بن حسان انه تنبت على
طريق الناس فيدوس وعلى مجرى السيل فتقطعه ومنها اكل الخضر كالخيار
البارد الرطب في اخر الثانية والقثاء بالمد وتشديد الثاء المثلثة وكسر
القاف اكثر من ضمها وهو كما في المصباح اسم جنس لما يقول له الناس
الخيار وقيل انه الطويل منه الموافق له طعما والاسرع منه هضما ومنها
الشيرخشت وهو طل يقع على شجر الخلاف والكثير في بلاد هراة وصمغ
بعض اشجارها كما قيل وهو حار في الاولى رطب بالاعتدال وقيل انه
بارد رطب في الثانية ومن منافعه تبريد البدن ودفع الصفراء ومنها
ومنها الفاكهة الرطبة كالبطيخ وامثاله لدفع يبوسة الطبع وتليينه لرطوبتها
وربما تكون مبردة لو كانت باردة ومنها استعمال المحمضات للتبريد
ودفع عفونة الهواء والاخلاط وينفع في هذا الشهر من اللحوم لحوم المعز
الشيخ والجدي بالكسر وهو جمع الجدي من اولاد المعز ومن الطيور الدجاج
مثلث الاول والطهوج بالفتح معرب بيهو والدراج بالضم والتشديد
فان الهاضمة لضعفها في ذلك الفصل يفرق الحرارة العزيزية وضعف
القوى اما لقوى على هضم امثالها من الاغذية اللطيفة وينفع الانسان
لدفع يبوسة الامزجة وتليين الصفراء في بعضها والسمك الطري المنضج
سريع الهضم احداث الرطوبة والخامس عموز بفتح العين المشالة الفوقانية
وهو احد طلعون يوما وهو الشهر الثاني من الصيف وفيه شدة الحرارة
وتغور المياه وليستعمل فيه شرب من الماء البارد على الريق لدفع الصفراء
واطفاء حرارة الهواء ويوكل فيه الاشياء الباردة الرطبة ليقل بها
الحرارة واليبوسة ويكسر فيه مزاج الشراب الزنجبيل الحار بتبريده بالماء

بالبان، ويوكل فيه الاغذية اللطيفة السريعة الهضم كما ذكر في حزيران لتقارب هما وليستعمل فيه من المشموم والرياحين البارد الرطب الطيب الرائحة كالبنفسج والنيلوفر والوجه فيه تامر والسادس اب بعد الهمزة والباء الموحدة وهو واحد وثلثون يوما فيه تشتد السموم اي الرياح الحارة سيما في اوائله لقرب اواخره بالخريف في هيج الزكام بالليل لانجلاب برد هوائها حس الاجزاء المتصاعدة الى الدماغ عند تكاثفه وضعفه لشدة الحرارة وهبوب الشمال في هذا الشهر وهي ما تهب من شمال مستقبل المشرق ولها منافع كثيرة فانها تقوي القوى لسهابيرودتها تكثيل الروح وتشد البدن بافادتها التغليظ والتكثيف الموجبين للصلابة وتمنع سيلان العرق وغيره لكرباسيته وهو سورة حر الهواء وتشد المسام لاقتضاء البرد التحليد الذي يوجب ذلك فتحبس الحرارة الغريزية وتفيد جودة الهضم وتعقل البطن لنشف الاجزاء الرقيقة المائية وتدر البول بتوجه المادة المدفعة بالعرق ونحوه الى المثانة عند سد المسام وتصلح بكيفيتها للهواء العفن لكنها يورث بها اوجاع العصب والاعضاء العصبية كالرحم والمثانة وتكثر الفضول لحبس المواد بها فيؤدي الى السدد وبهذا وجه اخر لحدوث الزكام في اب ويصلح المزاج فيه بالتبريد والترطيب لتدارك كيفية الفصل وينفع فيه شرب اللبن الرائب اي الغليظ وهو الماست او الذي اخرج زبده كما في ق وتجنب فيه الجماع والمسهل مطلقا لتعين الفصل في تحليل المواد وتعلل عن الرياضة لانه المحلل جدا ان كان كثيرا وتشم الرياحين الباردة لتعديل مزاج الدماغ والقلب والسبع

ايلول بفتح الهمزة وهو ثلثون يوما فيه يطيب الهواء ويكسر حرارته لانه الشهر الاول من الخريف ويقوى سلطان المرة السوداء الموافقة لطبع

الفصل ولذا اكثر فيه امراضها ويصلح شرب المسهل لقرب الهوا، فيه من الاعتدال
وفقد ما يمنع سهوله ودفع الاخلاط من انجاده ورقتها وينفع فيه اكل الخلاف
واصناف اللحوم المعتدلة كالجدا، والحولي من الضان وهو الى عليه
حول من الهوا، الموافق للسودا، يوجب قلة الدم المضار لها فينفع مادة
تلك الاغذية المولدة له ويجتنب اكل لحم البقر والاكثر من السوتي لغلظها
وتولد السودا، منهما ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج حتى يقوى القوى
ويجتنب فيه اكل البطيخ والقثا، لانهما لكثرة مائيتهما يقبلان في ذلك الفصل
للعفونة الموجبة لعفن الاخلاط مع انه ربما يوجب حدوث بعض الامراض
باعانة اختلاف الهوا، سيما اذا اكثر في الاول من الغذوات كاحرجت
مرارا كثيرة او في خلا المعدة لما في بعض الاخبار من ان البطيخ على الريق
يورث الفالج ولا ينافيه ما في اخر من انه دا، فيه ولا غائله وهو يدر البول
ويزيد في الباه مضافا الى انه روى الطبرسي في المكارم عن مولانا
الامام عليه السلام انه قال عليه السلام اهدت لنا الايام بطيخة من خلل
الارض ودار السلام بجمع اوصافا عظاما وقد عدد بها موصوفة بالنظام
كان قال المصطفى المجتبى محمد جدي عليه السلام ما، وحلوا، وريحانة فاكهة
حرض طعام ادام شفا المشاة الصفي الوجه لطيب النكهة عشر تمام وبهذه
العقطة لطهرانه ينفع التفكه به مع ما فيه من المنافع الاخروية الخبر علوي
مروي في المكارم ايضا وهو انه قال اخرج من الجنة فمن اكل لقمة من
البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحي عنه سبعين الف سيئة و
رفع له سبعين الف درجة فقط. والثاني تشرين الاول بكسر التا، وهو
احد وثلثون يوما فيه تهب الرياح المختلفة وينفس فيه ريح الصبا اي

تشرين الاول

اي تشرع في هبوبها ويحتقن فيه الفضل والحجامة وشرب الدوا، لانجماد
الاخلاط من برد الهوا، فيه لقربه من الشتا، وهبوب انواع الريح وبرد الصبا
اول النهار لغم لو اضطر الانسان الى الامرين فلا يراعي الحر والبرد
غيرنا ويجمد فيه اجماع لكثرة تولد المني مما يستعمل فيه من الاغذية القوية فربما
يوجب دا، لو لم يدفع وينفع فيه الاشيا، اولها اكل لحم السمين لميل الحرارة
فيه الى الباطن فيقوى الهاضمة والثاني الرمان المز بالضم وهو بين
الحامض والحلو فانه يقوى الكبد ويلطف حرارتها والثالث الفاكهة بعد
الطعام لانها لطفا، البخار المرتفع بالدسومة لكن يجب ان يكون بعد الكيلوس
فانه لو اريد شا ولها بلا فاصلة لابد من تقديمها عليه ليكون لها طريق لتنفذ
اذا انهضمت فلا تفسد فتفسده كما لو اخرت لسرعة استحالتها بسبب المائية
ويؤيده التقديم الذكري في قوله سبحانه وتعالى فاكهة ولحم طير مما يشتهون
وقد روي في طب النبي صلى الله عليه وآله انه قال البطيخ قتل الطعام
يغسل البدن ويذهب الدا، ويستعمل فيه اي في هذا الشهر اكل اللحوم
بالتوابل وهي الاشيا، اليابسة التي تصلح طعم الغذا، من الادوية الحارة
كالقرفة والدارصيني والفلفل ويحتمل شمولها لغيرها من الحمص والعدس
والماش واشباهها كما يظهر من اللغة ويقلل فيه من شرب الما، لانه يضر
بالات الصدر الضعيفة باختلاف الهوا، فيه ويجد فيه الرياضة لدفع
الفضلات المنبثة تحت الجلد بالعرق والتاسع عشرين الثاني وهو يوم
يوافيه نفع المطر الوسمي اي الربيعي او الدفعي الكثير القطر وربما يتقلب بالثلج
واما الوسمي المذكور في بعض النسخ فمعناه ظاهر وينهى فيه عن شرب الما،
بالليل لئلا يضعف الاعصاب ويسهل قوى باجتماع برودتي الهوا، والما مع

انه يزيد ضعف الكبد بما يعارف في ذلك الشهر من استعمال الاشياء
الحارة الصائل كانت قوة الهاضمة قوية فيه لبرد الهواء، وميل الحرارة
الى الباطن فينهضم الغذاء باعانة شفنة الما، في تلك الليالي الطويلة فيخلو
المعدة عنه وينصب الفضول اليها ويقلل من دخول الحمام والجماع لانه
ربما يوجب الاول لصرف الهواء لسبب تضاد هواء داخله وخارجه و
كذا الجماع في مثل ذلك الهواء، ويشرب بكرة كل يوم جرعة ما، حار لتقية
الرطوبات اللزجة المتولدة فيه بقربه من الشتاء، وتحت اكل البقول الحارة
كالكرفس بضم الكاف والراء كما في ق والنعنع بفتح النونين او ضمها و
الجرجير بالكسر لكثرة الحرارة الباطنة في ذلك الشهر والعاشر كانون الاول
وهو احد وثلثون يوما يقوى فيه العواصف وهي الرياح القوية وشديد
فيه البرد وينفع فيه كل ما ذكرناه في عشرين الثاني لكمال المشابهة بينهما
ويحذر فيه عن اكل الطعام البارد مطلقا لما مر سابقا فانه يوجب اجتماع
البرودتين فيسوء الهضم ويتغير الغذاء، في وينفع فيه الحجامة والفصد لانجماد
الاخلاط بسبب برد الهواء، فلا يخرج بالسهولة وتستعمل فيه الاغذية
الحارة بالقوة وتحب المزاج كالعسل والفطر حتى لينهضم في المزاج
البارد في ذلك الوقت من تولد البلغم فيه ويعارض برودة الهواء،
والحادي عشر كانون الثاني وهو احد وثلثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم
لموافقتها طبعا وينفع ان يخرج فيه الما، الحار على الريق اي يشرب بالتدريج
ليغسل المعدة والامعاء من البلاغم اللزجة ويحمد فيه الجماع لانه يلطفها و
يحللها مع انه ينفع استفراغ المني لكثرة تولده لقوة الهضم في ذلك الوقت
مع غلظ الاغذية المستعملة فيه وينفع فيه مضغ الاحاء بالضم والمد وهو المعروف

كانون الاول

كانون الثاني

المعمول من الدقيق والدهن وقد يحلى بالسكر ما يقع فيه البقول الحارة المصدعة
للبلغم كالكرفس والجرجير والكراث بضم الكاف وتشديد الراء المهملة وينفع
فيه دخول الحمام اول النهار لانه يزيل البلغم باعانة حرارة المعدة عند
خلوها من الغذاء وينفع فيه ايضا التمرخ بدهن الخيري بالكسر وهو الذي يقال
بالفارسية كل شب بو وما سببه في الحرارة والوجه ظاهر وصفة ذلك الدهن
ان يطرح رطل من ورد الخيري في مثليه مثقالا من دهن السمسم ويصفى بعد
ايام ثم يجدد الورد ويعمل ذلك مرارا ويستعمل في هذا الشهر او يجد رقية
امران الاول الحلق لا مطابل في خارج الحمام من المواضع التي توثر برودة
الهواء في الراس فيوجب الزكام وربما يكون نافعا لاصحاب النزلات
كما قيل لانه موجب لعدم انصبابها على العين والاسنان والصدر واما
المذكور في بعض النسخ من الحلو فهو تصحيف لانه من افعة وآت في اكل
السمك الطري واللبن المعتنين على توليد البلغم والثاني عشر شباط
بضم الشين المعجمة ولعله بالمهملة كما في الصحاح والاساس معرب وهو ثمانية
وعشرون يوما في كل ثمث سنين متوالية وزايد عليه يوم واحد في الرابعة
لان ايام الروم كانوا يضمون الربع التام من اليوم في كل اربع على الترتيب
فتصير السنة بثلاثمائة وستة وستين يوما وهي السنة الكبيسة التي تكون حقيقة
اسم اليوم المجتمع من الكسور فخذا من الكبس بمعنى الضم وما وقع في عبارة
الصحاح والقاموس من تفسيرها بالسنة التي تزيد منها يوم وذلك في
كل اربعين سنين عجيب جدا لانه لا يوافق شيئا من المكاسب المعروفة عند
العرب والروم والفرس فان الكبيسة على جميع الاصطلاحات سنة يزاد
عليها يوم او شهر وعلى ما زاد تصحيحها تحلها على كبيسة الروم فقد اشتغل نظره

بالاربع واسرق تسمعه عن الاسراق واما خصوا الزيادة بهذا الشهر لقلة
عدده بالنسبة الى غيره مع قربه الى اخر السنة الطبيعية فانه في اواخر الحمل
كما عن اساس اللغة وكشف الحقايق وبعض الزيجات وهو زمان تخليف
فيه الرياح وتكثر فيه الامطار وتظهر العشب بالضم وهو الكلاء الرطب و
يجري فيه الماء للاستاع بنابات الارض وحركتها فيه بقرته من الربيع فيقع
فيه اكل الثوم ولحم الطير والصيود لان كلا منها يذهب البلغم المتولد في
والفاكهة اليابسة لعدم وجود الرطبة فيه غالبا وتقل فيه اكل الحلاوات
لئلا يوجب كثرة الدم في اول الربيع ويحمد فيه كثرة الحركة والرياضة لازالة
البلغم ولما فصل الامام عليه السلام تدبير الفصول الاربعة والشهور الرومية
فرجع الى ما وعده فقال صفة الشراب الذي يحل سئره واستعماله بعد الطعام
وقد تقدم ذكر لفظه بعنوان الاشارة حيث امر بشربه بعد تناول الاغذية
لما فيه من اعانة الهاضمة وكان ذلك عند ابتدائنا بالقول على فصول
السنة وما يعتاد فيها من حفظ الصحة وصفته وطريق صنعه ان يؤخذ من
الزبيب المنقى وهو الذي اخرج حبه المضاف له طبعا عشرة ارطال من الرطل
العراقي المستعمل البغدادي الصغير فانه عند المراد عند الاطلاق وهو على المشهور
مائة وملثون درهما وكل درهم ثمانية واربعون شعيرة متوسطة وهو نصف
المثقال الشرعي وخمسه لانه ثمانية وستون شعيرة واربعة اسباع شعيرة
ولذا يوافق درهما وثلاثة اسباع درهم فيكون الرطل سبعة اعشار دينار
فكل عشرة دراهم مساوية في الوزن لسبعة دنانير فالرطل احد وسبعون
مثقالا شرعيا واذا كان الصيرفي على المشهور على وزن احدى وسبعين
شعيرة وثلاثة اسباع شعيرة فيكون معادلا للمثقال وثلث من الشرعي و

وهو ثلاثة ارباع الصيرفي فالرطل ثمانية وستون مثقالا وربع مثقال الصيرفي
وهذا نصف الرطل المكي وثلث المدني فان الاول عند المشهور مائتان وستون
درهما والثاني كما في رواية بن جعفر الهداني عن ابي الحسن عليه السلام مائة و
خمسة وستون درهما ولو كان المراد بالرطل في كلام الامام عليه السلام
هو الطبي المقدر بمائة وثمانية وعشرين درهما واربعة اسباع درهم كان
موافقا للتسعين مثقالا شرعيا وسبعة وستين مثقالا ونصف مثقال من
الصيرفي وهذا هو الظاهر وكيف كان فاذا اخذت الارطال العشرة
من الزيت المنقع الى الرطب في الاولى وقدر العشرة منه الى ثلثين درهما
فيغسل ذلك المقدار وينقع في ماء صاف في غمرة اي قدر يعمره ويسيره
وزيادة اربع اصابع من الماء عليه ويترك في اناء ذلك ثلاثة ايام في
الشتاء ويترك في الصيف يوما وليلة ثم يجعل في قدر نظيفة جديدة حجرية
او نحاسية او غيرهما وليكن الماء ماء السماء ان قدر عليه فانه من المياه الفاضلة
والارض الماء العذب التي ينبوعه من ناحية المشرق فان ريح الصبا تقربها
من الاعتدال وهبوبها غالبا مصاحبا لحركة الشمس تحدث الرقة واللطافة
فيه حال كونه ماء براقا ابيض خفيفا بحسب الوزن وهو القابل لما يعترضه على
سرعة من السخونة والبرودة وملاك ذلك له على حفة الماء فلا يثقل على المعدة
ثم يجعل مجموعها اي الماء والزيت في القدر ويطبخ حتى ينتج الزيت وينضج
ثم يعصر ويصفى فانه ثم يبرد ثم يرد الى القدر ثانيا ويوخذ مقداره بعود
ويغلى بنار لينة على نار لين رقيقة حتى يمضي ثلثاه وينقى ثلثه لاجل الحلية او
لعدم صيرورته مسكرا ممكنة او لحصول الخاصية وتوقف النفع عليه ولعل
الاظهر هو الاول كما حقق في محله والثاني ضعيف لانه ربما يعبر السكر به

ذلك مع انه ينافيه ما في بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام اذا اجبت
ان يطول كمثه عندك فرفوقه اي صفه وللاحير وجه وكيف كان فالظاهر
من التحديد بالعود ذاب المثلثين بحب الكيل والحجم ويوافقه الاعتبار
بعض الاخبار فلا حاجة الى اعتبار الوزن وان كان اولى ثم ياخذ من
عسل النحل المصفى اربعي الابيض الصادق الحلاوة الطيب الرائحة اي
اليابس في الثانية وقدر العشرة منه خمسة عشر مثقالا رطل عراقي اوطبي
فيلقى العسل عليه اي على المثلث الباقي من ماء الزبيب ويوخذ مقداره و
مقدار الماء الى ان كان من القدر ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود
ماء الزبيب الى حده الذي كان عليه قبل ادخاله عليه ويوخذ خرقة صفيقة
اي غليظة فيجعل فيها زنجبيل وهو حار في اخر الثالثة باليابس في الثانية ودرهم
درهم وهو نصف المثقال الصيرفي وربع عشرة دمن فرفل وهو حار
يابس في الثالثة نصف درهم ومن دارصيني وهو موافق لسابقه مزاجا مثله
ومن زعفران وهو حار في الثانية يابس في الاولى درهم ومن سنبل الطيب
وهو عكسه نصف درهم ومن الهندباء البارد الرطب في اخر الاولى مثله
ومن بصطكى وهو حار يابس في الثانية نصف درهم وقدر ما يوخذ من
الاول الى درهمين ومن السادس الى نصف رطل وفي المطبوخ من خمسة
دراهم الى خمسة عشر درهما ومن الثاني درهم وكذا ما عدا الرابع وهو
اكثر ما يستعمل منه ايضا وقيل ان ثلاثة مثاقيل منه تقتل بالنفرج وهذه
المقادير للشربات موافقة لما في المنهاج وكذا امر خة الادوية المذكورة
وفيها اقوال اخر وكيف كان فلا بد من ان يكون جعلها في الخرقة بعد ان
يسحق كل من الادوية على حده ويخل ويصفى ويجعل صفوه في خرقة غير رقيقة

رقيقة وليشد بخيط شداجيدا ولكن طويلا ليعلق احد طرفيه بعود يوضع عرضا
على القدر وتلقى الصرة فيه عند القاء العسل وتمرس الخرقة اى المصرورة
تلك ساعة فساعة في الشراب بحيث ينزل قوى العقاقير جميع عقار
كزنار وهى الادوية التى تكون فيها والمراد انه يؤثر ذلك فيه قليلا قليلا و
لايزال يعاود بالتحريك حال كونها موضوعة على نار لينة برفق حتى يذهب
منه مقدار العسل ويرفع القدر ويبرد ويؤخر محثوا عليه مدة ثلثة اشهر
حتى يتداخل مزاجه بعضه فى بعض وح يستعمل هذا الشراب ومقدار ما
يشرب منه اوقية مخلوطة باوقيتين من الماء القراح وهو المطلق الخالص
والاوقية بالضم كالوقية كذلك مع فتح المثناة التحتانية المشددة قديمة
وجديدة والاولى الف وستمائة وستون شعيرة تبلغ الى اربعين درهما
كما عن المطرزى وغيره وهو المعروف فى عرف الحديث وقد يعبر عنه
بثمانية وعشرين مثقالا شرعيا والثانية عند الفقهاء واكثر اهل اللغة
خمسمائة واربع من الشعيرة وسبعون منها فهو عشرة دراهم وخمسة اسباع
درهم فيكون سبعة مثاقيل ونصف وقيل باسقاط النصف كما فى
القاموس لكنه مناف لما ذكر فيه سبعا للاكثر وفى باب المكوك وقيل هى
اثنا عشر درهما ولم يعرف قائله والمعتبر من الاطباء هو الاول ولعله
الظاهر والضابط لاستعلام مزاج هذا الشراب وغيره ومقدار الشربة
كما فى عيون الحساب ان تاخذ اوزان الادوية من المجرخ المشترك وتحفظ
وتكتب عدد الاجزاء الحارة فى الاولى وتزيد عليه ضعف عدد الحارة فى
الثانية وعلى المجتمع ثلثة امثال عدد الحارة فى الثالثة وعلى المجتمع الثانى
اربعة امثال عدد الحارة فى الرابعة ثم تاخذ ذلك عدد الاجزاء الباردة

فان كانت الاجزاء كلها حارة فقط او باردة كانت بقسم الحاصل على المحفوظ
وان كانت ممتزجة منهما يأخذ فضل احد الحاصلين على الآخر ويقسمه على
المحفوظ فما خرج فهو مزاج المركب وعلى هذا القياس تستخرج الرطوبة واليبوسة
ثم تجمع عدد سرمان كل من الادوية وتقسم عليه مقادير ما خرج من القسمة
فهو قدر الشربة فاذا اكلت يا امير المؤمنين مقدار ما وصفت لك يا امير
المؤمنين من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلث اقداح بعد طعامك
ليعين على الهضم ويذهب البلغم والمراد بما من القدح بالتحريك انا صغير
كالفنجان ففي الكلام اشارة الى انه يبلغ الشرب ثلث مرات مع ادنى
فاصلة الدفعة الواحدة واما المعنى المعروف وهو ما يروى رجلين وثلاثة
كما حكى في المجمع وغيره فلا وجه له مع انه منافٍ لقدر الشربة ويدل على ما ذكرنا
ان صاحب القاموس بعد ذكره قال واسم يجمع الصغار والكبار مضافا
الى انه حكى الثعالبي في سر الادب في ترتيب اقداح العرب عن انمتهم ان
اولها العمر وهو الذي لا يبلغ الري ثم العقب وهو ما يروى الرجل الواحد
ثم القدح بالمعنى المذكور ثم العس وهو ما يعب فيه العدة ثم الفدم ثم الصحن
ثم الستين ولا خفاء في كون المقصود هو الاول وحيث عرفت الشربة فكاد
كيف فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من
الاوجاع الباردة المزمنة الباقية في زمان طويل كالنقرس والرياح و
غير ذلك من اوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض اوجاع الكبد و
الطحال والاحشاء والضابط ما يكون مادته البلغم او السوداء لظهور
نفع ذلك الشراب في ادوائهما الا ان ما يغلب نفعه فيه هو الاوجاع المزمنة
بها وتفصيلها ان الاول وهو النقرس وجع وورم يكون حول مفاصل

منافع الشربة الزبيبية

مفاصل القدمين كمفصل الكعب والاصابع سيما الابهام والاظفار ان
المراد به اغلب اقسامه وهو البلغم وعلامته بياض اللون وقلة الورم
والالتهاب والوجع في عمق المفصل والانتفاع بالمسخنات وتقدم
التدبير المولد للبلغم وسائر امارات غلبته واما الرياح فلها اقسام كثيرة
منها ريح البواسير وهي غليظة عسرة التحلل تحدث وجعا مثل القولنج
لانها تدور غالبا وفي الخاصرة وحوالي السرة والكليتين وهي صاعدة
مرة الى الظهر والشراسيف ونازلة احرى الى الخصيتين والقضيب
القطن وحوالي المعدة وسببها الخلط السوداوي المنصب الى الكلية
او المتولد فيها المتحلل بحرارتها المستحيل الى الجزة غليظة عند مفارقة
الاجزاء الدموية ومنها ريح الصيبان وهي غليظة تعرض في داخل الركب
وتمتد حتى تقبض شاته ومنها ريح الرحم وهي مادة تفاضة فيها بسبب اجتماع
الرطوبات اللزجة ويحتمل ان يكون المراد النفخة التي تتحرك في البدن بسبب
مزاج بارد ساذج في المعدة او الخلط فيها كبلغم او صفرا، مخلوطة او
سوداء يختل بحرارتها وتصير رياحا نافخة او لكثرة الطعام او رطوبته او
لكونه نافخا او منتنا واما اوجاع العصب فمنها التمدد وهو مرض يمنع القوة
المحركة عن قبض الاعضاء التي تكون من شأنها الانقباض وضده التشنج
وهو تقلص يعرض للعصب فيخرج عن الانبساط واما اوجاع الدماغ
فالمراد منها البارد منها كالسرسام البلغمي المسمى بلثرغس اي النسيان
لانه من اعراضه اللازمة وهو كما قيل ورم يكون الداخل القحف واكثره
في مجاري الدماغ لا في نخاعه وبطونه لان البلغم فلما يجتمع وينفذ في الاغشية
لصلابتها ولا في جوهره لانه للزوجته يعسر تفريق اتصاله فلم ينفذ فيه شيء

سيما اذا كان النافذ لرجا البيض واما اوجاع المعدة فهي اما ان يكون لسوء
مزاجها من اخلاط ردية يجمع فيها وتوجع بكميتها او كيفيتها او من غيرها او لورم
او قروح فيها او لرياح ممدة اياها الغلظها وكثرتها بالنسبة الى قضائها
وهي التي تتولد من اغذية منفخة او حرارة قاصرة عن انضاج رطوبات مسكنة
فيها فيحدث منها الجزء الغليظ البصير رياحا اذا فارقتها الاجزاء الرديئة او
لطعام يؤذي المعدة بالكمية والكيفية او لضعفها عن هضمه فيفسد ويثقل عليها
او لغير ذلك والمراد بعض اوجاع الكبد والطحال ما يكون مادتها السلغم
السودا، والاظهر هو الأول وكذا وجع الاحشا، وهي جمع حشا بالفتح والقصر
وهو ما في البطن كما هو الظاهر او ما دون الحجاب مما في البدن من العضو
المذكورين والكرش وما يتبعه او ما بين ضلع الخلف التي تكون في اخر الجنب
من الوركين او ما في داخل الاضلاع من الاني الشفس والغذا، او ما الصقت
عليه الضلوع والخواصر ثم انه يكفي في الامن من حدوث الأوجاع المعضلة
ان يكتفي بالمقدار المزبور عن الشراب المذكور الا ان تحصيل عطش صادق
فيجب ان يشرب ايضا نصف ذلك كما قال الامام عليه السلام فان صدق
بعد ذلك شهوة الما، لحرارة المعدة من الأغذية الغليظة او الملحة
او الحارة او للصفرا، المنصبة اليها او لغيرها فليشرب منه اي من ذلك
الشراب مقدار النصف مما كان يشرب قبل من الأقية المخلوط بالاوقيتين
من الما، الذي لص وان يحب ذلك فانه اصلح لبدن امير المؤمنين واوفق
لمزاجه لكثرة اصلاحه له وتقويته القلب والدماغ والمعدة وغيرها والكبد
لجماعه كانه يوجد قوة الباه واشد لضبطه وحفظه مما نعته عن بعض الاوجاع
كما عرفت وان صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب فليقتصر

فليقتصر على الملائم منها وفساده بها فليجتنب عما يضر بها وان اصلحتها صلح البدن
وان افسدتها فسد لانه بمنزلة ارض الزراعة فلا بد ان يعمر ويسقى كما ينبغى
والعمدة ان يراعى قوانينها اللازمة والمستحبة منها ان يقتصر على الاغذية
التى تغلب عليها الحرارة والرطوبة لتشابه البدن طبعا الا مع عدم
اعتبار بعضها كما فى بعض البلاد واللذيذ الصالح الجوهر احمد لانه اوفق
للمغتذى لسهل الطبيعة اليه وشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة
عليه فيجود الهضم ويصلح رداءته ان كانت ولا يتولد عليه اخلاط ردية
واللطيف احفظ للصحة ان لم يكن حرارة المعدة قوية فيكون كنسبة الحطب
الغير المتين الى النار الشديدة لان انفعاله عن القوة المغيرة بالسهولة
واستحالته بالسرعة فلا يبقى منه فضلة يورث الاذى بخلاف الغليظ الا
ان حفظ للقوة اكثر ان لم يعجز المعدة عن الهضم لانه لا يندفع سريعا
لغلبة الارضية عليه فبقى قوته فليكتف بالقليل منه لينهضم جدا ولا يثقل
بعده شيئا اخر الا بعد الجوع الشديد ليستحل عن العروق والاوعية بقايا
فضوله الغليظة مع ان التصرف فيه يكون اقوى لنارة الحرارة عند
تناوله لكنه مضر لو وصل الى حد الضباب المرار الى المعدة لانه يفسد الطعام
والشهوة ومنها ان لا يداوم على اليابسة لفساد القوة بها لقلة توليد
الارواح بكثرة الاجزاء الارضية فيها مع ان استحالتها متوقف على
العمل الكثير المقتضى للضعف بسبب تعب الطبيعة او تأخر بدل المتحلل
ربما تفسد اللون ايضا لقلة نفوذ الدم المتولد عنها الى ظاهر البدن
لغلبة الارضية فيها واكابها تقشف الجلد ولا على الدسمة فتسهل لافادتها
كثرة الرطوبة المرضية ولذا يزيل للشهوة اولا بتلال المعدة المنافى لتقاضيها

فى ان الاكل للملائم
والشرب

اللازم فيها دلا على الحوامض والخلقية فتسرع الهضم لقلة الرطوبة المتولدة
من الاول مع ضعف الحرارة الغريزية بها ورمادية الاخلاط من كيفية
الثانية ودلا على المالحة فتجفف البدن وتضر بالعين والمعدة بسبب
لذعها وتشفها الرطوبات الفاضلة بحرارتها وحدتها ولو فسدت
المعدة بحيث لا تشهي صاحبها الا الاخيرتين وتضر عن غيرهما فقد تحصل
فيها خلط عظيم خام واصلح الاشيا للرفع البقيع بالسكنجبين العسلي والفجل
على السمك المالح وينبغي ان يكثر بالاول مع الفترة عاسة في الحلتيت
ولوطبخ فيه اصل السوس كان اولى ومنها ان يحترز عما يضر بالطعام
وهو كثير نذكر منه ثمانية الاول المشروب الذي يكون سريع النفوذ لانه
بعض الافات كالسدد والعفونة والثاني استنشاق الهواء الغليظ
فانه لمخالطة الارضية والرطوبات الردية يغلظ الروح ويفسد مزاج القلب
فلا يقع الهضم كما ينبغي والثالث الغليظ فانه يقع في المعدة ويمنع
من ملاقات الغذاء جرمها فيطفو عليها والرابع لتقدم الغذاء الغليظ
او اللطيف على بعض الوجوه لما تقدم والخامس الحركة العنيفة بعد
الشاول لانها تحدر الغذاء عن المعدة قبل حصول الهضم فيحدث
السدد وانشاء المواد الفج في العروق بخلاف الخفيفة فانها يوجب
استقراره في قعرها فينفع فعلها كاملا وكذلك الاعراض النفسانية
على الطعام فانها ان كانت قوية كانت عظيمة الضرر لاشغالها الطبيعة
عن اجادة الهضم والافلاباس بها والسادس ادخال غذاء اخر قبل
هضم المعدة اياه ان تشغل بالاول حده فيفسد الثاني ولفسده ايضا
او بالثاني كذلك فيكون الامر بالعكس او بهما معا فيفسدهما جميعا لقصور

لقصور فعلها فيها بخلاف المعية لوحدة الاحالة فيها والسابع تكثير الاولى
المختلفة فانه يحير الطبيعة في امر الاختلاف كل منها في الهضم وربما يكون
مضرا من جهة المنى عن اصل الجمع كما سيأتي انشاء الله تعالى ولو دعت
الضرورة اليه فليعمل بالقانون المذكور سابقا واما المنهي في منهاج الادوية
من اطلاق الجواز لان الغذائين اما ان يكونا متشابهين فالاخذ منهما بمرتبة
المتكثر من احدهما وليس ممنوعا بلا خلاف او متضادين فاحدهما يدفع
مضرة الاخر فيقال له ففيه ان التقسيم ليس بحاصر لاحتمال ان يكونا مختلفين
وقد يحصل منهما الكفاية مضافا الى فقد التعديل على التقدير الثاني
اذ التفاوت في فساد الجوهر او الغلظ والرقة من تطويل مدة الاكل لاستلزامه
لحوق الاخير حال اخذ الاول في الانهضام فيحيل اجزاء الغذاء فيه
هو مضر لكنه اقل في الرداءة من الادخال لعدم تحقق الخيرة عند كون الاول
في المعدة من نوع واحد ومنها ان لا يقع الاكل لشهوة كاذبة وهي التي
لا يتبع لو صبر عليها فانه يستلزم الادخال لانه لو كانت المعدة تقتضي تحقق
الصادقة وهي التي تريد كل وقت لافتقار الاعضاء الى البدل وانها
لتكن بعد الشاول مع امتلاء البدلية في الزمان القصير لان الشهوة
الفارغة السكتة بعده لتكنها فلا يحين بها وكل تحقق فينبغي ان لا
يدافع بالجوع فانه يوجب الضعف وغيره من المفاسد بل ربما يعرض عنده
لفرط الحرارة وارضاء فم المعدة ولابد ايضا من الامساك مع بقاء الشهوة
ومنها ان يراعي العادة والقوة والتجربة اما الاولى فلانها كالطبيعة الثانية
فيجب رعايتها في جميع التدابير سواء كانت لحفظ الصحة اولاسترداد او
هي ان كانت محمودة اسمر عليها والا احتيل في الانتقال منها تدريجا

والردي المالوف وان كان لذيذا ولم يظهر منه فساد في الحال الا انه
ينبغي ان لا يعتبر به لانه يتولد منه على مرور الايام اخلاط قاتلة لاجتماع
ما يبقى في الهضوم والمعدة بالقليل والى رد الاكل اول النهار مرة
يتضرر بالكثير والبارد والحار والمرار وبالعكس وكذا الحال في غير
ما يعتاد الا ان ذاك الامور التي يعتبر العادة بجنسها من الكمية والكيفية
والوقت والعدد فقد تقدم جميعها واما الثانية فهي ان كانت قوية تحتمل
معها الكثير فتناول دفعة لا على وجه ثقل ولا يفرق ويحس طعمه مع الحبة
والا فليضاعف القوة كل وقت معتد ورا بان يفرق ذلك وهو
الاهم في الابدان المرارية حذرا من تكثير المرار لو خلت المعدة ولذا
يجب فيها الاسراع في الاكل اول النهار وتقديمه على استحكام المحرك
للاخلاط مع ان الكثير اللازم فيها يجر ارتها لو لم يفرق لثقل عليها واما
الثالثة فهي لتفاوت الابدان والبلدان يجب اختلافا لا مرجة و
الخواص فلا يجوز قياس بعضها الى اخر في الافعال الطبيعية حتى يلزم
اشتراكها في الاحكام لامكان اختصاص كل بخاصية تقتضي حكما مخصوصا
فانه ربما يضر بعضها بما هو لطيف محمود الكيموس او يدل القياس على
نفعه وبالعكس فيجب ترجيح التجربة واهمال القياس وبهذا ان يتدارك
مضار الاغذية الدوائية وغيرها فالاولى ان كان شاذا لها على سبيل
المداواة والاصلاح لتعديل المزاج او المكوك فلا بأس بها لكن يجب
ان تعدل كيفيتها ان كانت مضرة بالضد او ان دفع غفلة او
نسيانا بسبب الشهوة فليدفع ضررها باخراجها بمثل القاء او بتليين الطبيعة
او بالاحتيال في اصلاحها بتدبير بعضها او اضافتها واحداث كيفية الضد

بضاد سوء المزاج الحاصل منها واما الثانية فتدفع باستعمال بالضاد
فمن تأذى بالحلو المسخن للمرار الموجب لاسقاط الشهوة والتسخين
فليتناول الحوامض المورثة بالضد ولو كان الامر بالعكس فالعلاج كذلك
وحكم غيرها على قياسها واما مفاسد الاستلاء والاغذية الغير الموافقة
فقد اشير اليها مذكورة في محلها ومنها ان لا يشرب الماء بين الثاني لتفريقه
بين كل من الواردين وبين المعدة ولا بعده بلا فصل لانه يفسخ بتبريده اياها
عند غلبته والفصل منها وبينه لكن الاول اردء وان لم يمكن الصبر على
العطش فليمض شيء من الماء البارد والواجب هو التأخير الى زمان نزول
الغذاء عن المعدة ويعلم ذلك من حصول الخفة في اعالي البدن لكن
الحكم مخصوص بالمزاج البارد ذا الغذاء الرطب وان لم يكن كذلك كالتمر
الى ذلك الوقت مما يفسد الهضم بل ربما لا يمنع عنه في الحلق وان كان
في ابان الفواكه الرطبة فهو مختلف بحسب اختلاف الامزجة والاغذية
ولذا قيل ان المصابرة على العطش كالجوع نافع للمبرودين والمرطوبين
لانه يوجب بحسان الحرارة المزيلة للبرودة بالضدية والرطوبة الزائدة
فيعتدل مزاجهم بخلاف المحرورين لتضررهم مما يحدث من الاحتراق
ورمادية الاخلاط سيما اذا كان المرار غالبا فانه يصيب على المعدة
فيفسد الطعام ويسيله ومنها ان لا يطاوع العطش الكاذب الحادث
من اجتماع حلط مالح غليظ في المعدة يلذعها ويجففها فتشتاق الطبيعة
الى غسله منها او شديد اليبس كالسوداء الاحتراقية فتسيء على الماء
ليستقيء فيه واذا اختلط به غلظ وبرد ولم ينفذ منه في الكبد ما يكفيها فينظر
الى الماء فيدوم العطش الى ان يحل ذلك الحلط بتمامه وربما يكون معه

حموضة ولوحة في الفم بحب بادئة ولما كان مفقود احال عوز الطبيعة وضعف البدن سمي كاذبا وعلامته ان لا يسكن الا بالصبر عليه لصعوبة لانه تشتد حرارة الاحشا، فيقبل على تذويب الخلط وترقيقه وتروية الاعضاء ان كان صالحا له وقد يحدث العطش عن حرارة المعدة او يبوستها او منهما او من ورم الكبد لانضغاط المجاري فلا ينفذ الما، فيها او من سو، مزاجها المضعف للقوة الجاذبة او من سدة فيها تمنع من نفوذ الما، الى الاعضاء او من سو، مزاج حار في الكلى فتجذب الما، من الكبد فوق ما تحتمله او من شرب الخمر العتيق او النوم او البصل او الحلتيت او الطعام الحار بالقوة للتسخين او من ما، البحر لملوحته ومرارته ومن الجوع الافاعي لسميتها او من الاستفراغ بالمسهل اذا افرط في غلبة تحتاجه الرطوبات الاصلية واما ما يكون من حرارة الصدر والرئة او القلب فعلامته ان يكون تسكينه بالهوا، البارد اسرع من شرب الما، البارد والامر فيه عكس العطش المعدي هذا ما امكنني بركة الامام عليه الاف التحية والسلام من القوانين التي لم يسبق بسقيها احد من المتطببين فيما اعلم والله اعلم والكمل قليل من رموز الفقرة الشريفة المتعلقة بجنس الاكل والشرب ولما وقع الفراغ منها فلنعقب ذلك بشرح ما بعدها مما يستفاد منه حكم سائر الضرورية وغيرها وهو قوله عليه السلام واعلم يا امير المؤمنين ان قوة النفوس تابعة لامزجة الابدان فان كانت مائلة الى الاعتدال كانت القوى قوية كاملة والافلا وان الامزجة في احوالها تابعة للهوا، وتتغير بحسب تغير الهوا، في الاكثر فاذا برد الهوا، مرة وسخن اخرى تغيرت بسببه امزجة الابدان لتوارد الاضداد عليها واثر ذلك تغيرا في القوة

في القوة او الصورة كما في بعض النسخ والمراد بها البشرة والاول اظهر و
كيف كان فالحكم بالتاثير مما لا خلاف فيه واما السبب وهو المتغير العارض
للاهوية فتفصيله انه ان اقتضاه طبيعة الفصل فطبيعي والا فان لم يخرج
عن مقتضى طباعه فغير طبيعي والا فهو خارج عن المجرى الطبيعي وقد مر الكلام في
الاول في بحث الفصول فتذكر واما الثاني فهو اما لامور سماوية او ارضية
اما الاول فكاجتماع الشمس مع بعض الكواكب الثابتة او السيارة في خط
من الفلك فان ذلك يوجب مزجه توقر الشعاع لافراط التسخين فيما
يسامته الشمس او يقرب منه واما الثانية فهي ستة الاول عرض البلد و
هو اقصر قوس من دايرة نصف النهار بين قطب معدل النهار و دايرة
الافق او بالعكس وبيان السببية ان احر البلاد صيفا على ما تقرر في محله
ما يساوي عرضه الميل الكلي وهو قريب من اربعة وعشرين درجة كما في مدار
راس السرطان وراس الجدي فكل ما يقارب احدهما فهو اسخن من الذي
يبعد عنه واعدل البساتيع بحسب تشابه الاحوال ما يكون تحت دايرة المعدل
وهو المعروف بخط الاستواء وربما يعتبر الاعدلية في الاقليم الرابع
لتكافؤ الحرارة والبرودة فيه ولذا يكون سكانه اعدل الناس خلقا و
خلقا واجودهم ذكاء وفطنة الثاني ارتفاع البلد وانخفاضه فان المرتفع
ابرد من المنخفض لمنع كثرة هبوب الرياح مما يوجب الحر واشتداد الاشعة
وتاثير الابخرة والادخنة والانفاس الحيوانات الثالث الجبل فانه ان
كان سقرا فقد ذكر وان كان مجاورا للبلد فهو المؤثر لرده الشعاع عليه
او ستره عنه او منعه من الريح او معاونته عليها الرابع البحر فانه يرطب هواء
ما يجاوره لكثرة البخار بسبب تاثير الشعاع ولذا يكثر فيه الامطار ثم انه ان

كان في جانب الشمال منه اعانته الرياح الشمالية الباردة على تبريده وان
كان في جنوبه افاد غلظ وزيادة رطوبة وسخونة في هوائه لكثرة النجارات
وكثيل الشمس اياه وكون الجنوب حارا واما المشرق فمنه هوا اكثر رطبا
من المغرب لان مس الريح فان الشمال يبرد لاجتيازه على الناحية الباردة
والجنوب بخلافه لانه يأتي من الكتلة المسخنة والصبا والدبور معتدلان في
الحرارة والرطوبة الا ان الثاني ارطب والكل معتبر بالنسبة الى مستقبل
المشرق والمائلة منسوبة الى الاقرب السادس الارض فان السخيفة تسخن
بخلها الموجب لحفظ الاشعة المسخنة والصخرية تبرد لتكيف الهواء بيرودتها
الباقية بصلابتها والطينية ترطب والوجه واضح ثم انا نجد بالتجربة ان
الارض في الصيف حادة الظاهر باردة الباطن وفي الشتاء بالعكس
ولذا يكون مياه العيون والابار حارة في الثاني باردة في الاول
والسبب كما قيل ان الابخرة والادخنة محتبسة فيها فاذا استولى على كل من المتضادين
على ظاهرها هرب الاخر الى باطنها ويرد عليه ما حكى عن ابن سينا من
اسراع اشتعال العرض من موضوع الى اخر وقيل انه لا اختلاف في
حال الباطن في الفصلين واقعا وانما يغلط الحس فيوهم ذلك لانه
يغلب الحر في الصيف على الظاهر ويسخن البدن فاذا احس بهواء باطنها
استبرده والامر في الشتاء بالعكس ويشهد بذلك ان بارد الحمام اذا
دخل الحمام ولاقى الهواء القارس استسخنه ثم اذا حصل السخونة فيه بهوائه
استبرده وفيه ان كلا من مياه العيون والابار يخرج منها التي في الشتاء
خاصة وان الماء في بعض المغاير الغائرة في الجبال يجمد في الصيف دونه
وان باطن الارض ليسبرد فيه نهارا ويسخن ليلا كما تحس بذلك من

من اقام باطنها ولم يخرج من خارجها والاوجه ان يقال ان الاجزاء الباردة المائية والحارية الدخانية موجودة فيها فاذا استولى البرد على ظاهرها فهي للاسخنها لبعده عن قبول السخونة فيتوجه تأثيرها بأجمعها الى الباطن فقط لان فعل القوة الواحدة في الشيء القليل اليسير منه في العظيم الكثير فيخدم ما يسير ويترك ما عسر ويقس على ذلك استيلاء الحر على الظاهر فافهم واما التغير الثالث فهو اما ان يكون في كيفية الهواء بان يصير الحار باردا جدا او بالعكس بحيث يؤدي لافساد الزرع والنسل او في جوهره بالكون والفساد او بالتعفن بسبب امتزاجه بالاجزاء البخارية والدخانية فيفسد الاخلاط بالمجاورة او الممارضة عند الاستنشاق ويضعف القلب ويمنعه عن فعله وهو توليد الروح كما يمنع لكونه اقرب اليه وصولا من سائر الاعضاء بتوسط النفس الضروري للترويح والتعديل فظهر من ذلك احوال الاهوية عند تغيراتها واما تأثيراتها بحسب كيفياتها فهي ان الحار يحلل الرطوبات برقيقها اياها ويوسع المسام التي مجاريها مع انه يجذب الحرارة الغريزية الى الظاهر فيتبعها الاخلاط وكذلك يرخي البدن بمسخنه الجلد وتسييل الرطوبة فان اعتدلت حرارته حمر اللون لجذبها الدم الى الظاهر وان افرطت صفرة بمخالطة الجلد العصبي المايل الى البياض مع الدم اليسير البادي عقيب التحلل والتقلل وهو لعطش لاحتياج الداخل لعد جذب الرطوبات منه الى المائية للتلطيف الغذاء وتسييله وتضعف الهضم لارخاء المعدة وكثرة العرق لجذبه ما كان محتبسا في البدن فيقلل البول لانصراف المادة من المثانة الى جهات اخرى والبارد يفعل اضداد ذلك والرطب وهو الذي يخالطه

الجزء رطبة مائية تلين الجلد ويرطب البدن واليابس يؤثر بالضد وانما
يكون الهواء جيدا نافعا اذا كان نقيا عن مخالطة الامور الغريبة لانها
تكدره فيتأذى الروح من وروده ولم يكف بالغرض منه ولابد في ذلك
من عدم احتجابه عن الرياح الفاضلة وشعاع الشمس فان كلا منهما سبب
للتصفية ومانع عن العفونة الا اذا كان فيه فساد عام فيكون المكشوف
حينئذ لرقة جوهره اقبل له من المغموم الغليظ ومن عدم اختلاطه بشيء من
الغبار المرادف والدخان وبخار الاجام والبطائح والمبتذل الرديء
والاشياء الخبيثة والمياه المتعفنة ونتن الجيف وغيرها وينبغي ان يكون
معتدلا للمعتدل المزاج ولكل ما يؤثره كما قال الامام عليه السلام فاذا
كان الهواء معتدلا اعتدلت امزجة الابدان ولا يعرض له التغيرات
والاختلافات وصحت تصرفات الامزجة في الحركات الطبيعية كالهضم
والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لان الله تعالى بنى الاجسام على
اربع طبايع وهي المرتان بالكسر اي الصفراء والسوداء والدم والبلغم
والاول حار يابس والثاني بارد يابس والثالث حار رطب والرابع
بارد رطب وبالجملة فالطبايع حاران وباردان قد خولف بينها فجعل
الله تعالى الحارين لينا اي رطبا ويابسا وكذلك جعل البارد بين رطبا
ويابسا ثم فرق ذلك الطبايع على اربعة اجزاء من الجسد على الرأس والصدر
والشراسيف واسفل البطن والكفل معروف وهي التي تناسبها في الثقل
والخفة والمتوسط بينهما وبانها انها متفرقة سوى الثالث وهو جمع شرسوف
بالضم وهو عضروف معلق بكل ضلع او الطرف المشرف منه على البطن
وانما خصص تلك الاعضاء لانها المعدة في قوام البدن والمنبع لغيرها

لغيرا واعلم يا امير المؤمنين ان الراس والاذنين والعينين والمنخرين
والانف والفم من الدم لانه يجتمع فيها اكثر من غيرها لكثرة العروق فيها مع انها
محال للاحساسات التي تحصل بالروح الذي يحمله الدم وان الصدر من
البلغم والريح والاول قد عرف واما الثاني فسبب تولده ان الحرارة
الضعيفة اذا عملت في مادة غليظة ارتفع منها ابخرة غليظة فاذا
فارقت منها الاجزاء الرديئة وازدادت غلظا صارت ريحا وهي
شبيهة بالبلغم ولذا ذكرت بعده وانما حضا بذلك العضو لكثرة احتمالها
فيه مع ان اكثر مضار الثاني ظاهرة فيه وان الشراسيف من المرة الصفرا
لانها ذكرت في البحر من انها ادخل في خلقتها لان اصلها الغضروف وهو
كالعظم مكون من السوداء والبلغم بل لانها تمر كثيرا من حوالها مع ان
المرارة التي محلها قريب منها وهي اكبر عصبة ذو طبقة واحدة.
منسجة من اقسام اللفيف معلقة من الكبد الى ناحية المعدة موضوع على
اعظم زوايده وله منفذان يتصلان احدهما بتقعير الكبد به يجذب
لك المرة اليها ويثقب الاخير فيصل بالاسفل العلي واسفل المعدة
وبه يدفع اجزاء منها اليها لغسلها من الفضول وتنبهها على الجوع
النهوض للتبرز وان اسفل البطن من المرة السوداء لانها مائلة طبعا الى
اسافل البدن مع وقوع محلها وهو الطحال فيها ثم ان كلا من الاخلاط
الاربعة ينقسم الى طبيعي وغيره فالاول من الاول احمر حلو ذو قوام لا
بأس به والثاني ما يكون لفه في ذلك وقدره اما بنفسه او بمخالطة ما يفسده
والاول من الثاني ما يصلح لان يصير دما عند انضاج الحرارة الغريزية و
الثاني منه اما مالح وهو ما خالطه صفراء محترقة او حامض وهو ما عملت فيه

حرارة ضعيفة لم يبلغ حد الانضاج او التعفين او عفص وهو ما يغلب عليه
الجوهر الارضي وربما عدقسمان آخران احدهما النقة وهو ما لا يحس لطعمه
لغلبة الماء عليه ويرادفه المسيح وهذا ابرد الاصناف كما ان الاول احرها
والثالث اكثفها والاخر الحلو كمي لطة الدم والكل امنه يكون بحسب خروج
الخلط عن طعمه الطبيعي وقد يخرج عن قوامه كذلك وهو اربعة فالاول الحار
وهو الذي يحتاج احراقه رقة وغلظه لقصور النضج وان لم يحس بالحرافة
فهو مطلق والاقحي طي والثاني الحمضي وهو ما طال كمثه فلم يبق منه سوى
كثيفه والثالث المالح وهو الرقيق جدا لعدم تاثير الحرارة فيه لوجب
قوامه به والرابع الزجاجي وهو ما يشبه الزجاج الذائب في الثقل
الزوجة هو الاول من الثالث رغوة الدم الطبيعي وله حمرة صافية مائلة
الى الصفرة واما الثاني منه فله اقسام منها ما يخالطه رطوبة بلغمية رقيقة
وهو المرة الصفراء وانما سمي بها لانه بكثرة وجوده وخروجه عن المعدة
عند الغلبة طن الحضار المخلط فيه فاستحق الاسم العام وجعل الطبيع الذي
حقه التسمية بالحمراء تابعا له ومنها المحية وهي التي خالط الغليظ من
ملك الرطوبة وصار شبيها بالمنسوب اليه وهو صفرة البيض ومنها الكراثية
وهي المركبة من سابقيها مع احراق الاول وبقاء الثاني ومنها الزنجارية
وكانها كرائية افنت الحرارة رطوبتها وهي اسخن من غيرها وطبعها قريب
من السم ومنها المحترقة تبقيها بحيث حدث فيها رمادية محتقنة فيما يلقى من
لطيفها ومنها المخلطة بالسوداء ولونها احمر مائل الى الكمودة واما
الاول من الرابع فهو دردي الدم الطبيعي والثاني منه هو المخلط المحترق
سواء كانت نفسه او غيره ولكل من الاقسام المذكورة اسباب اربعة

اربعة فالسبب الفاعل للاول سطو الطبيع من الاخيرين هو الحرارة المعتدلة
ولغيره منهما هو المفرطة وللثاني القاصرة والمادي للاول الاخذية المعتدلة
والاشرية الفاضلة وللثاني اللزج والغليظ البارد الرطب وللثالث
اللطيف الحار والحلو المدسم والحريف وللرابع الغليظ القليل الرطوبة و
الصوري للاول والطبيع من الثالث النضج الفاضل في الكبد وللثاني
القاصر ولغير الطبيع من الثالث المفرط وللرابع الثقل الراسب الذي لا
يسيل كغيره او لا يحلل والغائي للاول تغذية البدن والترطيب والتخيز
والتحتين وللثاني كونه معدا للتغذية عند فقد الغذاء ومرطبا للاعضاء
وللثالث اختلاط بالدم في تغذية ما يحتاج الى قسط منه كالرية ولطيفه
لسهولة نفوذه في المجاري الضيقة سيما اذا حصل برد شديد او خالطه
خلط غليظ وقطع الرطوبة اللزجة ودفع مضرة المبردات الواردة ولذع
الاسفل وعضل المعدة للاحساس بالحاجة وللرابع تغذية ما يحتاج الى القدر
الصالح منه مخالط مع الدم كالعظام والعضاريف وتمير الدم ليتغذى
به ما يحتاج الى القوى منه ولا يؤثر في المحال الحارة وتليينه على شهوة الطعام
بان ينصب في الطحال منه فيسد بعضوة ويدغدغ بحموضة فافهم ذلك
واغتنم واعلم يا امير المؤمنين ان النوم سلطان الدماغ ومسلط عليه
لان افعاله وهي الاحساسات والحركات تزول في تلك الحالة حيث
يجتمع فيها الرطوبات التي تحلل في اليقظة وترتفع الى الدماغ الجزء الرطبة
عذبة دسمة كثيفة فتسير حتى بها الاعصاب وتغلظ بعض اجزائها على الاخر
فتبرد وتغلظ بها الروح النفساني فتمشع نفوذه فيها وهواي النوم قوام
الجسد وقوته لانه يستريح فيه القوى عن حركاتها وادراكاتها فيزول كلالها

ويزيد فيه جوهر الروح لابطاله الحركات الارادية المحللة له ولذا تضعف
البدن وبه يستكمل الهضم لانه يتوجه فيه الحرارة الغريزية تبعا للارواح
الى الباطن فينضجه ويبرد الظاهر وهو الغالب وهو ظاهر ولذا يقوى القوى
الطبيعية من التغذية والتنمية لكنه يرخى المفاصل لانه يرطب البدن باحالة
الغذاء وحفن الرطوبات فيوجب رطوبة مسالك الروح بحيث يعقبه
نفوذه فيها وله مقتضيات اخرى منها انه يزيل الاعياء لتفريق الحرارة
الباطنة ما يوجب الفتور من المواد الغليظة ومنها انه يحيل مادة صالحة
للهضم كالبلغم الى طبيعة الدم ويثير ما لم يستعد له كالاخلاط المرارية فيظهر
تاثيرا في البدن ومنها انه يبرد عند طوله وخلو المعدة لقوة الحرارة بلا
مؤثر فيها على تحليل مادتها وهي الرطوبة الغريزية فينقص بقدرها ايضا ثم ان
النافع من النوم هو المعتدل فان افراطه يوجب الامراض الرطوبية لمنعه
الفضول من التحلل والبقطة اذا افرطت اضعفت الدماغ بكثرة التحليل
المقتضي للبيوسة وربما احرقت الاخلاط لاشتعال ما فيها من الرطوبات فتورث
امراضا حارة والتعلل منها من اردا الاحوال لتحير الطبيعة في تلك الحالة
وخير النوم ما كان بعد اخذ الطعام من قعر المعدة لانه حينئذ ينهضم سريعا
ولا يعرض ما يقتضي الاذعاج كما لو قع قبله وما كان على الحوى مسقط
للقوة لتوجه الحرارة عند فقد الغذاء الى مادتها فيلزم تحللها فهو ردي
وكذا وقوعه نهارا لانه يصعد الابخرة الردية من المعدة الى الدماغ فيوجب
النوازل وبخر الفم وربما يفسد اللون لغلظ الدم لفقدان الحركة ويورث
الطحال لتوفر مادته عند تعليظ الاخلاط ويرخي العصب بكثرة الرطوبات
ويحدث الادرام والحميات لاحتباس الفضول وضعف الحار الغريزي وباكله

فينبغي ترك ذلك الا القيلولة التي توجب الحافظة وتعين على العبادة
الليلية فاحتفظ بما ذكرنا من احوال النوم ومقتضياته وراع ايضا ما يراد انهما
ما ذكره الامام عليه السلام بقوله عليه السلام فاذا اردت النوم فليكن اضجاعك
اولا على شقك الايمن لان قعر المعدة وهو محل جودة الهضم مايلا الى ذلك
الجانب فالنوم عليه ولو كان في زمان قليل يوجب سهولة وصول الغذاء
اليسير انه تقع الكبد الواقعة فوق تحت المعدة كالنار بالنسبة الى القدر لانها
اخر منها فيقوى بضمها ثم تقلب الى الايسر زمانا معتدا به ليتصير الكبد كالملاقي
على المعدة باشتمالها عليها ويحصل الهضم التام من الجانبين وتعود الى اليمين
ليسهل انحدار ما صفى من الكيلوس الى وكذلك يقوم من مضجعك على
شقك الايمن كما بدات به عند نومك وهذا التفصيل جيد جدا وعليه
تحمل الاخبار الدالة على فضيلة النوم على اليمين مط منها ما ورد في وصايا
النبي صلى الله عليه واله لمولانا امير المؤمنين عليه السلام من ان النوم الراحة
نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم الكفار والمنافقين
على ايسارهم ونوم الشياطين على وجوههم وعود نفسك على التعود
من الليل في اوله ساعتين وعلى النوم بعدهما لان زمانه هو الليل وهضم
الغذاء فيه اكثر لكن يجب عليك الاعتناء بالانتباه في الاسحار لانها
محل نزول الرحمة الالهية كما لا يخفى على من خلص قلبه عن العوائق الدنيوية
وفي هذا المقام فنون من الكلام والعمدة منها ما هو المستفاد من المستفيضة
من ان النوم على سبعة اقسام فالمضاف الى الغفلة في مجلس الذكر و
الى الشقاوة في وقت الصلوة والى اللعنة في الصبح والى العقوبة بعد صلوة
الفجر والى الراحة وقت القيلولة والى الرخصة بعد صلوة العشاء والى الحسرة

في ليلة الجمعة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه من نام العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وعن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل فالمقسمات امرا قال الملئكة تقسم ارزاق بني ادم بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام ما بينهما نام عن رزقه وادخل الخلا، لحاجة الانسان والبث فيه بقدر ما يقضي حاجتك ولا تطل فيه فان ذلك فيه يورث داء الفيل وهو زيادة في العدم والساق تلتاع عروقها لكثرة ما ينزل اليهما من الدم السوداوي الغليظ او البلغم اللزج فيغلظ الرجل فتشبه برجل الفيل في العظم والاستواء وعدم الانحضار وامتلاء لحم القدم بحيث لا يجوى عند مس الارض ولذا سمي بذلك اولانه يعرض الفيل كثيرا فلا يقدر على النهوض ولما كان اكثره من المواد السوداوية لغلظها وكثرة ارضتها وترسبها بالطبع فاذا حصل كثرة الجلوس على الخلا، يضعف الرجلان فينزل السوداء اليهما اكثر من سايرالاعضاء فيعرض ذلك الداء، وقد روي عن محمد بن مسلم انه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال لقمن لابنه طول الجلوس على الخلا، يورث الباسور قال فكتب هذا على باب الخلا وقال الطبرسي في مجمع البيان وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمن ان طول الجلوس على الحاجة يفجع الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة منه الى الراس فاجلس هونا وقم هونا وبما ذكر ظهر ما في بعض النسخ من الداء الدفين وهو كما في سر الادب، لم يعلم حتى يظهر سره واعلم يا امير المؤمنين ان اجود ما امسكت به لسيف الاراك بالفتح وهو خيوط متصلة محيطة بذلك الشجر كما قيل ولعل المراد عروقه تمشط به

اداب السواك ومنافعه الجليلة

لمشابهته، اطلق عليه في الطب من عروق العصب والرباط او ما عمل من ورقه
وهو غير معروف او غصنه الذي يضع طرفه فيشبه اللسان وهو الاظهر
وهذا الكلام صريح في ان افضليته الاستياك به فالاستدلال في الذكرى
بفعل السلف غفلة عن انه قد روي في المكارم ان النبي صلى الله
عليه واله كان يستاك بالاراك امره بذلك جبرئيل عليه السلام فلا
ينبغي تركه فانه يجلو الاسنان ويبيضها ويطيب الكمة بالفتح وهو ريح
الفم ويشد اللثة بكسر اللام وفتح الثاء المثلثة وهو اللحم الذي يكون بين
الاسنان ويسمنها ومن خواصه انه يجلو البصر ويشهي الطعام و
يذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ وينبت الشعر ويرمل الدمعة كما في بعض
الاخبار لكن ينبغي تركه في الحمام والخلا للبا يورث وباء الاسنان و
البخر في الفم كما زعم وهو نافع من الخفر اذا كان باعتدال بدون افراط
والمراد بالخفر بكسكين الفاء او تحريكه كما في اللغة تفتر في اصول
الاسنان او صفرة تعلوها وتوافقه ما ذكر في الطب من انه عبارة عن
شيء اسود او اخضر او اصفر يشبه بالخرف سريع التفتت كالرمل المنعقد يركب
على الاصول ويتحجر عليها كالحجر العسير قلعه سهل وسببه بخارات غليظة غير لزجة
ذات حرارة يسيرة ترتفع عن المعدة وتركب على سطح الفم والاسنان
الا انها تجلى عن الاول بحركة اللسان وتبقى في اصول الثاني فتعقد
على طول الزمان لانه يتحلل لطيفها بحرارة الفم وعلاجه ثقيفة البدن و
المعدة من الخلط الذي يرتفع منه الابخرة او ثقيفة السن بالمبرد ان
كان صلبا وبالسنونات الجلاسية ان لم يتحجر وكذا الاستياك بالقاقلة
كالاراك اذا كان باعتدال والاكثر منه يرق اللسان ويرعرعها

ويجركها ويضعف اصولها ومن اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الايل
بكسر الهمزة وتشديد الياء، وهو الوعل المذكر الذي يقال له بالفارسية
كاو كوزن حالكونه محرقا بان يجعل في جرة ويطين براسه ثم في التنور حتى
يحرق وكزاز جاد وهو معرب كزاز كن والمراد به ثمرة الاشجار الصغار
من الطرفا، وسعدا بالضم وهو اصل نبات يشبه الكراث واجوده
الكوفي وزرور بكسر الزاءين المعجمة وهو الورد الذي لم يتفتح بعد على
الطعام او ثمرته الذي يخلفه بعد تناثر الاوراق او ما يكون تحت
ازاره يستشهاله بزر القيطس وسنبل الطيب وهو نبت معروف و
حب الآس وهو ثمرة الاشجار الكل زمن الطرفا، كما قيل ويوافقه ما حكي
عن جالينوس من انه ضرب مثله ولعل المراد ما يشبهه الا انه اعظم
منه كما عن صاحب النهاية ولكن هذه الادوية اجزاء سواء، وليأخذ
ايضا لحاء اذرايا يجلب الى قزوين من حوالي اليمن ويسمى بالفارسية بالزك
وهو الذي يشبه البلوط ولذا يطلق عليه الدراي وليكن ربع جزء فيدق
الجميع ناعما ويغربل ويستعمل به وينثر على السن فانه يمسك الاسنان و
يحفظ اصولها من الافات العارضة لها كالوجع والاكل وتغير اللون
والخز والتحرك والكرب والحكة ودناب الما، ودورم اللثة وقروحها و
ادماءها ونقصان لحمها وزيادته وغير ذلك ومن اراد ان يبيض اسنانه
فليأخذ جزء لحاء اذرايي وسدس زبد البحر والاجود ان يكون اجود قسمه
وهو ما يكون ابيض خفيفا المس الظاهر وحشو الباطن عديم الرائحة
ويسحقهما ناعما ويستعمل بهما واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان
التي نبه الله تعالى عليها وجعلها معتبرة فانها اربعة احوال يجب

يجب معرفتها لاختلاف الامزجة بها الحالة الاولى الخمسة عشر سنة وفيها شباب
وقوة ونشاط وحسنة وبهاء وسلطان الدم في جسمه لان البدن في
ذلك السن قريب من المبدء وهو المنى اى الرطب فيكون ارطب من الفتية
البعيد عنه ولذا يكون حرارته اشد واصدق وبهاء في الحار الغريزي
كما عن جالينوس والدليل عليه ان حر الشمس مثلا في ايلول كالحر
مثلا اقوى منه في الماء، والقول بقوة الحرارة في الصبيان اشد والكثرة
مادتها التي سبب النمو وما يتوقف عليها من الشهوة والهضم وغيرهما
معارض لضعف الحركات وقلة الرعاف فيهم ثم الحالة الثالثة من
خمس عشرة سنة الى خمس وثلاثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة
غلبتها على الشخص لقلة الرطوبة بالحرارة الداخلية والخارجة المحللة اياها
وهي اقوى ما يكون وهو فيها اشد ميلا في اللعب وفطاسة اكثر ولا يزال
كذلك حتى يسوء في المدة المذكورة وهي خمسة وثلاثون سنة ثم يدخل في
الحالة الثالثة الى ان يكمل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان
المرة السوداء، لانه تقل فيه الحرارة الغريزية والرطوبات البدنية معا
فيغلب الخلط المتصف لضدهما وهو سن الحكمة والمعرفة والدراية بالبلى،
وضم الاول مع الالف وبدونها وهي العادة والتجربة على الامر والحرب
كما في القاموس وبالفتح كذلك بالبلى، المشاة التحتانية فيكون بمعنى
العلم وهو الاظهر واتساق الامور وصحة النظر في العواقب وصدق
الرأي وثبات الجاش اى النفس في التصرفات والمراد ان ذلك
السن مبدء حصول الامور المذكورة فلا ينافيه ما هو المشهور من انه لا يكمل
الانسان الا في سن الاربعين ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان

البلغم لتحلل الحرارة مذ زيجا وغلبة الفضول فيها وهي الحالة التي لا تحول
منها ما بقي الا الى الهرم بالتحريك وهو اقصى الكبر كما مر وكمد خليش
واشتداده وعسره وذبول بالذال المعجمة وهو مقابل النمو الذي هو
فعل النمية التي تزيد في الاعضاء الاصلية المتولدة من المني كالعظم و
العصب وغيرهما على النسبة الطبيعية حتى بلغ غاية النشوء ومخالف للهزال
المضاد للسمن وهي زيادة فيما يتولد من الدم كاللحم وغيره فلا يقدح
ما يشاهد من كون بعض الشيوخ سمينا فيما ذكر من نحو له الى الذبول و
نقص من القوة وفساد في كونه وحيوته ووجوده وكمته اي علامة ذلك
ان كل شيء كان وتحقق وعلم سابقا لا يعرفه في هذه الحالة حتى يعوده و
يحضر عنده وانه ينام عند القوم ويسهر عند النوم ولا يتذكر ما تقدم ويتجدد
ما يحدث في الاوقات الحاضرة فيكون مصداقا لقوله سبحانه ثم يردا الى
ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ويذبل عوده وقامته ويحدث ويتغير
معهوده وما عهده سابقا من احوال بدنه وروحه وكيفياته وروحه وقوته وحسنه
وبهائه ويقل ثبات سعره واظفاره كما قال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في
الخلق افلا تعقلون ولا يزال جسمه في انعكاس وادبار ما عاش في
الدنيا لانه في سلطان البلغم وتحت سلطنته وهو بارد جامد اي غليظ
لا سيال ولا يقبل الانقلاب الى الدم وليس المراد كونه يابسا لانه رطب
كما مر فجوده وبرده يكون فناء كل شيء ويتولى عليه في اخر القوة البلغمية و
الوجه واضح ولما كان هذا التقسيم بالنظر الى غلبة الاخلاط الاربعة فلا
ينافيه ما هو المشهور عند الاطباء من ان لكل انسان من مبدء حصوله مزاجه
الى منتهى الفساد بحسب القوة والضعف اربعة اسنان فالاول السن النمو

النمو ويضاف الى الحداثة ايضا وهو من اول التكوين الى قريب من ثلثين سنة
وقيل انه ثمانية وعشرون وربما يرد بهما بحسب اختلاف الامزجة والشابنسن
الوقوف ويقال له سن الشباب ايضا لكون الحرارة فيه شابة اى قوية
وهو منتهى سن النمو الى قريب من خمس وثلثين سنة ان لم يكن الرطوبة
الغريزية وافرة والقوى البدنية قوية شديدة والى قريب من اربعين
سنة ان كان كذلك والثالث سن الاخطاط مع بقاء القوة وعدم
ظهور الضعف فيها ويسمى سن الكهولة ايضا وهو منتهاه سن الوقوف
الى قريب من ستين سنة والرابع سن الانحطاط مع ظهور الضعف في
القوى البدنية ويسمى سن الشيخوخة ومن الذبول ايضا وهو من الستين
الى اخر العمر والدليل على الانحصار ان مادة الحرارة الغريزية التي
يكون بها الحيوة وهي الرطوبة اما ان تكون وافية بحفظها او لا فان
كان الاول فهي اما ان تزيد عليها اولا والاول هو الاول والثاني هو
الثاني وان كان الثاني فان لم يظهر الضعف بعد فهو الثالث والا فهو
الرابع وانما يعتبر الكل بحسب الاغلب في سكان الاقليم الرابع والخامس
لا مطلقا لان اهل البلاد الحارة كالحبشة وما يقرب اليهم يهرمون في ثلثين سنة
كما نقل لان الحرارة الغريزية اذا عاونها الغريبة قويت على افناء
رطوبتهم الاصلية ويستولي البرودة واليبوسة ومما يؤيد اعتبار الاصلية
ان ظهور الضعف مختلف بحسب الاشخاص والامزجة والاكمة والاغذية
والاشربة والملابس والحرف والصنايع وبعض العوارض النفسانية و
غيرها مما له تاثير في الابدان وربما قيل باختلاف الامزجة في سن واحد بحسب
الذكورة والانوثة فان الذكران احر واجف مزاجا من الاناث اما الاول

فلسرعة توالدهم كما يظهر من تتبع احوالهم ولكونهم في جانب الاحرار من الرحم وهو الايمن
ولان من كان سنه حارا كان اولاده ذكورا واما كثرة دم الاناث فلانه دليل
على الاحرية ولعلها من وفور البرودة الموجبة لكثرة الفضول واما الثاني
فلان الحرارة محللة للرطوبات فكلما كانت اكثر كان التحليل كذلك ثم
ان في المقام تحقيقين احدهما ان العمر الطبيعي للانسان كما هو المشهور
مائة وعشرون سنة وعن ابن دريد انه لا يعد العرب معمرا الا من عاش
ذلك فصاعدا والوجه كما عن بعض الطبعيين ان التجربة تدل على ان
الغاية لسن النمو ثلاثون وللوقوف عشرة والمجموع اربعون وهو
زمان الكون ويجب ان يكون غاية سن النقصان وهو زمان الفساد
ضعف ذلك لان البنية غالبة على البدن عند نقصانه فيمسك بالقوة
مع ان الطبيعة تأذي الى الافضل وشيء عن الانقص وعن بعض
المحققين ان السبب للتحديد المذكور ان قوام العالم بالشمس وسنوها
الكبرى كذلك وعن اخر انه ليس في قول الطائفتين برهان قطعي
يدل على ذلك وقد جاءت الكتب الالهية بامتداد الاعمار الطويلة
للامم السالفة ونطق به القرآن المجيد حيث قال الله سبحانه في حق
نوح فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما والتوراة والانجيل مطابقان
له فالانكار على الانكار كما حكاه السيد المرتضى عن كثير من الناس
من كون القدرة عليه محالا او السؤال عن ذلك ممنوعا لعدم
وقوعه خارقا للعادة وان كان ممكنا ناشئ عن الجهل والظاهر
انه مختلف باختلاف الاعصار والادوار ولذا قال النبي صلى الله عليه
وآله اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وثانيهما ان الاحوال على

على سبيل الاجمال هي الاربعة المذكورة المشهورة وبتفصيلها كملة في سراج الوهاج
انه ما دام في الرحم جنين واذا ولد فوليد ثم ما دام يرضع فرضيع ثم اذا
قطع عنه اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونمى فهو دارج واذا بلغ طوله خمسة
اشبار فهو خماس فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه
بعد السقوط فهو مثغر بالثاء والثا، كما عن عمر وفاذا كمل وجاوز عشر
سنين او جاوزها فهو مترعرع ومناش فاذا كمل وبلغ الحلم او بلغه فهو يافع
ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو خزور واسمه في جميع هذه الاحوال
غلام واذا اخضر شاربه قيل قد بقل وجهه فاذا صار ذا قوة فهو قوي وشاب
فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين و
الاربعين فهو شاب ثم فهو كهل الى ان يسبق في السنين وقيل اذا
جاوز اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها فهو شيخ وايضا
قد ذكر في الكتاب المذكور انه ابيض وخط الشيب اي خالطه بياض الشعر
ثم ابيض شاب ثم شمط بمعنى انه ابيض راسه مع مخالطة السواد ثم شاخ ثم
كبر ثم هرم ثم دلف اي مشى فوق الزيب كالمقيد ثم خرف ثم انهتر و
هي ظلة اذا مات فاحفظ نهيذه الحالات واستعمل كلا منها في محله واما
لم يتعرض الامام عليه السلام لغير اصولها لان الغرض ذكر ما له دخل تام
في احوال المرضى كما ينبه عليه قوله عليه السلام وقد ذكرت للامير المومنين
جميع ما يحتاج اليه في سياسة المزاج وهو القيام بما يصلح احوال جسمه
وعلاجه وانا اذكر بعد ذلك ما يحتاج الى شامله من الاغذية والادوية
وما يجب ان يفعله في اوقاته من الحجامة والحمام والنوره وغير ذلك مما سيكتب
مفصلا فاذا اردت الحجامة فليكن في اثنى عشرة ليلة من الهلال الى خمس

عشرة فانه اصح لبدنك مما اذا كان في اول الشهر لعدم هيجان الاخلاط
فيه او في اخره لنقصانها فيه فاذا نقص الشهر فلا تحجم الا ان يكون
مضطرا الى ذلك لان الدم يفيض في نقصان الشهر ويزيد في زيادته
لان الرطوبات تابعة لنور القمر كما يشهد بذلك المد والجزر في الانهار
وتزايد الادمغة في الافحاف والمخ في تجاويف العظام ونضج الفواكه
في ذلك الوقت وافضل اوقات النهار هي الساعة الثانية والثالثة
كما قيل سبعا للقانون ليكون الدم سايلا بحرارة الهواء وليس الناجز
الى الزوال اولى لضعف القوة بقوة الحرارة الحادثة فيه ويبغي
ان يكون في يوم الاحد او الخميس لكون حكمهما خاليا عن المعارض واما
غيرهما فالاخبار مختلفة فيه والترجيح في غير السبت والجمعة مشكل بخلافهما
لقوة الرجحان في الاول والمنع في الثاني ولكن الحجامة بقدر ما يمضي
من السنين يعني انه يجب ان يراعى في زمانها مقدار عمر المحجوم فابن
عشرين سنة يحجم في كل عشرين يوما مرة واحدة وانا لم يبلغ
بمن كان في السنة السادسة عشر مع زوال غلبة الدم في ذلك
الوقت كما تقدم فيجب فيه الفصد لبقاء سلطنة الحجامة الى العشرين
وابن ثلثين يحجم في كل ثلثين يوما مرة واحدة وما بين العقدين على
قياسها وكذلك من بلغ اربعين سنة يحجم في كل اربعين يوما مرة
واحدة وما زاد عن ذلك فيجب ذلك الى انقضاء الاجل ولعل
هذا الضابط مخصوص كما قيل لو اضطر الانسان الى تكرار الحجامة وليس المراد
منه اختصاص الجواز بما بعد العشرين لانه يجوز ان يحجم الصبي في السنة
الثانية وانا نهى عباطا في الاول خاصة لضعف قواه فيها دون ما بعدها

مابعده بل جوزت قبل الرابعة عشر ومنع الفصد لانه لايخرج به الدم الكثير
المحتاج اليه للنمو بخلافهما وانما تكون ممنوعة في سن الستين ومابعده
لما فيهما من قلة الدم الرقيق الخارج بهما دون الغليظ ولذا يجوز الفصد
المخرج واعلم يا امير المومنين ان الحجامة انما يوخذ مهما من صغار
العروق المثبوتة اي المتفرقة في اللحم ومصداق ذلك وبالصدقة
انهما لاتضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد لان الدم ماخوذ
فيه من العروق الكبار وهو كثير المقدار ودفعي الدفع وامازيادة ثخنيتها
بالنسبة اليه فهو مخصوص بنواحي جلد العضو المحجوم فان الامر في غيره
بالعكس لقلة وصولها الى ماسيعد عنه ولذا استفرغ من نفس المحل ولا
ينقص جوهر الروح في غيره ولا تضر بالاعضاء الرئيسة وبهذا كله صار
في كل من مواقعهما ولو وقع في بعض المواضع فتفصيل منافعها ومضارها
ان الحجامة على الهامة تنفع من الدوار واختلاط العقل وامراض العين
للجذب من المحل المجاور القريب وماقيل من انها تسقط الشيب فهو انما يصح
في الدموي لاستفراغ المادة الغامرة للحرارة الغريزية بخلاف
البلغم لغلبة الرطوبة المسرعة اليه وكذا اكثر الابدان لضعف الحرارة
والقوى لقلة الروح فيلزم البلغم وهي تحرك مادة نزول الماء في العين
الا ان تصادف الوقت وهو عقيب ثقلة الدماغ فلا يجذب منه
الفضول اليها ويستعمل حال عدم اجتماع المواد والعلامات وكذا
الحجامة على القحدوة وهي الموضع المرتفع خلف الراس الذي يقع
على الارض عند النوم على القفا وقيل ان النوم انهاكسا تضر بالذكر
وتورث البلاهة والنسيان كرداءة الفكر وبعض الامراض المرئة و

وحجامة النقرة بالضم وهو منقطع القحدوة في القفا فوق فقرات العنق
باربع اصابع شفع من نقل الراس والحجين وجرب العينين والجزان
كان بسبب في الفم كاللثة دون ما يكون معدا بالكلية تخفف الجفن لاستفراغها
المادة من المجاورة القريب وتوجب النسيان كما ورد عن النبي صلى الله عليه
واله فانها تضعف الحافظة لكونها في مؤخر الدماغ ولذا ينبغي ان
يتنقل النقرة وقيل انها شفع الصبيان لما روي عن مولانا ابي عبد الله
عليه السلام من انه اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة
فانها تخفف لعابه وتهبط الحرارة من راسه وجسده والحجامة على الاكتاف
وهما شعبتان من الوريد موضوعتان عن جانبي العنق تخفف عن
الراس والوجه والعينين والانف والحلق والاذنين والجذب مما
يجاورها او يحاذيها قريبا وهي نافعة لوجع الاضراس وهي للسنان
او الما، خير العراض خاصة كما يظهر من اطلاقات الاخبار وغيرها وربما
ناب الفصد عن جميع ذلك المنافع فيتشاركان اثرا وهذا هو المراد
من الي به فلا ينافيه ما اشتهر من كون النقرة خليفة الاكحل والاخدعين
خليفة القيفال والكاهلية خليفة الباسليق والساقية خليفة الصافن
اي الاسليم وهي عرق معروف موضوع على الكعب الاتي وانما
سمي به لسلامته لفقد الشريان تحته وجنبه ويحتمل ارادة الاصالة الحجامة
كما هو الظاهر لتقدم وضعها وكثرة نفعها سيما اذا كانت عند حرارة
البدن وكذا الزمان والمكان كما في بلاد الحجاز ولذا استعملها العرب
غالبا وقد روي في العيون عن الامام عليه السلام عن ابائه عليهم السلام
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه ان كان في شيء شفاء ففي شرطة

شرطة الحجام او في شربة العسل وقال في خبر اخر لقد اوصاني جبرئيل عليه
السلام بالحجم حين تطنب انه لابد منه وقد يحجم تحت الذقن لعلاج القلاع
وسن وف واللثة وغير ذلك من اوجاع الفم كورم ما ينفع الاسنان
والوجه والحلقوم وينفع الراس والكفين والمراد بالقلاع بالضم قرحة
تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار والتساع يعرض للصبيان
كثيرا والعلامة للدموية المراد منها ي الحمرة والحرارة ونحو العشاء
الموضوع على الفم لكثرة الدم وغلظ وحره واما فساد اللثة فهي
ان يكون بورمها او تقرحها لاسباب موجبة لها او بادمانها لضعف
القوة الغاذية التي تكون فيها من ان تجعل بصنيها من الدم جزء لها
فيتبع منه وينجر او باسترخائها لضعفها وقلة دمها او بنقصان لحمها
لانصباب مادة حريفة اكالة للدم اليها او بزيادة كما يحدث في الصرع
الافيخ بعد ورم حار يحلل لطيفه وصار الباقي صلبا فيظل الصاق شيء
شيء من المأكول اليه واما بقية اوجاع الفم فهي المشورا الى دثرته والاكلة
والحجامة الدفيئة نافعة للدموي منها ايضا وكذلك الحجامة بين الكتفين
وهو الذي يعبر عنه بالكاهل ينفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء
للدم وكثرته والحرارة وهو حركة اختلاجية تعرض للقلب بسبب مؤذيه
فينقبض لدفعه وينبسط للاستراحة والاستعداد للانقباض الثاني
تارة اخرى وله اقسام كثيرة سبعة ما يكون الموذي هو الدم الكثير
الذي ملأت منه الاوعية وان كان صالحا بسبب الكيفية وعلامته ارتفاع
العروق وتمددها والثقل والكسل عن الحركة واستلاء البيض والصباغ
البول وكثرته والمشهور من معالجته هو فصد الباسليق من الايسر والحجامة

الكاهلية خليفة وهي نافعة من وجع الاليتين المنكب والحلق وامراض الصدر الدموية والبرد
الدموي للجذب عن المجاور والمحاذي القريبين الا انها تضعف فم المعدة وينبغي ان
تصعد ذلك قليلا لئلا يحدث الخفقان بمشاركة القلب له وقربه منه الا ان يطلب بها
معالجة ترف الدم والسعال وليكن نازلا من النقرة حتى يبعد عن موضع الحفظ والحجامة
على القطن بالتحريك وهو باين الوركين تنفع من دمامل الفخذ وجربه وبثوره و
من القرنس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم وحكة الازهار تظهر و
الحجامة على قدام الفخذين نافعة من الجراحات فيهما وفي الساقين ودرم الخصيتين
والتي يكون على خلفهما نافعة من ادرام اللسن وخراجاتهما ومن البواسير وشقاق
المعدة والحجامة على اسفل الركبة تنفع من ضرباتها الكائن من اخلاط حارة و
خراجات ردية وخروج عيقة في الساق والرجل والحجامة التي توضع على الساقين
قد تنفع الامتلاء نفضا نابيا لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو مستفل
والمادة بالطبع تميل فوق الكعب يشرون الركبة باربع اصابع كما قبل وتنفع
ذلك من الاوجاع المزمنة في الكلى جمع كلية بالضم والثانية وهي مجمع البول
والارحام جمع رحم وهو بيت مثبت الولد ودوعائه ومدر الطمث اي يسيل دم
الحيض غير انها تهتك الجسد وتهزله وقد تعرض منها اغشي شديد وهو تعطل
اكثر قوى المحركة والحساسة لضعف القلب بسبب ضعف قوته واجتماع الروح الحيواني
كله اليه فينقطع عن الدماغ وغيره فلا يستعد لقبول النفساني فيتعطل عن الحس و
الحركة الارادية وسببه كثرة منها استفراغ محلل للمادة الحافة للارواح
للاستباع المستفرغ لها لان الطبيعة تصرف دائما في الرطوبات وهو اما ان
يكون بالهضم والاخلاف بدل المتحلل ان كانت صالحة او بالاصلاح او الدفع او
الوقاية عن الجنث وزيادة الفساد ان كانت فاسدة وكل منها يوقف على الاقوى

على الارواح ولاريب انها تحلل عند استفراغ الرطوبات لتعلقها وقيامها بها
فلا يبقى منها شئ يسير في القلب تحلل لقلته وبرق لضرورة الخلاء فلا يفي بتدبير
الظاهر والباطن ولما كانت الحجامة من انواع الاستفراغات
فيعرض منها العشى وانما يكون شديدا لوسعة عروق الساقين وكثرة
الدم السوداوي منها لميلة الى السفل مع قرب فعلها من الفصد في سرعة
الدفع فيكون مضرة الا انها تنفع ذوي البثور والدماميل والاورام لتقدم
الباء الموحدة عبارة عن الاورام الصغار الحادثة من رطوبات رديئة دفعة
الى ظاهر الجلد مختلفة بلينة وبين اللحم فان كانت حارة كان الحادث منها محدد
الراس وان كانت باردة او غليظة كان عريضا منبسطا والثانية تبور كبارا
احمر اللون صنوبرية السكل مولمة في ابتدائها لعدم النضج وسببها دم حاد
يخالطه رطوبة غليظة فاسدة يتولد من زيادة الهضم والاكثار من الاغذية
المولدة للدم فيمتلئ منه العروق الكبار والصغار وتفتح افواهها وتسيل منها
الى داخل التجاويف والفرج في المواضع اللينة التي يمكن لهذا الدم توسيع
لنافذها وضغط ما يلاقيه من جوهر الاعضاء وكيف كان الورم فالحجامة المذكورة
نافعة لاصحابه ومن كان من السنا بصفا متخلخلة رقيقة الدم فهي اوفق لهما عند
الحاجة من فصد الصافن كما قيل لاجتناب الوصفين الاخيرين خروج الدم بدون
الكلفة فنظهر مما ذكر احوال عشرة من اقسام الحجامة واما التي تكون على المعينين
فهي نافعة من احتباس الطمث وعرق النساء والنقرس وعلك بالحجامة والدبيلة
تخفف من الم الحجامة على اي عضو كانت تخفيف المص اول بالضبع المحجم
جمع محجمة بكسر الحيم وهي الالة التي تحجم بها ثم يتدرج في المص قليلا قليلا ويزيد
ازيد في المص من الاوائل وكانت الثوالث فصاعدا والضابط ان يكون

كل مرتبة لاحقة زايدا على سابقتها مقابل بمبغ التدريج اهمالا الصناد الوجه
لذلك ان تعتاد الطبيعة فلا يتالم كثيرا وكذا المرات الاتية تكون بعد الجرح
لانه يجمع الدما، اولا بالسرعة ثم بعد مساقها فبقطع زمان اجتماعها وتوقف
عن الشرط وقطع اللحم بالمشرط حتى يحجم الموضع جيدا ثم يرد وضع المحاجم عليه ليجذب
المادة اليه ويلين المشرط بكسر الميم وهو الة القطع على جلود ليشه اى تمسحه
عليها ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن ليصير لسيا فلا يتالم كثيرا من القطع ويسادر
اليه بعد الدهن كما قيل للملاسبطوا البر ولذلك الفصد يمسح الموضع الذى
يقصد فيه بدهن فانه يقلل الالم كما تقدم وكذلك يلين المشرط والمبضع بالكسر
وهو الة شق العروق بالدهن عند الحاجة والفصد وعند الفراغ منهما يلين
الموضع بالدهن وليضغط على العروق اذا فصد شيئا من الدهن ليسلا يحجب
فيضر ذلك بالمقصود والمراد ان يضع الفصاد على الموضع الذى يريد
فصده نقطة من الدهن للملاسبة عند الوضع وهذا موافق لما فى بعض النسخ
من الامر بالنقطر وليعلم القاصد ان يفصد من العروق ما كان فى مواضع
القليلة اللحم فى قلة اللحم فوق العروق قلة الالم ان لم تحصل الكثرة
من سبب اخر واكثر العروق الما اذا فصد حبل الزراع والقيفال بالكسر
لاقتهما بالعضل وصلابة الجلد والاول هو الوريد الذى يظهر من الساعد
الى اعلاه ثم على وحشيه وفصده متروك فى هذا الزمان ولو اريد ذلك فليكن
مورا بالان حركة اليف فى بسط الذراع وقبضه لا تمنعه من الالتحام سريعا
بخلاف المستقيم والعريض والثانى هو الوريد الذى يظهر عند باطن المرفق
على جانب الوحشى ثم على الساعد وسنيه وانما سمى بذلك لان القيفال
فى اللغة اليونانية طرف كل شئ فاطلق على ذلك العرق لكونه فى طرف

العروق المفصودة

في طرف الذراع وقيل انه مشتق من كيفالس وهو الراس والوجه للتسمية
كون فصده منفيا له ومعناه العرق الراسي وفصده معروف ويتبع فيه
عن راس العضلة الى الموضع اللين وهو فوق الباطن ليخرج الدم جيدا ويؤمن
من اصابة المبضع بالعصب والشريان بخلاف ما لو وقع على الباطن لتكاثف
جلده او تخته لخوف اصابة الالم تبعض شظايا العصب لكثرة العضل فيه
ولما كان غليظا فليوسع فصده والالم يخرج الدم بالسهولة وفائدته كالاول
استفراغ الدم من الرفيقة وما فوقها وقليل ما دونها الى الكبد والشريان
لبعد ما سوى عن سامتة واما الباسليق والانحل المعروف بالبدن فانهما
في العضد اما قل اذ الم يكن فوقهما لحم والاول هو الوريد الموضوع على
الجانب الانسي من مفصل المرفق مائلا الى اسفل الساعد وشعبه كثيرة وهو
اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ والرئة والحجاب
والصدر ولذا سمي بذلك لشبهه بمعناه في البونانية وهو الملك العظيم
وقد يوصف بالاعلى لوجود عرق تخته يسمى بالباطل لغربه بالباطن وربما كانت
العلة في اسفل البدن ففصده اسرع نفعا لكنه عظيم الخطر لو قوع الشريان
تخته فلا يعمق المبضع لئلا يصيبه وكل الخطر عن الذراع كان اسلم لبعده
عن ذلك وعلامة الخطافية خروج الدم الرقيق الاشقر لان الدم الشريانية
وهو من القلب ارق واحمر من الوريدي الخارج من الكبد لانها اضعف
حرارة منه وطريق التحرز ان ينظر فيه بعد ربطه فان وجد شظية او مسا
بالشريان فليترك وفصد الشعبة الانبطية بدله والا فليفصد ذلك
مرارا بعد الفصل عن الشريان ولو اصاب ذلك فليداو بسد السبيل
والثاني هو الوريد الموضوع في وسط الذراع المركب من القيفال و

والباسليق ولذا يكون متوسط الحكم بينهما وانما سمي بذلك لان كحلاوش
في اللغة المذكورة للاسم لكل مركب من اشياء مختلفة فاشتق منه الاكحل
واطلق على ذلك لتركيبه من العرقين اولانه شديد الصبغ كحلي اللون لكثرة
ما فيه من الدم المشرع منهما ومن المبضعات الباهرة لمولانا العسكري
صلوات الله عليه كما نقل في البحار في المجلد الرابع عشر من الخرائج للراوندي
ما حاصله انه حدث لفرزدق منطب فداواه عليه ما تشرويف وكان
تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل قال امرني الامام بفصد الاكحل في يده في
وقت غير محمود عندي فلم يخرج الدم في طست كبير حتى امتلأ وبقيت
الى العصر ثم دعا بي فقال سرح فخرج الدم كذلك فلما ظهرت الشمس
امرني بالتسريح ثالثا فخرج مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطست ايضا
فصرت الى استادي الذي بعثني اليه وذكرت له القصة فقال اجمعت
الحكماء على ان اكثر ما يكون الدم في بدن الانسان سبعة امنان وهذا الذي
حكيت لو خرج من عين ما كان عجبا واعجب ما فيه اللبن فمكث ساعة ثم قرأنا
الكتب ثلاثة ايام بلياليها ولم نجد لذلك ذكرا فصرت الى ذاهب بن
العاقول كان اعلم النصرانية بالطب ولما اطلع عليه جاه في سر من راى
لاخدمة الامام واسلم وقال هذه الفصدة لم يفعلها في العالم الا المسيح
وهذه نظيره في ايامنا وبراهينه فقط ثم انه ينبغي ان يقصد بذا العرق ما
نحو العضد لما مر في الفيقال وفصده من اليد مطلقا نافع من الجرب و
الثبور ونحوها ومن وجع الكبد ان كان في اليمين ومن وجع الطحال ان
كان في اليسار وكذا الاسيلم بالتصغير وهو الوريد الذي يظهر بين الخنصر
والبنصر في كل من اليدين وانما سمي بذلك لان طرق الباسليق الابطي

الابط المسيح بالاسلم بالنسبة الى الاعلى لعدم الشريان تحته بخلافه ويجب فيه
ان يفصد طولا لانه اسلم من قبل نفسه لان الخارج به غليظ وهو عرق دقيق لا
يحتمل ان يوضع بضعه وان يوضع اليد في الماء الحار او يعمل فيه ما يجب
في غيره من سائر العروق المفصودة وهو ان يحر الموضع بحاره او تبل به
خرقة رسخة وهي المسماة بالكماد بالكسر ويوضع عليه وهو الاولى واليه
اشار الامام عليه السلام بقوله والواجب تحميد موضع الفصد وتسخينه
بالماء الحار على احد الطرق المذكورة لتظهر الدم وتسهيل خروجه خاصة
في الشتاء لان الهواء فيه بارد جدا وهو موجب التجميد فلابد من التسخين فانه
يلين الجلد ويقلل الالم ويسهل الفصد والوجه ظاهر ويجب في كل ما
ذكرناه من اخراج الدم سواء كان بالجامة او بالفصد اجتناب النساء قبل
ذلك باثنتي عشر ساعة لان صحبتهن يهيج الاخلاط فلا يدفع الفاسد كثيرا
لانه موقوف على سكونها وهو مفقود حين حركتها ولا باس بغلبتها كما
في حال زيادة نور القمر بل هو اللازم كما مر وانما قيد المنع عن الجماع بما
وقع قبل الاخراج مع انه مضر بعده ايضا كما ذكره الاطباء بل هو اضر
لكونه ظاهرا او لعدم تحققه غالبا لعروض الضعف البالغ منه ويجتنبهم
في يوم صاح ضاف وهو الذي لا غيم فيه ولا ريح شديدة لانها يهيجان الاخلاط
والظاهر ان ضرر الرياح الباردة اكثر لانها يهيجان الدم
مع انه حكى في المصباح المنير عن السجستاني ما حاصله ان العامة يزعمون
ان الصحة لا يكون الا في اثناء الغيم كما في فق وليس كذلك وانما هو عبارة
عن تصرفه مع ذهاب البرد ويخرج من الدم بقدر ما يرى من تغيره ولا بد

يوما ذلك اى قبل الحجامة فى الحمام فانه يورث الداء لان حرارته يهيج
الاخلاط ويزيد حرارتها وصب على راسك وحسبك الماء الحار ولا
تفعل ذلك من ساعتك بل يجب عليك الصبر ساعة اولا زمانا قليلا حتى
يسكن الاخلاط ثم الصب ثانيا لتنحلل ما بقى منها تحت الجلد ولو كان دايما
والحمام اذا احتجت فان الحمى الدائمة يكون فيه لان الدم لما لم يسكن بعد
يتعفن فى العروق او يغلى من غير عفونة وكل منهما نوع من الحمى الدموية اللازمة
ولذا لابد من الفاصلة سيما ان نفوذ ما الحمام فى محل الجراحة يوجب التشنج
والورم فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ حرفة من عرى منسوب الى المرعزة و
هو الزغب الذى يكون تحت شعر العنز فالقها على محاجمك اى مواضع
الحجامة او خذ توتيا بالنساء فرو وغيره وهو نوع من الابريسم بل عينه كما فى ق
او ما يعمل منه كما عن ليث ولذا قال بعضهم انها شئ الحفظة والدقيق و
لعله معرب كج كما قيل سبقا للنيومى وفى الكلام مع اشارة الى جواز لبسه
وبجوز استعمال ما ايتم به الصلوة من الحرير للرجال ويمكن حمله على عدم الخالص
وخذ قدر حمصة بكسر الاول وفتح الميم المشددة وكسرها من الزباق الماكر
المسمى بالفاروق وامزجه بالشراب المفرح المعدل كشراب التفاح والسفرجل
وامثالها وشاولة او بشراب الفاكهة ولكن الزباق فى غير الضرورة خاليا
عما يكون حرارا كالخمر والجندبادستر وامثالها للخروج عن الشبهة وهو دواء مركب
اخترعه ماعيس وتمه انذر وماحس القديم بزيادة لحوم الافاعى ولذا سمى
بذلك فى اليونانية لانه مشتق من زبوق وهو فيها علم لما ينهش من الحيوان
ولعله مركب من اسم الهوام السبعة وهو تريا واسم الادوية المشروبة السبعة
وهو قاء محمودة وانما سمى به لانه نافع منهما ثم خفف وعرب وهو طفل الى

حيث وله بعد الحجامة

لاستة اشهر ثم تزرع الى عشرين في البلاد الحارة الى عشرين سنة
في غير ما ثم يقف كاك ثم يموت ويصير كبعض المعاجين وطريق تركيبه
مذكور في محله واما شراب التفاح فصفته ان ياخذ خمسة ارطال من تفاح
جيد عذب معشر الخارج منفق الجوف من الحب وغيره فيدق ناعما ويلقى عليه
مثله من السكر الطبرزد او العسل واثنا عشر رطلا من ماء المطر الصافي ويضرب
المجموع حتى تستوي ولكن في ظرف زجاج او عضارة ويشد راسه ويترك
في الشمس شهرا ثم يصفى ولو القى عليه درهم من المسك وثلاثة دراهم من
العود الهندي ودرهمان من كل واحد من المسك والمصطكى واديف
جيدا كان مطيبا وقيل ينبغي ان يعصر التفاح ويعصر عليه السكر مقدار ثلثه
او نصفه ولو اريد الساذج فليغل ماءه حتى يذهب نصفه واما شراب السفرجل
فصفته ان ياخذ الحامض العذب الكثير الماء منه فيقشر وينقى ويعصر
ويصفى في قدر زجاج حتى يصفى واما شراب الفاكهة فصفته ان ياخذ حبا
كل من السفرجل والكمثرى والرمان المز والسماق والزعرور فيعصر ذلك
ويطبخ بنار لينة حتى يغلظ فيصفى ومن اراده محلا جعل عليه مثليه من السكر
ولو الصيفي ما التفاح والاترج يابرس ايضا كان مركبا من الفواكه السبعة
وكلما وصف من الاشربة المذكورة فليمزج الترياق به وان تعذر ذلك
فشراب الاترج يتناول معه وصفته ان يغسل لحمه مكررا بماء الورد حتى يذهب
حموضته ثم يضاف لكل اترجة خمسة وسبعون مثقالا من الفانيذ فيطبخ
حتى يحصل القوام فان لم يحد شيئا من ذلك الاشربة التي يمزج الترياق
بها فيتناول وحده بعد علكه ومضغه او عركه كما في بعض النسخ الى دلكه
تحت اللسان واشرب عليه جرعا ما فانه يصل اثره الى اعماق البدن

ولا زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه سكنجبين عسلي وصفته ان يؤخذ خل صاف
مطلق او مخصوص المتخذ من البصل البري على ما في بعض النسخ من العضاه
عشرة ارطال ويلقى عليه من الماء العذب ما يكسره حدته وحموضته قليلا قليلا ويجعل
على كل رطلين منه خمسة ارطال من العسل ولا باس بشيء من الجزر
كما قيل ويطبخ حتى يصير ذا قوام معتدل وينزل عن النار ويبرد ويصفى فيشرب
بعد الزمان فانك اذا فعلت ذلك امنت من اللقوة والبرص والبهق
والجذام باذن الله تعالى والاول علة اليه في الوجه يجذب لها شيء منه
الى جهة غير طبيعية فيتغير هيئة الخلقية ويخرج النفخة والبرقة من جانب واحد
ويزول فيه جودة التقاء الشفتين والحفنين فينجر عن المص واطفاء
السراج ولا يمكنه تغميض عينه التي يكون فيه وسببها اما استرخاء الشدق
او تشنج احد الشفتين فيجر الجانب الاخر السليم الى نفسه وانما سمي بذلك
اشباها صاحبها بالعقاب وهو معنى الاسم لغة في سعة الشدق او اعوجاج
المنقار او في انه يرمي نفسه وانما وراسه الى جانب كما قيل والثاني بياض
يظهر في ظاهر جلد الباطن في بعض الاعضاء وربما يكون في جميعها و
يغوص في الجلد واللحم الى العظم وسببه سوء مزاج العضو الى البرودة بدون
الرطوبة او معها وغلبة البلغم على الدم الغاذي على الاول فيضعف المغير
عن فعلها وصيرورة اللحم مترهلا مايلا الى البياض على الثاني فيحيل الدم
الى مزاجه ولونه وقد يحدث ذلك في موضع الجناية ويظهر على اثر
بسبب فوت التغذية لضعف العضو المجروح بالجرح عن كمال فعله ولا غذائه
بالرطوبات البلغمية المنجذبة مع الدم عند المص والثالث على شفتين
احدهما بياض رقيق في ظاهر الجلد غير غائر وسببه السبب الاول للبرص

للبرص وما قيل من انه رطوبة تحترق فينفصل عنها المائية ويبيض الباقي فمحله
الدم في العروق واذا خرج من فوهاتها وقف وانبسط مستديرا تحت
الجلد فهو بعيد لان الجسم كلما كان اميل الى الارضية فهو اثقل فكيف
يصعد الى الظاهر والناظر سواد يحصل في الجسد لاستيلاء المواد السوداوية
الغليظة وجريانها مع الدم الى الجلد على ردية يحدث من انتشار السوداء
الغير الطبيعية الاحراقية في كل البدن فتغلب على الدم ولا يمكن دفعها
لخبثها وعصيانها وكثرتها فيفسد مزاج الاعضاء وهيأتها وربما لفرق
اتصالها حتى تتاكل وتسقط عن تقرح ويبتدي من الاطراف لضعف
الحرارة الغريزية فيها وينتهي الى الاعضاء الرئيسة فيقتل ولما كان هذه
العلة وسوابقها الثلاثة ربما يحدث بعد الحجامة فاعلم بما تقدم حتى تامن
منها باذن الله تعالى وامض من الزمان المزفانه يقوي النفس بالتحريك
اذا لسكون ويجيء الدم بتخليصه من الكدورات مع انه يوجب قوة الكبد
فيكون توليده فيها اكثر ولا تاكل طعاما مالي بعد ذلك بثلث ساعات
فانه يخاف ان يعرض من ذلك الجرب بالتحريك وهو بثور صغار يبتدي حمرا
مع حكة شديدة سوداء تقيحت اولم يتقيح وهي عارضة غالبا في اليدين لان الجلد
المواد اليها كثيرة حركتها وفيها من الاضابع لانه اضعف وربما يكون في
سايرالجسد عند كثرة المواد وسببها وهو فساد الدم بنفسه ومخالطة المحرقة
من الصفراء والسوداء او البلغم المالح انما يكون بكثرة استعمال التوابل
الحارة والمملحات والحلاوي والشراب وغيرها من الاغذية الردية الكيموس
فانه يفسد الدم ريحا وقواما وطعما ويتولد فيه تلك الاخلاط فيدفعها الطبيعة
في العروق الدقاق الى الجلد لعدم فوهاتها على اخراجها بالكلية فيحتبس فيه

لضعف الدافعة او لانسداد المسام او لكثرة المادة او لغلظها فيزداد فيه تغيرا
وفسادا فيحدث الجرب وانما خصص النهي عن اكل المالح الموجد بالمدة المذكورة
لانه يمكن ان يقوى الطبيعة بعدها فلا يوجب المفسدة وان كان شتاء فكل
من الطباهج اذا انجمت وهي جمع طهوج معرب تيهو وهو عند بعض طائر
احمر طويل الرجلين والرقبة ابيض الصدر والبطن من طيور الماء وفي
حيوة الحيوان انه طائر يشبه الحجل الصغير وقيل هو ذكر فراريج الحجل او الظباء
واشرب عليه من الشراب الزبيبي الذي ذكرته اولا وهو الزبيب الحلال وادهن
بدهن الخيري وشم من المسك ما بارد وصب منه على انفك وهي مقدم
الرأس ساعة فراغك من الحجامة فانه حار رطب يناسب الفصل لطيف محلل
يوافق الجراحات واما في الصيف فاذا انجمت فكل السكباج بالكبر والهلا
بالضم والمخصوص بالفتح والحامض والاول معرب السكبا، والجزء الاول
في لغة الفرس بمعنى الخل والثاني هو المرق وكانه شوربا والخل صفته ان
يقطع اللحم قطعا متوسطة او المفاصل خاصة ان كان من الدجاج ويغلى
فيترك زمانا لينشف ثم تسلق البصل والجزر والكراث في الماء فيخرج منه
فيغسل بالماء البارد ويقلى مع الخل عليا ناجيدا ثم يطرح فيه اللحم مع
التوابل وتعذب بالسكر او العسل او بهما ويصبغ بالزعفران والثاني في مرق
السكباج المبرد المصفى من الدهن وقيل طريقة ان يطبخ لحم البقر او العجل او
الجدي بماء وملح ثم يخرج ويوضع حتى يذهب ماؤه ثم يطبخ الخل مع بعض
البقول الحارة او الباردة ويطرح فيه ذلك اللحم والثالث ما يعمل من
لحم الفراخ او الدراج او العجل المسلوق في الخل او الطرخاصة كما قيل
مع البقول والادوية العطرية بحسب الاحتياج وربما يطبخ مع الفواكه

مع الفواكه الحامضة والرابع كثير معروف والاربعة نافعة بعد الحمامة فاستعمل
ما تيسر منها وصب بعد ذلك دهن بنفسج ممزوجا بماء الورد وشئ من
الكافور زيادة البريد وضعه الدهن على طريق الاخضران يجعل اللوز المقشر
او السمسم كالك مع البنفسج في كيس ويمرس مرارا ويجفف حتى يتلون بلونه
فيدق ويرش عليه قليل من الماء ويعصر او يطرح رطل من البنفسج ويعمل
ذلك مرارا فيستجيد الدهن ولما كان نافعا في فصل الصيف لكونه
باردا رطبا فعليك باستعماله فيه على الطريق المذكور واشرب من ذلك
الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك لما تقدم من منافعه واياك وكثرة
الحركة والغضب ومجامعة النساء فانه الذي يخرجه من السلامة الى الاختلاط
فهذا واحذر يا امير المؤمنين ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة
في وقت واحد لانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه البرص
والقولنج والبواسير وجع الاضراس والاول قد مر تعريفه فتذكر
الثاني مرض معوي مولم يتيسر معه خروج البراز بالطبع وسببه اما بلاغم
غليظة مختلط بالثفال ومسكها او رياح محتقنة بين طبقة الامعاء او في
تجويفها او ورم حار يحدث في موضع منها فيضيق المكان او البنا
يقع فيها او ثقل يخف ويشد ويتشدق فيها او غير ذلك والثالث
زيادة على افواه العروق التي تكون في المعدة من دم سوداوي غليظ
دموي اما ثؤلولية او عنبية او توتية وكل منها اما عيانية لا سبيل منها شئ
او دامية واما ان يكون خارج المعدة او داخلها وهي اصعب علاجا
لعدم الاحساس بها وبمباشرة الادوية اياها والرابع اما ان يكون من
سوء مزاج حار ساذج او مادي في نفس المعي او في عصب اصله او بشرته

الاغذية
اسقى عن جميع

ورم اللثة او المعدة لاستلائها من مادة غليظة او حارة او ردية فاسدة او كثيرة او بسوء مزاج بارد يعرض لنفسه او للعصبة وقد يحدث من رياح غليظة تحتقل من الراس ويندفع الى اصول الاسنان والعصب الذي يحيط بها او من دود يتولد فيها كما في السن المتاكل المثقوب لاجتماس الرطوبة ونتنها او من اكلة رديئة تفسدها من غير تحرك او وصول شئ من الخارج لان اصلها وحيث عرفت ذلك فاعلم ان شاول الغذاء بين المذكورين سبب للامراض الاربعة لسرعة استحالتها الى الفساد فاذا اجتمعا فاما ان يخمر فيحدث الثالث وامثاله او لم يهضم لبرودة الطبع وضعف المعدة فيتولد منه البلغم ويعلو فيه الحرارة الغريبة وتحيله ريحا فيحصل الاولان ولو ارتفع بسبب فسادهما بخار عن المعدة الى الانسان كان موجبا لوجعها واللبن والنبيذ الذي يشربانه من الفساق او المخالفين المحللين له وهو ما يعمل من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك اذا اجتمعا ولد النفرس والبرص كما تولد الرياح والخلط الغليظ منهما كما ذكر في خواصهما وهذا منقول عن اصحاب التجارب من اهل الهند في خصوص الخمر مع ضابطة اخرى وهي انه لا يجوز الجمع بين اللبن والحموضات لانها تعقده للجبن في المعدة وذلك مضر جدا وربما يودي الى البرص لكنه مختص بالحليب كالخل ولا بينه وبين السمك لان كلا منهما سريع الفساد والاستحالة فاما ان تستحيلا الى السوداء والبلغم الغليظ فيوجب الجذام او البرص وربما يحدث منهما القولنج بسبب توليدهما الرياح الغير المتحللة والخلط اللزج ولا بين السمك والنطرخ والبطيخ خوفا من حدوث وجع السن او الثؤلول او الجرب والجلد او

او لحم الطير، الاول فلكونهما غليظين مع تحقق اللقوة المنفذه في الثاني
ولا يؤمن من وجع المعدة والامعاء، واما الثاني فلانه يلزم الجمع بين
الغليظين ان كان الطير كبيرا وبين الغليظ واللطيف ان كان صغيرا
ولا بين السويق والارز مع اللبن لكونهما منفخين، ولا بين العسل والبطيخ
الحلو لئلا يحدث الجرب ولا بين الارز والخل او الباقلا واللبن او
السمك والجماع خوفا من حدوث اللقوة ولا بين الحوامض والحجامة
حذرا من عروض الوجع ولا بين الماء البارد والنهار بان يدخل احدهما
على الاخر قبل انحداره فيحدث النفخ والقراقر لاختلافهما بالغلظ واللطافة
فلا تغفل عن ذلك ومداومة اكل البصل الموجب لاحتراق الاخلاط
وسوداويته الدم يعرض منه الكلف في الوجه وهو تغيره لونه الى السواد
وحدوث اثار كمدة سوداء، وحمرقيه وسببه دم سوداوي او الجزء غليظه
سوداوية وانما يخص بالوجه لان البخار يصعد طبعا الى اعالي البدن فما
يتوجه اليه يحبس تحت جلده لضيق مسامه بخلاف ما يصل منه الى الدماغ
فانه يخرج من الشؤن لوسعتها واكل الملحة بسكون اللام او فتحها فيكون
مفردا او جمعا واللحان المملوحة وهي جمع لحم كما في واكل السمك
المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب لتولد السوداء
منهما وهي مادة بعض افسامهما واكل كلية الغنم واجواف الغنم جمع
اجوف بمعنى البطن بغير المثانة اي يصير سببا لتحجرها لان سببه المادي
وهو خلط غليظ لزج يكثف الحرارة رطوبته فيخف ذكجرق ويتحجر على
طول المدة يتولد من امثال تلك الاغذية الغليظة ويميل الى الاسفل
وهو موضع المثانة ودخول الحمام على البطنة بالكسر وهو ملاء المعدة

من الطعام يولد القولنج لان حرارته يوجب اجذاب الغذاء الغير المنهضم
الى الامعاء والاغتسال بالماء البارد المضعف للعصب بعد الاكل
السكتة المولد للبلغم اللازج يورث الفالج وهو استرخاء عام لاحد
نصفي البدن طولا وسببه فضل رطوبة بلغمي يضعف من بطون الدماغ الى
مبادي اعصاب احد الجانبين فيمنع القوة المحركة والحساسة عن
النفوذ فيها لانسداد طريق الروح الحامل لها وقد تبطل الافعال
الطبيعية ايضا باستيلاء البرد المجمد وفتور الحرارة الغريزية فتضعف الاعضاء
بعدم الاغتذاء لانسداد المجاري بالقبض والتكثيف وانواعه لحدوث
المرض من ذلك ان ما يتولد من المأكول المذكور هو مادية ورطوبة رديئة
الهواء يغيرها ويضعف الاعصاب واكل الازج بالليل يقلب العين و
يوجب الكول لانه يوهن الاعصاب سواء كان عقيب الغذاء او على
الخوى فيتغير وضع الطبقات والرطوبات وانما خص ذلك بالليل
لانه محل النوم المرخي لها فيتسرع في بعض العضلات المحركة للمقلة فيتقلب
الى الجهة المضادة واتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد لانه
لو وقع الجماع في تلك الحالة اختلط المني مع الدم الغليظ السوداوي
وهو من اسباب حدوث تلك العلة وقد ورد باسانيد معتمدة عن
النبي صلى الله عليه وآله من جامع امرأته وهي حائض فخرج الولد مجزوما
او ابرص فلا يلومن الا نفسه والجماع من غير اراقة الماء وهو كناية شائعة
في عرف العرب والكمج عن البول على اثره وعقيبه يوجب الحصاة وهي حجر
المثانة لان فضلة الرطوبة الموجودة في المجرى بمرور الايام وربما تحلل الهلام
على حبس المني وفيه منع بعد كونه بعيدا انه يوجب التكرار في العبارة لكونه

لكونه مذكورا سبقا مع ان ما ذكرناه مصرح به في بعض المعتبرة ويؤيده اخر
الرسالة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل تخلل الرطوبات الحادة
المحققة تحت الجلد يورث للولد الجنون لاختلاط النطفة بما بقي منها وكذا
ترك الغسل بين الاحتلام والجماع كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وربما
يظهر من كلام الامام عليه السلام كراهة المعاودة بدون الغسل وهو مقتضى
المسامحة في الادلة وما قيل من ان احتمال فتح العين المعجمة وحذف
المضاف اليه وهو العودة قائم ومقتضى الاصل هو العدم مضافا الى
ما روى من ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف على نسائه ثم
يغتسل كثيرا اخيرا كما ترى فافهم وكثرة اكل البيض وادمانه يورث وجع
الطحال وربما حاف في المعدة لانه يولد السوداء فيفاذي محلها وربما
يسخن ريح البطن بضمه والامتلاء من البيض المسلوق اي المغلي بالنار
يورث الربو بالفتح والابتهار وهو سمان لضيق النفس كالبهر بالضم
وهو علة حادثة في الرية خاصة لاجد صاحب السكون معها بد من شفير
متواتر لقصر الزمان بين النفسين وسببه شدة الحاجة الى الهواء البارد
لقلة وصوله الى القلب لضيق المنافذ وامتلائها من الاخلاط والظاهر
من بعض اللغويين ان الثاني انقطاع النفس من الاعياء، وقيل انه
مخصوص بما يكون من امتلاء الشرايين بدون احتباس مادة في الرية
ويحمر فيه الوجه كثيرا عند السعال لاحتباس الابخرة الدخانية فيها ويكون
بلمس الصدر حارا والامر في الاول بخلاف ذلك كله وكيف كان
فالموجب لحصولها بامتلاء المعدة من البيض المسلوق انه يتولد فيه اللغم
لثقله وبطء هضمه فيتأذى منه المنافذ واكل اللحم الذي بكسر النون وتشديد الباء

المثقلة من الهمزة التي اصلها وهو الذي لم ينضج ولعله اعم مما لم يطبخ بولد
الدود في البطن بتوليد مادته وهي الرطوبات البلغمية التي تعفن في
الامعاء بسبب حرارة غريبة يحدث فيها لان الطبيعة باذن الله تعالى
تصرف كل مادة الى ما يصلح له فاذا وجدت فضولا فان امكن ثقبة البدن
منها دفعتها بطريق العرق والبخار او الحرب والبثور والدماميل والا
لبستها مزاجا تستعد به اصلح الصور المحللة فيفاض عليها ذلك من الصانع
القدير ولا يحرم الكمال الطبيعي لانه احسن لها من بقائها على حالها الاصلي
الذي يفسد البدن وكلما وجدت الديدان او الطوال او العراض او
تسلط على الفضلات والاوساخ وتغتذي بها المشاكلة وليس تولدها
من الصفراء لانها قاتلة لها بمرادتها وحدتها ولا من السوداء لكونها
مضادة بكيفيتها للحيوة ولعدم انصبابها الى الامعاء ولذا لا يكون من
الدم مع ان القوة المدبرة تحتال به لشدة الحاجة اليه على انه يجد فيها لو
انصب اليها ثم يدفع الى الخارج فتفسده وتثبت الحضار المادة في
البلغم اللزج ولذا يكون المتولد ابيض اللون خاصة فيخلو الاحمرار عن
الالوان والذي لم يطبخ اصلا وغيرها من الاغذية التي ليست مألوفة فانها
تولد ذلك الخلط جدا او اكل الطين يقبل منه الجسد اذا ادمن عليه لانه
يدفع الفضلات الى مسام البدن كما ذكر في خواصه فيصير سببا لمزيد وجود
القمل وغيره مما يتولد منه الرطوبات اللغفة التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر
الجلد وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحار او الحلو اكلا او شربا يذهب
بالاسنان اي بما بينها لانها توجبان تكاثف المسام فيفسد فيها البارد الوارد
بعدهما الى الاصول مع ما في الاول من تواردا الاضداد والاول المراد

والمراد من ذاته ان لا يحتمل بردا او حرا او صلبا ويتألم بذلك وهو متقدة
الوجع واكثره من برد كثيف جوهرا فلا ينفذ فيها الروح وربما يكون من
حرارة شديدة تفسد اعتدالها وتجففها والاكثار من اكل لحوم الوحش
والبقر يورث بعد العقل وكبر الفهم وبلادة الذهن وكثرة النسيان
لان الادراك والذكاء والحفظ انما يكون من صفاء الروح وهو مفقود
عند الادمان على اكل اللحوم فانها تولد ما يغلظها ويكثفها من الاخلاط
السوداوية والدم الغليظ الكثيف فيعجز عن الحركات الفكرية ويستولي البرودة
والرطوبة على الدماغ فيوجب النسيان واما اكل اللحوم الوحشية فهي وان
كانت حارة الا انها لكثرة تيبوستها توجب يبس الدماغ جدا فلا يقبل
الصورة بالسرعة واذا اردت دخول الحمام وانت لا تجد في راسك
ما يوذيك من الاوجاع فابدا عند دخول الحمام قبل ورودك في الماء
بجسن جرع من الماء الفاتر الذي سكن حرارته والحار او بجس الكف بعضها
على راسك كما في بعض النسخ فانك تسلم باذن الله تعالى من وجع الراس
والشقيقة الاول معروف بالصداع واقسامه مشهورة والثاني وجع من احد
شقي الراس الى حد الشان للممتد فيه طولا فيكون من قبيل تسمية الشيء باسم محله
واعلم ان الاعم كله لفلة هدته وهي البخارات او الاخلاط الحارة او البادة
لانها تتولد غالبا في السرايين الموجودة فيه او ترتفع من سرايين البدن
اليها فيقبلها ما يكون في الجانب الاضعف ولا ريب ان الفضول
المتولدة فيها يسيرة لا يصرف دمها الى تغذية البدن بل يعظم
الاوردة قوة على رامي بقراط وجالينوس فهو محتبس فيها طبعا لا يزيد
ولا ينقص في غير الامراض والاستفراغات مع انه ليس المصرف منه

منه الى الغذاء على القول بكونه كالبذر الا قليلا وليس فضوله كثيرة وانما يكون
كل من الشرب والصب موجبا للسلامة من الوجعين ان الاول رخى المعدة
فيجذب الاخرة من اعالى البدن والثانى يفتح مسامه فيخرج منها ولما عد
ذلك فى الطب من وجوه معالجتها الفصد مع النسخ القاقدة لكله
لافهامهم واعلم يا امير المومنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد اربعة
ثبوت مثل اربع طبايع الجسد وهى العناصر او الاخلاط وبيانه ان البيت
وهو المسلخ بارد يابس لقلة تاثير حرارة الحمام والرطوبة فيه والثانى بارد رطب
لكثرة الماء وقلة السخونة المخففة والثالث حار رطب لكثرة الكيفيتين وتفاوتهما
والرابع حار يابس لغلبة الاولى فيه على الثانية لقربه من النار ولذا اخف
مضافا الى قلة الرطوبة فيه لشدة سخونة هوائه وعدم تمكن الماء بقرطاحرة
من التدارك ولعل المراد احداث ملك الاثار فى البدن لا ان طبعها
كذلك وانما يكون الحمام حسنا لو كان بناؤه قديما وفضاؤه متسعا وهوائه
طيبا وماءه عذبا وقودا ناعما موافقا لمزاج المستحم اما الاول فلانه لو كان
قريب العهد لذى الطبع فيه من رائحة النورة والجص وغيرهما واما الثانى
فلان المكان المتسع المرتفع يسع هواء كثيرا وهو اقل قبولا للعفونة والعد
من الغليظ الموجب لعسر النفس واما الثالث فلان الهواء المتخلل
من الدخان والروائح الكريهة لا يفسد مزاج القلب والدماغ بخلاف مجاورة
واما الرابع فلان الماء المخلوط بالشئ الغريب يضر البدن غالبا واما الحسن
فلان صاحب المزاج البلغمى مثلا يحتاج الى زيادة الحرارة دون الصفراوى
ومنفعة الحمام عظيمة فانها يودى كل الاعتدال المزاجى الشخص بمقتضى ما يليق
احواله فانه يسخن ويرطب بمقتضى طبعه فى نفسه وان اختلف فعله بحسب اختلاف

احكام الحمام والنورة

اختلاف بيوته معان المعتاد هو المكث في الثالث ولا ريب في تعادل
الكيفيتين فيه وينفع الدرن وهو الوسخ وهذا اظهر من ان يبين وليين
العصب والعروق وحشوته الجلد بكثرة الرطوبة ويقوي الاعضاء اللباب
كالراس واليد والرجل لانه موجب لتعديل مزاجها وتمام النضج
فيها باعانة الحرارة والحمل على الرئيسة بعيد معانه يضر بعضها كما سيعرف
ويذهب العفن بالخاء بكسر الفاء فالمراد هو العفونة او الخالط المتصف
به وله منافع اخرى كتفتيح المسام وجذب الاخلاط الى الخارج للاضاجه بحر
هوائه وتعديل للذاع لمهنا بتفتيقها وتفريق الاجزاء والرياح وبسط
الاعصاب والعضلات المتشنجة وطلب النوم وازالة التعب وتهيئة
البدن للاغتذاء وتسكين الاوجاع واذناب الحكة والجرب وانضاج
الزكام والنزلة وتسهيل عسر البول وله مضار ايضا لانه يسهل انصباب
الفضول الى الاعضاء الضعيفة القابلة لها بتفتيق الحرارة اياها وتحي
البدن بالهواء والماء الحارين ويوهن العصب وما يكون عصبانيا فلا
يمكن من الاشتمار لكثرة الرطوبة فيضعف الباه ويحلل الحرارة الغريزية
لاقتضاء التحليل وتوسيع المسام وسقط شهوة الطعام لارخائه المعدة
وترطيب فمها ويثير الحميات لان المواد الرقيقة به سيد المسام وممنع
الهواء من النفوذ فيحدث العفونة فيها ويسخن القلب لصعفه الى ان يوصل
الى الغشي والقلق وغيرهما بمقتضى التحليل والهيجان لحركة المواد وبهزل البدن
لو كان على الريق لاجتماع الحرارة الاصلية والغريبة على تحليل الرطوبات
الغريزية ولذا ينبغي ان يتناول اولا شيئا لطفا، ويبس المعدة ويحدث الدق
لو كان على الشبع لاجتذاب الغذاء قبل انهضامه ويوجب البثور لان مكان

لانه يسخن الجلد فيرخيه ويرقق الاجزاء الغليظة فيسهل خروجها

لرفع المواد المنصبة الى الفضول والاوتار للحركة منه

للاخراج الاعضاء ويقوي لمرض فيعود العفونة على الاورام

الرطوبات الرديئة الى الظاهر فاذا اردت ان لا يظهر بيدنك بثرة ولا غير
فابدا عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج تمنع بروده ورطوبته
ما يولد الاورام الصفار غالبا من المواد الصفراوية واذا اردت استعمال
النورة ولا تصيبك قروح ولا شقاق بالضم اى تشقق الجلد ولا سواد
فاغتسل بالماء البارد قبل ان تثور كسد المسام فلا يفذ فيها الا جزاء
الحارة التي يوجب ذلك ومن اراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل
ذلك باثنى عشر ساعة وهو يوم تمام لئلا يجتمع المحللان وهما النشوير و
الجماع فيضعفان القوى والاعصاب ولا باس بذلك لو مضى يوم
لقوى الطبيعة فيه وهو اقل الفاصلة فالاكثر منه اولى وليطرح في النورة
شيئا من الصبر بكسر الباء في الاكثر وسكونها للتخفيف نادرة قليلة كما في المصباح
ومنهم من قال لم يسمع في السعة ويجوز كسر القاف ايضا مع التخفيف كما قيل وفيه
مثلث اللغة وكيف كان فهو عصارة جامدة من نبات كالسوسن باهن
صفرة وحمرة وله مرارة شديدة والافاقيا وهو عصارة ورق البلوط
او ربه او صمغه كما عن جالينوس والحضض بضمتين وقد يفتح العين و
هو يمكي وهندي وكل منهما عصارة شجرة معروفة وانما يضاف كل من
الثلاثة لانه يحلل المواد الرديئة او يجمع ذلك كله ويوحد منه اليسير لعدم
الحاجة الى الكثير سواء كان مجتمعا او متفرقا ولا يلقى في النورة شيئا
من ذلك حتى تماث ويحل بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج وهو معرب
بابونه ومرزنجوش بالفتح وهو معرب مرزنكوش او ورد احمر وبنفسج
يابس او جميع ذلك حاكلوها اجزاء يسيرة سواء كانت مجموعة او متفرقة
ولكن الدواء المطبوخ او طبخه بقدر ما يشرب بالماء رائحة وانما يجب

يجب تقديم ذوب النورة في ذلك الماء على القاء ملك الادوية فيها ليكسر حدتها
اولا اذ لو كان قبله امكن ان ينفذ الاجزاء الرديئة المحرقة واستقر في جرمها
فلا يخلص في الماء فيضر البدن وليكن الزرنيخ سدس النورة او ثلثها كما في
بعض النسخ لانه قد جرب وفاء ذلك المقدار بما هو المطلوب وعدم اضراره
بخلاف الاقل والاكثر وبذلك الجسد بعد الخروج منها والفراغ عن اسقاط
بشرته القلع والحتها كورق الخوخ جمع خوخة وهو ثمرة معروفة وبحير الصفر
بضم العين والفاء اي ثفله وهو نور مخصوص يقال له بالفارسية كل كاچير
وسعد بالضم وهو كما مر اصل نبات يشبه الكراث والخباز بالكسر والتشديد
والمد وهو ورق نبات مشهور والورد الاحمر المعروف والسنبل بالضم
وهو نبات طيب الرائحة وهذه الأدوية الستة يزيل ريح النورة كما ذكر في
خواصها سوا، كانت مفردة او مجتمعة ومن اراد ان يأمن احتراق النورة
فليقلل من تفتيتها عند عملها او طلبها ولعله اظهر لئلا يشتد حدتها او اختلاطها
بالجلد فينفذ في مسامه فيحرق وليبادر اذا عملت النورة فاز الت الشعر
او اريد عملها في غسلها من موضعها او على الطريق المقرر عند الأطباء
في عمل مرهم النورة ليقل حدتها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد
للتليين والتطييب وصنعه على وجوه مختلفة منها ان يلقى الورد في دهن
السمسم ويوضع في الشمس فاذا ابيض يجدد الدهن ويعمل ذلك سبع
مرات او اكثر فانه مع سائر ما من دهن السمسم او الزيتون حتى يبقى الدهن
فيستعمل بعد النورة وايضا روى في الفقيه عن مولانا الصادق عليه
السلام انه قال من اراد ان ينور فليأخذ من النورة شيئا ويجعله على طرف
انفه ويقول اللهم ارحم سليمن بن داود كما امرتنا بالنورة فانه لا يجرقه

النورة انشاء الله تعالى فان احرقت البدن والعياذ بالله يوخذ عدس مقشر
ويسحق ويذاف اى يخلط ويبل بماء ورد وخل ويطلى به الموضع الذى اثر
فيه النورة فانه يرى باذن الله تعالى والطلاء بالكسر والمد ما يجعل على العضو
ويكون رقيقا يسعد اليد وبهذا يمتاز عن الضماد فانه مخصوص بالاشياء
الصلبة المحتاج فيها الى الشد والذى يمنع من اثار النورة فى الجسد وهى
التى تحدث احيانا بعد امن سواد البدن او جراحة او غيرهما هو ان يدلك
الموضع بحل العنب الثقيف اى شديد الحموضة ودهن الورد دلكا جيدا
لان الاول للطافته ولدعه ورقة قوامه يفذ سريعا فيقلع الاثار الردية
ولوضم اليه الثانى كان اثره اقوى لانه يلين الاعضاء ويوسع المسام
ثم انه ينبغى ان يجتنب مواضع النورة بالحنا فانه امان من البرص والجذام
وان يتوقى كما فى بعض المعتبرة عن الجلوس فى تلك الحالة فيخاف منه
كما فى اخر وعن النشور يوم الاربعا لانه يورث الاول وهو وارد فى
الجمعة ايضا ولعله محمول على التقية لصدوره عن النبى صلى الله عليه واله
روى فى البنوى المذكور فى المكارم عن الروضة فاحتفظ بذلك و
بساير الاداب المنصوصة فى الحمام كالمكث فى البيت الثانى ساعة
ولعل الوجه ان الاثقال من احد الضدين الى اخر يعنه يحتمل الكراهة
بسبب المنافات ولذا يجب التدرج حزوجا ايضا وغسل الراس
بالظهر لانه امان من الصداع وكالاجتناب عن شرب البارد والقفاع
للنافض المعدة وعن الاضطجاع والاتكاء والاستلقاء فانها تذهب
شحم الكلية وعن السواك والتمشط للذى يحدث وباء الاسنان والشعر
وغسل الراس بطين مضروب مطر فانه يذهب بالغمرة وعن الدلك بخت

تحت القدم يخرف الشام خوفا من البرص وعن مسح الوجه بالازار لئلا يدنسه
مانه ومن اراد ان لا يشتكي شانه ولا يحدث وجعها فلا يحبس البول ولو
كان على ظهر دابة فينزل ويبول ولا يؤخر النزول ولو كان وقته قريبا
لانه لو امتلات منه ولم يدفع منه تالمت منه لحدة ومن اراد ان لا يؤذيه
فلا يشرب على طعامه ماء حتى يفرغ منه ويتم الكيلوس ومن فعل ذلك في
الشتاء رطب بدنه وضعفت معدته ولم ياخذ العروق قوة الطعام فلا
يصير في المعدة فجا بالكسر وهو الذي لم ينضج اذا صب الماء اولا فاولا
فلا يجذبه الاعضاء وان جذبها لا تصيره جزء لها بل يوجب فسادها وهذا
ارد من الشرب بعد الشاول بلا فاصلة كما تقدم ولذا خصص بالذكر
دونه ومن اراد ان لا يجد الحصاة وعسر البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة
ولا يطيل المكث على النساء حيث ارفع الى معدته لانه يختلط بلطيف المني
ويفسد كيفيته فيحدث الاقسان وربما يوجب الاول للثانية ومن اراد ان
يامن وجع السفل اي اسافل البدن او خصوص المقعدة وريح البواسير
التي تحدث منها او علتها وانواعها فليكحل كل ليلة سبع تمرات برفق
بسمن البقر او يخلط به اوزنا بالبا الموحدة المضمومة والنون كما في
بعض النسخ وهو نوع من التمر واصله كما في قاموس برنك بمعنى الكمأ الجيد وهو
مذهب الدماء كما روي في المكارم عن النبي صلى الله عليه واله لكن الاصوب
حينئذ ذكر الجمع وذهب بمن التبعيضية للتحليل بدهن زيتي خالص مصنوع على
طريق دهن البنفسج ومن اراد ان يقل سينانه ويكون حافظا للعلوم
والاداب وغيرها فليكحل كل يوم على الريق اي قبل ان ياكل شيئا
ثلث قطرات بخيل مرة بالعسل لان الاول وهو حار في اخر الثالثة يابس

الفوائد الجليلة

في الثانية يزيد في الحفظ لتحليله الرطوبة الفضلية في الدماغ وللثالثة وهو حار
يابس في الثانية قوة جالبة لنهاية قعر البدن ويصطبغ بالمعجنة او بالحلي
المهلة كما في بعض النسخ بالجر دل مع طعامه في كل يوم اي يجعله صبغا لما
مالة او ياكله في الصباح والغداة لكونه حارا يابسا الى الرابعة قاطعا
للبلغم فانه ناري الجوهر شديد الحرارة بدلالة طعمه ولذا يكون قوي التحليل
ثم ان صنعة الزنجبيل المربى ان يوخذ زنجبيل صيني ما يراد الصفرة فيقطع
كبارا ويلقى في ماء عذب عشرين يوما ثم يجفف ويلقى عليه ماء وعسل بقدر
ما يغمره ثم يغلى في قدر حجارة ثم يخرج من الماء فيقطع صغارا ويلقى عليه
عسل منزوع الرغوة ويلقى عليه دار صيني وقرنفل وهيل وجوز بوا مدقوقا
منخولا بالحرير ولكن لكل رطل من الزنجبيل درهما من تلك الاقاويه
وقراطا من المسك وهذا من اقوى ما يحفظ وهي كثيرة منها المروي عن
مولانا امير المومنين عليه السلام من اخذ من الزعفران الخالص جزء
ومن السعد جزء واضاف عليهما عسلا وشرب منه مثقالين في كل يوم
فانه يتخوف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا ومن اراد ان يزيد
في عقله يتناول في كل يوم مثل الهليلج مربى او السنجبل بسكر البوج
بالضم او هو الابيض منه من ملح الصيغ اذا اسفر وانار او طبخ ملحا
او المعروف في الفارسية بالنبات كما قيل او الفانيذ المسحوق
والاهليلج بفتح اللام الاخيرة ثمرة شجرة معروفة وله انواع اربعة و
هي الاصفر الشكوفي والاسود الهندي اكبر انواعه النضج والكابلي الاكبر
المايل الى الحمرة والصيني الدقيق الخفيف والمراد هو الثالث لانه
ينفع الحواس والحفظ والعقل وصنعة المربى منه ان يوخذ ما الهليلج

الاهليلج ويصب عليه من الماء ما يغمره ويلقى عليه من رماد الكرم حمسون درهما ويترك عشرة ايام ويحرك ذلك فيها كل يوم ثم يغسل الاهليلج ويطرح في طنجير وفوقها ماء يغمرها وكف من الشعير المقشر المرضوض ويطبخ حتى ينضج الشعير ثم يخرج الاهليلج ويمسح برفق للملامسة ويثقب كل اهليلجة عشرة ثقوب ثم يلقى عليه من الكراث الابيض ما يغمره ويترك عشرين يوما ويغير ذلك عليه مرارا ثم ينشف عنه ويلقى عليه سكر جديد بذلك المقدار ويلقى عليه اوقية من كل واحد من الاقاويه المذكورة ونصف دانق من المسك ومن اراد ان لا يشق ظفره لغلبة البلغم والخلط السوداوي ولا يميل الى الصفرة باستيلاء الصفراء على الدم ولا يفسد حول ظفره كما في الدماميل وهو ورم حار يعرض عند اصوله مع وجع شديد وضربان قوي وتمدد يسقط فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس فانه يؤثر ما لا يحصى في ذلك وينفع ايضا من برصها الحادث من وقوف الرطوبة الغليظة الفاسدة تحتها ومن جذامها لغلظها وجفافها بسبب الخلط السوداوي المحار ومن ان يصير سلعها بالطلق فتكسر ما في سبب لقلة الدم وتحجر الرطوبات فيها لعدم تشققها بالحرارة الشديدة ومن ان تنقلع او تقصع لاسترخاء شديد او ضعيف في رؤس الاصابع لفرط الرطوبة ومن ان يحبس الدم تحتها فتقيح احدى الشعب العرقية وبالجملة فتقليم الاظفار في ذلك اليوم نافع من علتها كما روي ولما ورد الحث عليه في يوم الجمعة ايضا فليجتمع الكل فيه للجمع بين الاجر ويكفي تركه واحدا ومن فعل ذلك لم تلمه عنه الفقر كما في بعض النصوص وروايه موسى بن بكر قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والاظفار يوم

يوم الجمعة فقال سبحان الله خذ ان شئت يوم الجمعة وان شئت في ساير
الايام محموله على توهم الراوي لزوم فعلها في ذلك اليوم فرده الامام
عليه السلام وسوى بين الايام في عدم الالزام واما الترتيب بين
الاصابع فلم اقف على ما يبينه سوى الاحاديث المرسلة الدالة على الابتداء
بخنصر اليسرى والختم بخنصر اليمنى او بالعكس ولعل السر في الاول تحصيل
ان من في كل واحد من اليدين بعد قضاء الاولى مع ملاحظة الترتيب فيهما
ووضعها على مقتضى الطبع وهو ان يكون ظهرهما الى فوق وفي الثانية
الكفان جاريا بالنظر الجليل مع ترك اليد لطبعها وهذا هو الوجه في اصابع
الرجلين وقد ورد في ديوان منسوب الى مولانا امير المومنين عليه السلام
انه قال قلم اطافر ك لسنة وادب يمينك ثم يسرى حواليس اوحنب وبيانه
ان الحروف الخمسة الاولى اشارة الى الاوايل اسماء الاصابع في اليمين وكذا
الثانية بالنسبة الى اليسرى فافهم ومن اراد ان لا يولم اذنه فليجعل فيها
عند النوم قطنة للايدخل فيها الهوية المخلقة فتولمها ومن اراد دفع
الزكام مدة ايام الشتاء قلي كل كل يوم ثلث لقم من السهد وهو العسل
في شمعه والمراد بالزكام تكتب فضول رطبة من البطين المقدمين من الدماغ
الى المنخرين وسببه اما استرخاء يحدث في جميع البدن الا ان ما في الراس
اكثر مع كثرة غلبة الاخلاط الاربعة على بخاراته او حرارة مزاج الدماغ
وهو ظاهر او برودته فلا ينضج ما يصل اليه من الغذاء بل يكثر فضولا ولا
يخلي ما يتصاعد اليه من الابخرة فتركم فيه ويدوم عليه النوازل او سوء
مزاج حار يعرض عن اسباب خارجة فيتسخن الراس ورق فضوله ويجتذب
اليه بدلها من جميع البدن فينزل بعضها او سوء مزاج بارد فيفسد المسام

المسام فتحقن البخار فيصير فضولا وهذا العرض غالبا في فصل الشتاء والعسل
نافع له والوجه واضح مضافا الى قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس وقد ورد في طب النبي صلى الله عليه وآله انه
قال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا ويستغفر
الملائكة لذلك البيت فان شربه رجل وخل في جوفه الف دواء و
يخرج عنه الف داء فان بات فهو في جوفه لم يمس النار في جوفه جسده
وقال في خبر آخر من شرب العسل في كل شهر مرة يريد به ما جاء به القرآن
عوفي من سبع وسبعين داء واعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلايل
يعرف بها نافعه من ضاره وجيده من رديه والاول هو الذي قد ورد
فيه المقدم دانه يقطع البلغم ويجلو القلب ويذهب برد الصدر ويوجب
الحفظ بخلاف الثاني فانه مضر جدا وذلك ان منه شيئا اي لو عاد اذا
ادركه الشم عطس بالكسين المهملة او المعجمة لحدته وحرافته ومنه شيء لسكر
وله عند الذوق حرافة شديدة وربما يورث الجنون ويحرق الاخلاط
فهذه الانواع من العسل قاتلة يجب الاجتناب عنها واجوده كما تقدم
الربيعي الابيض الصادق الحلاوة الطيب الرائحة وهو حار في الثانية ويابس
فيها او في الاولى كما قيل ومقدار الشربة منه اربعون درهما او خمسة عشر
مثقالا على اختلاف القولين ولا توجد شربة الرخيص وهو حار يابس في
الثانية او الثالثة او معتدل في الكيفيتين على راي فانه ممنوع الزكام في
مدة ايام الشتاء وكذلك حبة السوداء الحار اليابس في الثالثة او
في الاولى كما قيل والمراد شحمها فانه ينفع من ذلك سيما اذا كان مقلوا
او محمولا في حرقة كتان فيطلى به الجبهة والظاهر ان تاثير المشمومات اقوى

لوصولها الى الدماغ بدون تغيير بالخلاف المشاولات الواصل اليه اثرها
بعد الاستحالات واذا اضاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل
يوم خيارة لانه بارد رطب في الثانية فيضاد الصفرا، وهي المادة لذلك العلة
في ذلك الفصل غالبا فيفيدها بالادرار وليجتنب الجلوس في الشمس لان
حرارتها من الاسباب الخارجة لسوء مزاج حار يعرض للدماغ ومن حسه
الشقيقة والشوصة فلا يوكل السمك الطري وهو بارد رطب في الاولى
او الثانية صيفا كان او شتاء والاول من الامرين قدم بتعريفه واما الثاني
فهو لغة وجع في البطن او ريح تنعقب في الاضلاع او ورم في حجابها من داخل
واختلاج العرق وقد مر الثالث عن جالينوس والمعروف في الطب انه
ورم يحدث في الحجاب الذي يكون في الاضلاع العشرة الخلفية التي جعلت
رؤسها غير متلاقية ولا متصلة وقيل انه ذات الجنب وهو ورم في الايمن
او الايسر في الغشاء المستبطن لاضلاع الصدر وهي اربعة عشر او في الحاجز
كذا والظاهر ان المراد به ما يكون من الصفرا، وكذا الاول فان سببه قليل منه
فلا ينفع لجموع الراس وانما ينفع السمك سمنها لانه مخالف لمادتها ومن اراد
ان يكون صالحا لجنب المزاج خفيف الجسم واللحم فليقلل من عشائه بالليل لان
يقدر الطبيعة على هضم الغذاء وجعله جزء من البدن فتحصل الخفة والصحة
ومن اراد ان لا تشيب سريعة اي وجهها فليدهن راسه لانه يدفع
يبوسة السوداء وهي مادة الكمر او جاعها ويمليها من الراس الهيئة ثم يستفرغ
منها ويدفع الى الخارج ومن اراد ان لا يشيب شعره ولا يخرج فيها بياض
فليدهن حاجبيه وراسه وانما يحدث الاول لبيوسة في الجلد بسبب
الحر المجفف او البرد المكثف او الاغتسال بالمياه القابضة او لسوء المزاج

المزاج الحار او الاخلاط الحارة المجففة والثاني عبارة عما يعرض في الشفة السفلى
من الغلظ الذي يكون على قدر عنبة صغيرة كمدة اللون فتقلب الى الخارج
مع شقاق في وسطها لغلبة اليبس وقد يعرض فيها ما يشبه البثور الاحمر
وربما يسقط على الشفتين ويأخذ بعض الوجه اذا استحكم الفساد وكيف
كان فسببه فضل دموي محترق يخرج من سقب العروق فيحبس بين الجلد و
اللحم ولما كانت مادة العلتين غالبا هي السوداء فالسدة بين يدفع ضررها
ويزيلهما سيما اذا كان بالادهان المحللة وهذا ظهر بيان ما في بعض النسخ
من التسفل وهو ميل الشفة الى السفل بسبب ذلك الخلط والصابة اليه و
من اراد ان لا تشتبك لحيته في الطعام قبل كل لعبه بالخل لانه يشد رطوبتها
الاصلية والمكتسبة ومن اراد ان لا تسقط اي تسترخي اذناه المعروف
كما قيل اذا اللوز مان اكيشهتان باللوز المسيمتان عند الاطباء باصول
الاذنين ولعله الاظهر كما في بعض الاجلة ولهاته وهي اللحمة المشرفة على
الحلق التي تسمى بالاذنة فلا يأكل حلوا حتى يتمضمض بعده بخل لجفاف الرطوبة
الحادثة في الاعضاء من استرخائها بأكل الحلاوي المرخية لها ومن اراد
ان لا يفسد اسنانه فلا يأكل حلوا الا بعد كسرة خبز بالكسر اي قطعة منه لان
اختلاطه به يدفع اضراره بالاسنان ومن اراد ان لا يصيبه الرقان وهو
تغير فاحش في لون البدن الى الصفرة او السواد لجريان الخلط الاصفر او
الاسود الى الجلد وما يليه فلا عفوة فليداوه حالا بالصيف اول ما يفيح بانه
لان الورود على الهواء الحار الداخل بغتة يحرك ويصاحبه الدم المصفر او
لكنه لا يحتمل شمامه لانسداد المسام من رودة الخارج فينفذ تحت الجلد مضافا
الى ان فرط حرارة الداخل ربما يحرق الدم ويحيله الى السوداء فلا حاجة الى

ويقل من انه محدث له بالى خصيته مع ما فيه من توارد الاضداد ولا يخرج منه
اول ما يفتح تابه فى الشتاء عدوه لما ذكره القابل لان الصفراء المحدثة
لما الداخل الظاهر بحر لا يحلل بالكلية لانسداد الحاصل من برد الهواء
مع انه ربما يجد الدم ويجعله سوداء فينبغى المكث القليل فى الصورتين حتى
يحصل الاختلاط من اعتدال الهوائين فلا يحدث لاقه ومن اراد
ان لا يصيبه ريح فى بدنه فليأكل اللبوم كل سبعة ايام مرة لانه يحلل الرياح
كما ذكر فى خواصه وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال كلوا اللبوم
وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وقال ايضا لولا انى احى الملك
لاكلته لكنه نهى عنه عند دخول المسجد ونحوه المشهد المشرفة ومن اراد ان
يستميه طعامه ويجعله هنيئا خفيفا على المعدة فليأخذ راعيها بالسهولة فليشرع
بعد الاكل على شقه الايمن ثم يقلب بعد ذلك على شقه الايسر حين ينام
وقد تقدم وجهه مفصلا فى بحث النوم فتذكر ومن اراد ان يذهب البلغم
من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئا من الجوارش الحريف بالضم الجيم
وكسر الراء المهملة والشين المنقوطة معرب كوارش ومعناه الهاضم
للطعام وهو لا يكون الا عذب طيب الرائحة فى تأليف المعجون فانه قد يكون
مرا او منتنا وانواعه كثيرة منها الحريف كالفلافيل وصفته ان يؤخذ
فلفل ابيض واسود ودار فلفل من كل واحد اوقيتان عود وسليخا اوقية
سنبل الطيب دحماما من كل واحد اربعة دراهم زنجبيل وبزر الكرفس وسيسلوس
واسارون وانيسون من كل واحد خمسة ذلك ويخل ويعجن مع العسل
ثلاثة امثال المجموع ويرفع ومن اراد دفع البلغم فليستعمله ويمر ويحول
الحمام ومضاجعه الى واجلوس فى الشمس فانها يوجب التحليل ايضا و

دفع بلغم الطبيعى
الاخلاط الاربعة

ويجتنب كل بارد من الاغذية والادوية واضح ومن اراد ان يطفئ لهب الصفراء
يسكون اليها، او التحريك بدون اليا، او سعها والمراد استعمالها قليلا قليلا
كل يوم شيئا رطبا باردا اليد فيها بالمضادة ويروح بدنه بتحريك الهواء
بالمروحة ونحوها كما ان فيها تحدث الحرارة الموافقة لذلك الخلط ويكثر
النظر الى ما يحب ومن اراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق
ومداومة النورة لان المراد غير الطبيع منها وهو ما يحدث عن احتراق ذي
خلط كان وان كان الطبيع منها فلا بد من العمل الاول او الاخير ان حدث
من احتراق الصفراء او البلغم ومن الثاني ان حدث من احتراق السوداء
او الدم ومن اراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان الحارة
على الجسد لان كلا منها يحلل الريح وعليه بالكمد بالماء الحار في الاربعة
مثلث الاول وهو معرب اب زن ومعناه لغة حوض يغتسل فيه وقيد يتخذ
من نحاس وطباهوا للطول بالفتح اي المال الذي يطبخ فيه الحريرة ويسيغله
المريض بالصب على بدنه او الجلوس فيه او الاكتفاء على بخاره والمراد
في العبارة هو المعنى الاول بقرينة الظرفية واطلاق الكمد على ذلك كما مر
مرة اخرى مبنيا على ما هو خلاف المشهور من عدم اشتراط الماء فيه وانه
يجب ان يكمد بذلك في الظرف المذكور لانه نافع من الريح ووجع البطن
كما قيل ويجتنب ايضا كل بارد يابس كذلك ترتيد فيه ويلزم كل حار لين يسيد فعنها
ومن اراد ان يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير
مثقالا واحدا شرعيا وصفته ان يوخذ الهليلج اصفر واسود وكابلي وبليلج
ابلج وليكن اجزاء سواء، ويلت بدهن اللوز ويعجن مع العسل ثلثه اشياء لهاذ
يستعمل بعد شهرين الى ثلاث سنين لانه يذهب البلغم ويجفف الرطوبة وانما سمي به

لانه معرب ازری بل وهو لفظ هندی والجزء الاول عبارة عن الاهليلجات
المذكورة والثاني بمعنى الدواء ومنافعه كثيرة وقد روي عن مولانا ابي عبد الله
عليه السلام ان موسى بن عمران عليهما السلام شكا الى ربه من
البلة والرطوبة فامره ان ياخذ الاهليلج والبليلج فيجعجعه بالعسل ويأخذه
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا هو الذي يسمونه عندكم بالطريفل ولما
كان حدوث الزايد من الخلط المذكور في البدن اكثر من غيره فدفعه اهم و
لذا ذكر اولا ما ينفع في اذابته ولفصه فتدبر واعلم يا امير المؤمنين ان المسافر
ينبغي له ان يحترز ناكلا اذا سافر وهو ممتلئ من الطعام لئلا تحصل السدد وغيرها
من المفاسد ولا خالي الجوف لانه يوجب الهزال بتحليل المواد ولكن
على حد الاعتدال لياس من المعتدلين وغيرهما ولينبغي ان من الاغذية
الباردة المطفية للحرارة الحادثة من كثرة الحركة مثل القريص وهو اللحم
المطبوخ بالخل مع البقول والاباريز والهلام وهو ادام مخصوص فتدبر
صفته والخل المركب من الحار والبارد وبرده اغلب والزيت المتخذ من
الزيتون الفج البارد اليابس في الاولى وما الحصرم بكسر الحاء والراء المهملتين
وهو بارد في الثالثة ويابس في الثانية ومثل ذلك من الاطعمة الباردة
المعروفة النافعة من الصفراء والحرارة الملتهبة الا ان يكون الحركة كثيرة
محللة المواد واعلم يا امير المؤمنين ان السير الشديد في الحر الشديد صار
بالابدان المهلوسة اي المهزولة لانه يحلل رطوبتها القليلة فيوجب حدة
الاخلاط وهو نافع في الابدان الخصبة وهي السمينة لتحلل فضولها الكثيرة
واما اصلاح المياه للمسافر ودفع الاذى عنه فهو ان لا يشرب الماء من
كل منزل يرده لانه يضر البدن لعدم الاعتياد به الا بعد ان يمرضه مما

المياه الغاضة والراكدة

ب، المنزل الذي قبله او بشراب واحد غير مختلف بشوبه ويخلط بالمياه على حسب ما
فانه يصلحها والغرض انه باخذها جديدا من اول المنازل او عرضها ثم يمزجها
ب، كل منها وقيل ان الامتزاج بقليل من الخل ينفع ايضا والواجب مضافا الى
ما تقدم ان يتزود المسافر من تربة بلده وطينته التي ربي عليها مدة طويلة وكلما
ورد الى منزل طرح فيه انائه الذي يشرب من الطين الذي يتزود من بلده
يشوب الماء والطين ويخلطهما في الاناء بالتحريك فيحصل الامتزاج ويؤخر
قبل شربه زمانا ولو كان قليلا حتى يصفو صفوا جيدا وجيد الماء شربا من
هو مقيم او مسافر ما كان منبوعا من الجهة الشرقية وهو الخفيف الابيض لان
الرياح المشرقية تقربها من الاعتدال ومصاحبتها لحركة الشمس يحدث
في الماء رقة ولطافة وقيل ان الافضل هو الجاري الى الشمال او المشرق
لان الشمال الرياحية لبرودتها وهبوبها برده ولطيف ما فيه من الرطوبات
الفضلية واصلاح المشرقية المعتدلة المائلة الى اليبوسة اكثر والعدة هو
الخفة ومن علاماتها سرعة قبول السخونة والبرودة والحذار ما من المعدة
ومن اراد معرفتها فليكل ما بين بكيال فما كان منها اقل وزنا فهو اخف او
يزن بهما خرقتين متساويتين في الوزن ثم يجففهما غاية ثم يوزن كل منهما
فما اقلهما اخف لدلالة ثقل الاخرى على تكلف الاجزاء الارضية فيها
وافضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي فان الرياح اليابسة
التي تهب عليه تصلحه واصح واقضلها ما كان بهذا الوصف المذكور الموضع
الذي ينبع منه وكان مجراه في جبال الطين المحض لانه برودة ويصفيه
عن الممتزجات الغريبة المغيرة لطبعه كجذبه لها الى نفسه فترتيب فيه وذلك
انها اي تلك المياه تكون في الشتاء باردة لانه مبدء مسام الارض فيه للبرودة

الهواء فيبقى الماء عليها ويصير باردا وفي الصيف ملينة للبطن نافعة لاصحاب
الحرارات وهذا ظاهر واما الحكم الاول فلانه يحبس الاجزاء البسيطة الارضية
في المسام المفتوحة في ذلك الفصل بسبب الحرارة ويبقى الملينة في الماء فيوجب
اللين بخلاف الجاري على الحجر لعدم المخالطة الموجبة لذلك وان كان يصلح
البعد من التغير والعفن وظهر مما ذكر ان الافضل هو الخفيف الابيض الجاري
من المشرق الصيفي على الطين ولو كان كثيرا لمشوف للشمس والرياح بعيد
المنبع محذرا من المواضع العالية كان احسن كما قيل لعدم التعفن بالسهولة
وزيادة الترويق واللطيف باشراق الشمس وكثرة الحركة وسرعتها واما
الملح والمياه الثقيلة فانها يبس البطن من باب التغفيل والوجه للاشتمال
على الاعضاء اليابسة ومياه الثلوج والجليد وهو ما يسقط على الارض
من الندى فيجمد ويحمل سمومها المائية البرد والجمد رديئة لساير الاجسام
وان كانت بلغمية وهي كثيرة الضرر جدا لغلظها بكثرة برودتها وتحلل لطيفها
عند جمودها ولذا لو اذيبت لم تبلغ مقدار ما كانت اولا والظاهر ان
المراد بها ما يجمع من رؤس الجبال ونحوها واما الثلج والجمد فكل منهما صالح
لا يوجب ضررا بينا اذا كان بقيا سواء حل ما او برد به من داخل او خارج
الا ان نهما اكثف من ساير المياه لفرط برودتها ولذا استقر به اصحاب
وجع العصب لكونه يعود الى الصلاح لو طبخ والاولى ترديد الماء بهما مجموعا
عن المخالطة ان اكتسب الاول قوة عرضية من مسافطة وكان الثاني من الميا
الردية واما مياه الجب بالضم وهي البئر فانها عذبة صافية نافعة اذا دام جريها
ولم يدم حبسها في الارض كما في القنوات بخلاف الابار المتعارفة فان
مياهها محققة تحت الارض مدة طويلة لاهتبب عليها الرياح الفاضلة

الفاضلة لشقها عن الثواب ولا يشرق عليها الشمس لتلطفها فتكون رديئة الان
يكثر زخها ولعله المراد من دوام جريها وآما مياه البطائح جمع بطيحة وهي سيل
واسع فيه دقاق الحصى والعرض الراكدة فيها والسباخ جمع سبخة محركة و
مسكنة وهي ارض ذات رزوملح فانها حارة غليظة في الصيف لركود الماء
ودوام طلوع الشمس عليها ولذا قيل انها اردء من ماء البئر فانه يتروح بتدريج
ولا يلبث كثيرا بخلافها وقد يتولد على من داوم شربها المرة الصفراوية لحرارتها
المكتسبة من الشمس ويوسوستها بمخالطة الاجزاء الارضية وتعظم اطحلبهم
لتوليد السودا، بيبوسها وغلظها وكذا الراكدة الاجاجية الموجبة
لامراض كثيرة كالاستسقاء والبواسير وضعف الكبد وغير ذلك فليجتنب
عن كل ذلك ومن اراد اصلاح الردي منها فليمزجه بالخل او بقطره بالقرع
والانبيق والقابلة او بطبخه وحيث فرغ الامام عليه السلام من تحرير مجموع
ما وعده للمؤمنين العباد مع الزيادة سوى ما يتعلق بالمباشرة قال عليه
السلام وقد وصفت لك يا امير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه
كفاية لمن اخذ به لانه مشتمل على احكام السنة الضرورية والاعمال اللازمة
في كل من الشهور الرومية والمعالجات البدنية وغيرها من التدابير المستحسنة
واما اذكر امر الجماع لكمال مدخليته في الصحة فلا تقرب النساء من اول الليل
صيفا كان او شتاء او ربيعا او خريفا وذلك لان المعدة والعروق تكون
حينئذ مملوة من الغذاء وهو اي الجماع في تلك الحالة غير محمود ويتولد منه
القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والعشق وضعف
البصر ورقته وهي امراض رديئة قد تقدم خمسة منها واما السادس فهو ان
تخرج البول قليلا قليلا في مرات كثيرة مع الارادة المطلقة وسببه اما

احكام المباشرة

الاورام الحادثة في المعدة من خارج

الصفاق الرابط وهو غشاء بعد المراق فوق الثرب وهو كجاب جميل الحاشية من خارج

حدة في البول يحرق المجرى فيكون استرساله سهلا واجتماعه غير محتمل لشدة التمدد واللدغ او ضعف جرم المثانة وبرودمزاجها او استرخاء عضلتها فيضعف الماسكة عن حفظ كل قليل منه فيجتمع الكثير او الدافعة حتى فلا تعصره الا بالتدريج وربما يكون من اسباب العصر اذا لم يكن الشدة تامة ومنها الحصاة واما السابع فهو علة تكون بانحلال الصفاق وهو كشق فيه ينفذ فيه جسم عرضي كان محصورا فيه قبله وهو الثرب او الامعاء ان كان الشق في الثرب ايضا وسببها اما حركة عنيفة سيما اذا كانت عقيب الاستلقاء كالوثبة والقفزة للاكباب بهما التفرق في الغشاء بسقوط الاحشاء عليه دفعة بقوة وكالصيحة للاستلقاء مهما حصر النفس وبمد الاشياء او حمل ثقيل او ضربة تقع على البطن فتهتك الصفاق او ريح منفخة للبطن والامعاء فتمدد الصفاق وتخلخله وتهتكه ولابرء لها الا ما يحدث للصبيان لانه يمكن ايصال طرفي الشق للنمو وانما يعالج للتلايزيد بترك الاستلقاء والجماع بعده والحركات العنيفة والنهوض دفعة والمنفخات والخدر من طول الجلوس في الحمام وسقي ما يكسر الريح والتضميد بما هو اللائق وادامة الشد واما الثامن فهو ان لا ينقضي حقيقة المبصر او يخطئ فيه بحسب المقدار والشكل واللون او لا يبصر من بعيد واسبابه كثيرة وربما يحدث من اجتماع حال الاستلقاء الكدر بعض الطبقات والرطوبات بارتقاء الجزء الفضولي الردية الحادثة من قصور النضج عند استفراغ جوهر الغذاء وقد يتولد من ذلك رقة تروح الباصرة لحرارة تلك الاجزاء سيما اذا كانت من الاغذية المولدة للصفراء وبما ذكر ظهر وجه لزوم الاحتراز عن الجماع اول الليل ولو وقع في اول ساعة منه لابد من ان يكون المولد ساخرا موترا للدنيا على الاخرة

على الاخرة كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله واذا اردت ذلك فليكن
في اخر الليل فانه اصلح للبدن لتمام الهضوم فيه غالبا سيما في الليالي
الطويلة وارجى للولد لاستعداد المادة وازكى للعقل في الولد الذي
يقتضيه مهما لكمال الرغبة الى الجماع في ذلك الوقت فيجب في الرحم قدر
من الارواح مع المني ويوجب الفهم وحدة الذهن ولا يجامع امراته حين
ملاعبتها وتكثر ملاعبتها وتغمز بدنها اي تعصرهما وتدغدغها لتشارك
للرحم فانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع مائها اي منيها
بدلالة الاخبار الحاكمة على انها تغتسل اذا امنت وانه شبه الولد بالاعمام
ان علاما الرجل صار ماء المرأة وبالاخوال ان كان بالعكس فلا اعتداد
بما نقل عن ارسطو وجماعة خلافا لجالينوس واكثر الاطباء من انه مفصل
عنها رطوبة يقال لها المني مجازا للشابهة ثم يمكن الفرق بان الاولى
ابيض غليظ والثاني اصفر رقيق كما هو المروي وكيف كان فيجتمع بعد الملاعبة
والغمز لان مائها الخارج من جميع البدن يخرج عند منيها والشهوة
تظهر من وجهها وعينيها لانه يميل الروح في تلك الحالة الى الظاهر
مصاحبا للدم فيظهر الاثر في العين لصفاء لونها وقد يتغير شكلها ويغلب
سوادها الى الفوق لانها شديدة المشاركة للرحم وحيث تتوازر نفسها وشهوتها
مثل الذي تشتهيه منها فتطلب الولوج الذكر في فرجها ولا يجامع امراته
الا وهي طاهرة من الحيض والنفاس لئلا يختلط المني مع الرطوبات الفاسدة
فيوجب الجذام او البرص في الولد كما مر مع انه يضعف البدن ويجلب المنية
والمرضية واعلم انه يجب ايضا في الجماع مراعاة الوضع والجهة و
الفصل والمكان والزمان فالاول هو الطريق المعهود فان عكسه

يحدث قروح الاحليل والمثانة ولو وقع حال القيام كان مضرا بالظهر و
الورك والفخذ وغيرها وربما يخلف سنة اللقوة والصداع كما قيل وهو
فعل الحجر فان قضى ولد يكون بوالا في الفراش كالحجر البوالة في كل مكان
والجلوس في ملك الحالة يوجب وجع الكلية والمثانة والاضطجاع فيها يضر
صاحب وجع الجنب مع عسر خروج المني فيه واما الثاني فالمنهي عنه مقابل
الشمس وملالوها واستقبال القبلة واستدبارها فان قضى ولد في الاول
فهو لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت ولا بأس به مع الساز بخلاف
الاخيرين وفيهما خوف الفقر كما قيل واما الثالث فالمحمود منه هو الربيع
لاعتدال الهواء ووفور الدم والحرارة الغريزية فيه ولقلة في غيره او
يترك واما الرابع فالمذموم منه كثير كحت الشجرة المثمرة وسقوف البنيان
فان قضى ولد في الاول يكون جلادا قتالا او عريفا وان قضى في الثاني
يكون مناضلا مرابيا مستبدا عاملا موضع يكون فيه مستيقظ وان كان صيفا في
المهد فان قضى ولد يكون زانيا اوزانية والحكم مخصوص بما اذا لم يكن ناظرا
الى العورة فيخرج كالشوارع والسفينة فلا يستقبل النطفة كما قيل ولا بأس
في الماء والحمام واما الخامس فمحكمه يجب الشهور الرومية كما مر هو الاكتئاب
في نيسان وتشرين الاول وكانون الثاني والاجتناب في آب والتقليل
في تشرين الثاني وقد ورد النهي عنه في ليلة الفطر فان قضى ولد يكون كثير
الشر وفي ليلة الاضحى فان قضى ولد يكون له ست اصابع او اربع وفي اخر
رجب فان قضى ولد يكون معتوها وفي النصف من شعبان فان قضى ولد
يكون مشوها ذا شامة في الوجه وفي ليلة الخسوف ويوم الكسوف وعند
هبوب الريح الحمراء والصفراء والسوداء او الزلزلة بكل اية كما عن سلار

لما كانت الرداءة الناشية عن الاستقبال والاستدبار ضعيفة بجهالة الراوي مع معارضته الاصل لها حمل على الكراهة فافهم

بالجرمة كما قيل فيه ما فيه منه

سلار وابن سعيد لانه لا يرى الجمع في هذه الاوقات في وله ما يجب و
في ليلة تسافر فيها فان قضى ولد سفوح ماله في غير حق وفي سفره مسيرة
ثلاثة ايام فان قضى ولد يكون عونا لكل ظالم وعند الزوال في غير الخميس
فان قضى ولد يكون احول وبعد الغروب حتى تذهب الشفق الاحمر وبين الطلوعين
وبين الاذان والاقامة فان قضى في الاخير ولد يكون حريصا حتى ابراق
الدماء وفي اول ليلة من كل شهر ونصفه واخره جذاما من الجنون والجذام
والخبل في الولد وقد استثنى من ذلك اول شهر رمضان للاية الكريمة ويوسع
في الحق فلعل السقط الولد وهذه التعليلات واشباهها مما سيأتي تشعر
باختصاص المنع بصورة احتمال كون الولد لا مطلق فلا كراهة في الحامل
والياسة الا ان متابعة الاصحاب اولى للمسامحة في الادلة واما ايام الاسبوع
فبعضها مما لا نص فيه كالاحد والاربعاء مذموم وكذا السبت فان قضى
ولد فيه يكون سريع الموت او يموت هو او غرق او اليم في ممدوح فان
قضى ولد ليلة الاثنين كان حافظا للكتاب الله راضيا بما قسم الله عز
وجل وان قضى ولد ليلة الثلثاء فانه يرزق الشهادة ويكون طيب الريح
رحيم القلب سخي اليدين طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان
وان قضى يوم الخميس عند الزوال فالشيطان لا يقربه حتى يشيب و
يرزقه الله عز وجل السلامة في الدين والدنيا وان قضى ليلة الخميس يكون
حاكما من الحكام او عالما من العلماء وان قضى ليلة الجمعة يكون خطيبا مفوها
وان قضى بعد العشاء الاخرة منها يرجى ان يكون من الابدال الشاكرين لله
تعالى وان قضى يوم الجمعة بعد العصر يكون معروفا مشهورا عالما وينبغي
ايضا للجمع ان يتأدب باداب اخرى منها ان يتركه في السفر مع علم

الماء الباعث الخوف على النفس وعند كونه عاريا فيخرج الملائكة كما في العلل ولا مختصا لانه يحضر كما في الكافي لانه ممنوع من الملاعبة والتقبيل اسفين قبله وفي طب الائمة ان رفث الولد كان محشا ولا مصاحبا للشيطان من القرآن او خاتم فيه ذكر الله كما في كتاب علي بن جعفر عن اخيه عليهما السلام وعقيب الاحتلام او الجماع قبل الغسل لما مر او الوضوء كما قيل والظاهر انه لا يرتفع الكراهة بالثاني كما عن جماعة من الاصحاب لعدم وضوح دليله ولذا اقتصر الحلي على الاول وقيده ابن سعيد بتقدره وكن اراد جماع الحامل فليكن على وضوء والا فان فقد ولد يكون اعمى القلب بخيل اليد ومنها ان يسمي الله ليتباعد عنه الشيطان وليسمي من شركه وسئل الله تعالى الولد الذكر السوي الصالح ومنها ان يحترز عن التكلم في تلك الحالة بغير ذكر الله سبحانه وعن النظر الى الفرج حذرا من الخرس والعمى في الولد وبذه الاحكام قد اخذنا اكثرها من اوردني وصايا النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والكل معلق بحال الجماع وما يجب مراعاته بعد الفراغ منه فهو الذي ذكره الامام عليه السلام بقوله صلوات الله وسلامه عليه واذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا ولكن تميل على يمينك وتتكئ عليها وكذا المرأة فانها لو قامت في الحركة لا يمكن عدم استقرار النطفة في الرحم ثم انه يستحب للمبول من ساعتك فانك ما لم تبل لا تأمن البلة باذن الله تعالى فتقدم بها ثم اغتسل واشرب من ساعتك من الموبال ممزوجا بالسكر العسل او العسل منزوع الرغوة فانه يردن الماء مثل اخرج عنك وصفته ذلك السكر ان تأخذ سنبل الطيب وصعتر كل واحد جزء فلفل وعود هندي وهيل وجوز

وجوزابوا من كل واحد درهم وقرنفل نصف درهم فيدق ذلك جريشا ويطبخ
مع ثلاثة ارطال من العنب حتى يرجع الى رطلين حتى يصفى بخرقة صفيقة
ثم يلقى من عسل النحل خمسة ارطال ويطبخ ويوخذ رغوته حتى يصير فى
قوام الجلاب وقيل طريقة ان يوخذ عشرة ارطال من العسل وستة
ارطال من الماء ومثقالين من كل واحد من الادوية المذكورة فيغلى
ثم يصفى والطريق الاحضر ان يغلى قدر العسل والماء حتى يذهب
ثلثاه ويبقى ثلثه فيستعمل واعلم ان جماعة من القمر فى برج الحمل او الدلو
من البروج افضل لان الاول ناري مذكر مناسب للشهوة والثانى
هوائى يوجب زيادة الدم والروح وخير من ذلك ان يكون فى
برج الثور وهو بيت الزهرة المتعلقة بالشهوة والنسوة لكونه شرف القمر
ولذا يكون كالسلطان فى مملكته ويزايد يوما فيوما الى الدرجة الثالثة
وهو محل الشرف حقيقة ثم يشرع فى النقص الى ان يبقى القوة عند
حلوله فى برج الجوزا والحد الذي يقطع الشرف فيه هو الدرجة الثالثة و
العشرون من الثور وهبوطه فى الثالثة من العقرب فليحترز عن الجماعة فيه
كذا الطريقة المحققة وهى ما يقع بين تلك الدرجة والتاسعة عشر من الميزان
كما هو المشهور بخلاف البيزة وهي ما بين شرف الشمس اى الدرجة
التاسعة عشر من الحمل وشرف القمر ولعله كان امثال الاحكام المذكورة
من الامام عليه السلام لبعض المصالح موافقة لما اشتهر فى ذلك الزمان
عند المامون واصحابه من العمل بارا الحكماء والرياضيين والتفوه بمصطلحهم
كما يومى اليه قوله عليه السلام سابقا من اقوال العدة، ولما لم يكن ما ذكره
عليه السلام فى هذه الرسالة مخصوصا بالمخاطب وبعض الاهوية قال و

ومن عمل بما وصفت لك في كتابي هذا ودبر به جسده ولم يخالفه امن
باذن الله تعالى من كل داء، ولم يحتج الى الاطباء، وصح جسمه بحول الله وقوته
والله يرزق العافية اي دفاعه الاسقام من يشاء، ويمنح الصحة ويعطيها
بلا دواء، والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وقد ذكر في بعض النسخ انه
عليه السلام قال ان الله يرزق العافية من يشاء، ويمنح الصحة بلا دواء،
فلا يحل ان يلتفت الى قول من يقول ممن لا يعلم ولا ادرى من العلوم و
الآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر طال ما اكلت كذا فلم يضرني وفعلت
كذا ولم اركد وانى هذا القايل في الناس كالبهيمة البهماء والصورة
الممثلة لا يعرف ما يضره مما ينفعه ولو اصيب اللص اول ما يسرق
فعوقب لم يعد ولكانت عقوبته اسهل ولكنه يرزق الامهال والعافية
فيعاود ثم يعاد وحتى يؤاخذ على اعظم السرقات فيقطع ويعظم
السكيل به وما اوردته عافية طعمة الا سوء كلها بيد الله سبحانه ومولينا
جل وعلا واليه يرجع ويصير وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم هذا اخر كلام الامام عليه الصلوة والسلام ونحن نحمد
الله سبحانه على التوفيق لتاليف هذه التعليقة ونسئله من فضله العميم
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موجبا لثوابه الجسيم وكان الفراغ منها يوم
تاريخها في مشهد سيدي ومولاي وكهفي ورجائي امام الابرار وهادي
الائمة الاطهار ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه وابنائه
الوف صنوف التحية والثناء الفت اختتامها ليلة الجمعة في القبة المقدسة
المنورة الرضوية متوسلا الى الله سبحانه والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين

وقد فرغ من كتابة هذه الرسالة الشريفة الرضوية المساة بشرح المدنية
العبد الذنب الاثيم محمد باقر بن آقا سيد عبد الكريم الموسوى الاصفهانى
فى ليلة الجمعة الحادى والعشرين من شهر شوال المكرم سنة تسع و
ستين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الاف
الصلوة والسلام والتحية

الصفحة	الموضوع
	مقدّمة آية الله العظمى المرعشيّ مدظلّه
	مقدّمة ومحقيق حول الكتاب لسماحة المحقق: المسترحميّ
٢	مقدّمة الشارح
٣	في سند الرّسالة
٥	فوائد الابتلاء بالامراض البدنيّة
٧	الحثّ على المعالجة
٨	حدّ المرض والصحة
٩	اصناف المرض واسبابه المعروفة
١١	السّتّة الضروريّة
١٦	رواح الثّلاثة
١٧	العروق البدنيّة
١٨	الأعضاء المفردة
٢١	تشريح الدماغ والحواسّ الباطنة
٢٢	تشريح القلب واعوان النفس النّاطقة
٢٥	تشريح الأمعاء والمعدة
٢٦	مراتب هضم الأغذية
٢٧	تشريح الصّدر المؤلف من العظام السبعة
٢٨	طريق الاعانة

الصفحة	الموضوع
٣١	آلة الصوت والمكالمة
٣٧	قانون تناول الأطعمة والأشربة
٤١	الترتيب بين الأغذية
٤٣	في أربع كلمات تستغني عن الطب
٤٤	في تدبير فصول السنة
٤٦	في فصول وشهور الرومية
٥٦	صفة شراب الذي يحل شربه
٦١	قوانين الأكل
٦٨	في أن قوة النفوس كانت تابعة لأمزجة الأبدان
٧٢	في الطبايع
٧٥	فيما يتعلق بالنوم والخلوة
٧٧	في كيفية النوم
٧٨	في السواك ومنافعه الجليلة
٨٠	في أن أحوال الانسان كانت اربعة
٨٥	في أحكام الحجامة
٩٦	فيما يتناول بعد الحجامة
١٠١	النهي عن الجمع بين البيض والسمك

الصفحة	الموضوع
١٠٢	النهي عن: مداومة أكل البصل و دخول الحمّام على البطنة
١٠٤	النهي عن اتيان المرأة الحايض
١٠٥	النهي عن الجماع بعد الجماع وكثرة اكل البيض
١٠٦	النهي عن اكل التين وشرب الماء البارد .
١٠٨	احكام الحمام والنورة
١١٣	النهي عن حبس البول
١١٤	من اراد ان يزيد في عقله
١١٥	من اراد ان لا ينشق ظفره
١١٦	من اراد ان لا يؤلم اذنه، والعسل والزكام
١١٩	من اراد ان لا يصيبه اليرقان
١٢٠	في اكل الثوم، دخول الحمام، مضاجعة النساء، والشمس
١٢١	في حرق السوداء
١٢٢	آداب السفر ولوازمه، والماء وأقسامه
١٢٥	احكام المباشرة واوقاتها
١٢٨	النهي عن الجماع في ليلة الفطر والأضحى والنصف من شعبان وليلة الخسوف ويوم الكسوف وغيره
١٢٩	في اوقات المباشرة
١٣٢	آخر الرسالة
١٣٣	ختام الكتاب المسترحمي

5559

Wert
Bookbinding
Grantville, PA
OCT-DEC 1998
"We're Quality Bound"

Princeton University Library
32101 088431588
BP193
.18
.A2
R57336
1980